وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون– تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع الاتصال

التمظهرات الجسدية لدى الشباب في الوسط الجامعي

دراسة ميدانية في كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

إعداد:
عابدي زينب
بصري رشيدة

إشراف:
أ. بودواية المختار

السنة الجامعية: **2016- 2017**

إهداء

الحمد لله والشكر له فهو الواحد المعبود الذي جعلنا أمة لرسوله المحبوب وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد تسليما كثيرا

أهدي ثمرة جهدي إلى من عندما يذكر اسمها تتغير ملامح حروفي وتتعطر كلماتي برائحتها فلا تمر الحروف على لساني فهي تخرج من قلبي إلى قلبها فيكون للساني قلب وتصبح لنبضاته قلب صغير، إلى مالكة روحي وهيامي إلى نور حياتي وبؤبؤ عيني أمي الغالية، فاطمة.

إلى من قلبي وروحي إلى من اهتزت له مشاعري ووجداني إلى القمر الذي إذا غاب اشتقت إلى نوره، إلى الرجل الذي أبى القلم ألا يكتب عنه لعظمة شانه وأبت الورقة إلا أن تحتفظ بحروف اسمه من ذهب، إلى من لا يبدأ إسمي إلا بعد ذكر اسمه إلى من عجز لساني عن وصفه أبي الغالي بلحاج.

كما لا يفوتني أن أهديه إلى اخوتي صارة، إيمان، صحراوي، وخاصة إلى كتكوت العائلة نور عيني يوسف الغالي.

كما لا أنسى أن أهديه إلى زميلتي في المذكرة ذراعي الأيمن زينوبة على رحابة صدرها وصبرها معي.

كما لا أنسى صديقاتي الغاليات، أحلام، سهام، خيرة، كريمة، ابتسام، فاتن، رباب، خديجة، أسماء، حياة، جهاد، مريم، آسيا.

وإلى أصدقائي جمال، مصطفى، ميلود، سفيان.

رشيدة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

بادئ الأمر الحمد لله والشكر على نعمه

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما وأدام عافيتهما يمينة وجيلالي

إلى إخوتي سندي في هذه الحياة، محمد، عبد القادر، فتيحة، وعابد وجدتي العزيزةأطال الله عمرها

وإلى زوجات إخوتي، يمينة، أم جيلالي، فتيحة

إلى زوج أختي عبد القادر

وإلى أبناء إخوتي، أمين، آسيا، سلسبيل، نصرو، عبد الإله، مصطفى، حمزة، شيماء، والرضيعة بشرى

وإلى أعز اصدقائي وأطيب الرفاق عيسى الذي أكن له كل الامتنان

إلى صديقتي ريمة وكل من أحببتهم في الله

ولا أنسى رفيقتي في هذه المذكرة رشيدة وأتمنى دوام عشرتنا.

زينب

شكر وعرفان

الحمد لله عز وجل على منه وكرمه وبركته وشكره على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل وإنجازه على أكمل وجه.

نتقدم بالشكر الخالص والامتنان للأستاذ الفاضل بودواية مخطار على طيبة قلبه ورحابة صدره ونصائحه وإرشاداته المتواصلة لنا وعلى كل جهوده وصبره ومسايرته لنا في هذا العمل المتواضع.

والشكر الخالص للأساتذة الأكارم لمساعدتنا بالمراجع والنصائح تياقة الصديق، سعادة ياسين، ياحي عبد المالك، لطروش بلقاسم، بن مفتاح خيرة.

وإلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من بعيد أو من قريب.

فهرس البحث

مقدمة: .....أ

الفصل الاول: الجانب المنهجي للدراسة.

1-الاشكالية.....6

2-الفرضيات.....7

3-اسباب اختيار الموضوع.....8

4-اهداف البحث.....8

5-اهمية البحث.....8

6-الدراسات السابقة.....9

7-تحديد المفاهيم الاساسية.....12

الفصل الثاني:الجسد.

1-الجسدانية و تعدد معانيها.

1-1الجسدانية و تطورها عبر التاريخ.....19

1-2مرجعية الجسد "الجسد و الثقافة".....22

1-3الجسد النمطي و محدداته.....25

2-الجسد و الانثروبولوجيا.

2-1قراءة الجسد انثروبولوجيا.....29

2-2لباس الجسد من المنظور الانثروبولوجي.....31

2-3الجسد الانثوي و الدين.....32

3-الجسد و الهوية.

3-1الجسد و النوع الاجتماعي.....38

3-2الجسد و الهوية المكتسبة.....39

3-3مظاهرالتقليد في الهوية الثقافية.....41

4-الهوية النوعية و الجسد.

4-1الذكورة و الانوثة و الجسد.....44

4-2التنشئة الاجتماعية و الجسد.....45

4-3الجسد و الفضاء الاجتماعي(الخاص،العام).....49

5-العولمة و الجسد.

5-1العولمة و هويات الشعوب.....52

5-2الجسد المحلي و المعولم.....51

5-3لجسد و التغير الاجتماعي.....57

6- ازمة الهوية.

6-1ملامح ازمة الهوية.....62

6-2الهوية ما بعد الحداثة.....63

6-3اثر الحداثة على الجسد.....64

الفصل الثالث:الشباب.

1-1خصائص الشباب.....68

1-2حاجات الشباب.....69

1-3الادوار الاجتماعية للشباب.....72

2-الثقافة و الشباب.

2-1ثقافة الشباب.....76

2-2التثاقف و الاندماج.....80

2-3الثقافة و الشخصية.....84

3-الشباب و الثقافة الفرعية.

3-1الثقافة الفرعية للشباب.....88

3-2الثقافة و المقاييس الذاتية.....91

3-3وسائط التكنولوجية و الثقافة الشبابية.....94

4-**الموضة و الشباب.**

4-1 الجمال و الموضة.....98

4-2الموضة بين الداخل و الخارج.....104

4-3الموضة و التثاقف.....106

5-قوفمان.

5-1التفاعل الاجتماعي.....110

5-2الاالتزام و طقوس التفاعل طقوس التفاعل..... 111

5-3المظهر الشخصي.....112

6-بيار بورديو(الممارسات الرمزية).

6-1الراسمال الرمزي و الطبقات الاجتماعية.....115

6-2الممارسات الاجتماعية و الذوق.....118

6-3الانتاج الرمزي.....121

الفصل الرابع:الاجراءات المنهجية للدراسة.

1-المقاربة النظرية 125

2-المقاربة المنهجية.....128

3-مجالات الدراسة.....131

4-عينة الدراسة.....132

5-تحليل و مناقشة 133

6-عرض النتائج.....148

7-مناقشة الفرضيات.....149

8-استنتاج عام.....154

خاتمة.....156

قائمة المصادر و المراجع.....158

الملاحق

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثقافة مرجع لكل فرد فيها يتحدد إتجاهه ويبرز هذا من خلال إتصاله بالآخرين وقد ينعكس ذلك على مظهره والذي هو أحد الركائز الهامة التي تعبر عن شخصية الفرد داخل المجتمع وإذا تحدثنا عن التمظهر تجد أن الشكل أصبح رمز للعصرنة والتثاقف ويتلخص هذا الأخير في اللباس وتسريحات الشعر والمكياج ولفات الخمار والأحذية والعطور وقواعد السلوك (الاتكيت) وبدوره يحدث تفاعلات ويخلق رموزا سواء معروفة أو غير معروفة فهي تتعلق بطبيعة الجماعة أو المجتمع فإذا تحدثنا عن الجسد فنجد أنه يرتبط بالفرد في حد ذاته ويبرزه في النطاق الذي يريده، وهذا لا يخلو من انتمائه وطريقة تنشئته بالإضافة إلى نظراته الشخصية، فبواسطة الوسائل التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي توسعت نظرة الفرد الى الجسد الذي يمتلكه أو الآخر، فهو في صراع دائم مع ماهو كائن وما سيكون فالتمظهر بكل ما يشمله أصبح غاية الشباب لأنه رابط بينه وبين الأخرين وإذا تحدثنا عن الموضة نجد أنها متداولة وإن كان ذلك في نطاق محدود إلا أنه موجود ويرتبط ذلك بالحس المادي والمعنوي الذي يشعر به أفراد المجتمع والقيمة التي يشكلها ذلك الشيء والقدرة على تقييمه وأصبح للثقافة الفرعية دور فيما يفعله كل الأفراد بمعنى أن الصورة المصغرة للمجتمع تشكله ككل مركب.

ان دراسة موضوع التمظهر يعني الوقوف على البناء السو سيولوجي والخلفيات الفكرية والثقافية التي يقوم عليها الفرد ،فالفروق الشخصية واختلاف الادوار الاجتماعية تلعب دورا مهما في تحديد شكل الفرد وتجسيد رغباته من خلال ما يظهره ، وهذا المظهر يلعب دورا مهما في التفاعل الاجتماعي حيث اوجد رموزا ودلالات بين الافراد وشخص الاخر يفكها وفق ما هو منتشر من معايير وقيم، فاساليب التمظهر تختلف من فرد الى اخر وتتداخل في ذلك عدة عوامل منها الذاتية والتي تكون فيها الرغبة والحاجةباضافة الى الذوق الذي يعطي للفرد الثقة في كل ما يفعله، و اجتماعية مرجعها الاسرة وجماعة الانتماء بالاضافة الى الضغوط الاجتماعية ،و عالمية تتجسد في التكنولوجيات الحديثة وانتقال الثقافي ، فالجسد لا يخلو من الضغوط وفي نفس الوقت لايستغني عن استقلالية.

ان التمظهر اليوم لا يخلو من مظاهر التقليد والرغبة في العصرنة ، حيث اصبح كل ما هومشهور مرغوب وهذاما يعرف بالمحاكات والتثاقف.

وفي موضوع بحثنا تناولنا في الفصل الاول ،الجانب المنهجي للدراستو فيه الاشكالية،الفرضيات،اسباب اختيار الموضوع،اهداف البحث ،اهمية البحث،الدراسات السابقة،تحديد المفاهيم الاساسية،اما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى الجسد وا حتوى على الجسدانية و تعدد معانيها ، الجسد و الانثروبولوجيا، الجسد و الهوية،الهوية النوعية و الجسد ،العولمة و الجسد ، ملامح ازمة الهوية ،وفي الفصل الثالث تطرقنا فيه للشباب،الثقافة و الشباب،الشباب و الثقافة الفرعية،الموضة و الشباب ،قوفمان،بيار بورديو،وفي الفصل الرابع تناولنا الاجراءات المنهجية للدراسة و فيه تطرقنا الى المقاربة النظرية ،المقاربة المنهجية،مجالات الدراسة، عينة الدراسة،تحليل و مناقشة،عرض النتائج ،استنتاج عام.

الجانب النظري

الفصل الاول:الجانب المنهجي للدراسة.

1/الاشكالية

2/الفرضيات

3/اسباب اختيار الموضوع

4/اهداف البحث

5/اهمية البحث

6/اهداف الدراسة

7/تحديد المفاهيم الاساسية.

1-الإشكالية:

إن التغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمعات والذي يعكس عدة عوامل سواء ثقافية أو تكنولوجية، حيث يبرز ذلك في التداخلات الاجتماعية كالعلاقات والروابط، وأنماط الاتصال التي بدورها تحكم البناء الاجتماعي والذات الفاعلة، وإذا تحدثنا عن(تعدد الاتجاهات في تناول الانتروبولوجيا)[1]، تظهر تأثيرات التي تحدث في حياة الشعوب وأساليبها، هذا يوضح لنا الإنتشار الثقافي، والتثاقف وغزو الإعلامي حيث(يوجد اندماج بين صناعة الإعلان وصناعة الثقافة)[2]، إذا قمنا(بتحليل عمليات التغير الاجتماعي والتغير الثقافي والحضاري) [3]تتكون لدينا مفاهيم جديدة عن العالم.

إن الرمزية تلعب دورا هاما في الاتصال بين الأفراد فهي تعكس لنا الخصائص المشتركة بين الفئات الاجتماعية، سواءا البيولوجية، أو النفسية، وهذا لا ينفي تركيبتها المعقدة حيث شهد هذا القرن تحولا كبيرا فأصبح الفرد يندمج في مجتمعه باستخدام: **اللغةوالإيتيكات،** (وتقاليع الموضةلأنها تصادف حاجة اجتماعية حسب الجنس والنوع)[4]،(فمعرفة القوية وانطباعات المؤثرة بذوات الآخرين ترتبط ارتباطا وثيقا بالصورة الجسمية).[5] ناهيك عن العادات والتقاليد والديانات.

إن فئة دراستنا هي الشباب لما يتميزون به من خصائص تختلف عن باقي الفئات، إذ أنها مرحلة العمرية، التي يكون فيها الطموح أبلغ مقصود، وكل شاب في هذه المرحلة يسعى لإثبات ذاته ووجوده سواء بإنجاز أو لفت للانتباه، وبذلك يجد الإثارة في كل ما يريد أو يفعله أو يحاول إبلاغ رسالته بعدة وسائل سواء بصفة مباشرة أو بوسيط تكنولوجي أو نمط حياة أو رموز سواء **نظرات، إشارات، إماءات، مشي.**

---

[1]- فهيمي حسين ، قصة الانتروبولوجيا (فصول في تاريخ علم الإنسان)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986، ص7.

[2]- توم بوتومور، مدرسة فرانك فورت ترجمة: سعد هجرس.(ط2). ليبيا: دار اويا، 2004، ص94.

[3]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية في الانتروبولوجيا وموقف سارتر منها، مصر: دار المعارف، 1989، ص7.

[4] - أحمد رأفت عبد الجواد. مبادئ علم الاجتماع. مصر: جامعة القاهرة المنبار. كلية الأداب. مكتبة نهضة الشرق. د س، ص119.

[5]- مستور سالم أبو تلات: أسرار لغة الجسم وكيفية إدارة الجسم البشري، مصر: مطبعة سامي، 2010، ص17.

وفي هذه الدراسة نبحث عن ظاهرة التمظهرات الجسدية للشباب في ظل التغيير الذي طرا على البناء الاجتماعي الذي شهد انتقالا من محلي إلى معولم سواء بممارسة الضغوط أو بالعفوية، بالإضافة إلى الحاجات النفسية للفرد و محاولة معرفة كيفية التواصل وفهم المتصل من خلال ثقافة المظهر.

التساؤل الرئيسي:

كيف تحدث التمظهرات الجسدية للشباب اتصالا في الوسط الاجتماعي؟

التساؤلات الفرعية:

كيف يتمظهر الشباب؟

ماالغاية من التمظهرات الجسدية للشباب؟

كيف تنعكس التمظهرات الجسدية الشبابية على الآخرين لتعبر عن ماهو اجتماعي و ما هو ثقافي؟

ماهي الرسالة التي يتم تبليغها من خلال التمظهرات؟

هل متغير السن والحالة الاجتماعية لهما علاقة بالتمظهرات الجسدية لدى الشباب؟

2-فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

ان الغاية من التمظهرات في الوسط الجامعي هي ذاتية.

إن التمظهر يمكن ادراكه من خلال التفاعل حيث يتم التعبير عنه بواسطة الرموز.

ان الوسائط التكنولوجية ابرزت الرغبة في العصرنة لدى الشباب.

3-أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

الاهتمام الخاص بكل الرموز المتعلقة بالشباب والتي ترتبط بوسطه الاجتماعي ومؤسسات التنشئة ومكتسباته الثقافية بالإضافة إلى أنها تعكس الشخصية، وتبرز قدرته عاى التفاعل مع مختلف فئات المجتمع بالإضافة غلى ان كل شاب يميل لتعديل أو تغيير مظهره سواء **هندام،تسريحة الشعر، مشي،** ومحاولة معرفة التفاصيل المتعلقة بكل ما يحاول إصاله من خلال شكل جسده والرغبة في معرفة قدرة هذه الرموز على تحقيق الاتصال.

الأسباب الموضوعية:

قلة البحوث المتعلقة بالرمزية، بصفة عامة والتمظهرات بصفة خاصة، بالإضافة إلى أهمية الرموز في الدراسات الانتروبولوجية والرغبة في الفهم الأعمق لكل المتغيرات التي تطرأ في البناء الاجتماعي وأهمية الاتصال والانتشار الثقافي والدراسات المتعلقة به.

4-أهداف الدراسة:

كيفية إظهار الفرد لشخصيته من خلال شكله الخارجي، والإيتيكات التي يستعملها ومعرفة ما إذا كان المجتمع ينظر للشباب من منطلق ما هو مبرز له، ومدى تدخل تجربة الفرد الشخصية والاجتماعية في مظهره العام وغايته من ذلك ومدى تفاعله مع باقي الأفراد، وكهدف عام للإستفادة من هذه الدراسة هو توضيح الرموز الإتصالية لفهم أدق للذات الفاعلة والعلاقات الاجتماعية.

5-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحليل شخصية الفرد وهي دراسة أنتروبولوجية موضوعها الاتصال الرمزي، وماهي الرسالة التي يتركها المتصل والتي يريد تبليغها، وبهذا تتجه الدراسة نحو الفهم (المقاربة الشخصية) الرمزيات الاجتماعية و تفاعل الذات كل هذا من خلال وصف اثنوغرافي المكثف للجسد،الجسدية،وربطها بالوضعيات الاجتماعية و اهم التغيرات التي طرات على البناء الاجتماعي.

6/الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

سعيد سبعون: تصورات الشباب الجزائري للجنسانية دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعين الحضرين .رسالة دكتوراه في علم اجتماع .جامعة الجزائر. 2006، و تساؤلاته هي: هل تراجعت التصورات التقليدية حول الجنسانية أمام سهولة حتمية التي يعرضها نموذج استهلاك الغربي؟ هل ما يعتبر أساسا لدى الإناث وما يسميه الباحث الحب في الحدائق العمومية ومدرجات الجامعات هي مؤشرات التي تغير في بنية تصورات الطالب الجامعي الحضري للجنسانية؟ هل هي تصورات جديدة أم معيارية تقليدية؟،فرضيته هي أطروحة الوضعية الجنسانية في الجزائر من خلال محاولة معرفة مدى تطابقها مع التحولات التي كان المجتمع الجزائري موضوعا لها وقد ركز الباحث اهتمامه على التصورات التي يحملها الشباب الجامعي الحضري و عينة بحثه هي300 طالب من جامعة الجزائر تم اختيارهم وفق تقنية كرة الثلج،و اداة بحثه هي وسيلة الاستمارة التي تضمنت 80 سؤال موزعا على 21 محور الرسالة جاء ت في بابين رئيسيين تتضمن الأسس النظرية، احتوت فصول الدراسة على: الجنسانية، الجنسانية لدى الشباب الجزائري ،تحولات المجتمع الجزائري، النتائج الإحصائية ،التفسير السوسيولوجي للمعطيات.

النتائج : أفادت الدراسة أن تصورات الشباب الجامعي تعكس تشبثهم بالعذرية من خلال رفض الشباب الزواج من فتاة فقدت عذريتها ورفض الشباب أية علاقة جنسية في إطار الزواج حتى أو مع إمكانية إصلاح العذرية طبيا وهذا يعكس استمرارية تبعية الأفراد للجماعة التي لا تترك للفرد حرية تسيير أجسادهم أما بخصوص ليلة الزفاف وما يرتبط بها طقوس كعرض القماش الملطخ بالدم فقد بينت دراسة أن الشباب الجامعي وبوجه خاص الإناث يرفضنها رفضا قاطعا. يؤكد الباحث كطبيعة بين جيلين في تصوراتهم لتفسير الجنسانية فالجيل الذي تمثله عينة الدراسة يفضل تسيير أول لقاء جنساني خارج البيت العائلي ومحاولة منه الافتكاك من سلطة الجماعة و كنتيجة عامة ورئيسية لهذا العمل تظهر أن تصورات الشباب الجامعي محكومة للنموذج سائد وهذا الأخير يربط الجنسانية بإطار

الزواج دون سواه فالتحولات المتعددة الأبعاد التي عرفها المجتمع التي تبرز الفرد كفاعل مستقل عن تأثير جماعة الانتماء التي توظف الدين والقيم للإبقاء على تصورات الفرد ضمن النموذج المعياري للزواج.

الدراسة الثانية:

زهيه بن عبد الله :الجمال و الجسد الأنثوي .التمثلات والممارسات.ماجيستر في علم الاجتماع.جامعة وهران.2005، و تساؤلات هذه الدراسة هي ماهي تمثلات الطلبة الجامعية حول معايير الجمال و التجمل في رسم معالم الأنوثة على الجسد.وكيف ترى هي نفسها من خلال ممارساتها اليومية بحسن جمالها ومظهرها ، وهل لذالك دور في تحديد انتمائها الهوياتي ، وفي حصولها على الفرص الحياتية التى تظن انها تمكنها من الوصول إلى ادوار اجتماعية أفضل داخل نسيج شبكة العلاقات الاجتماعية،و فرضياتها هي :هناك علاقة بين الطالبة الجامعية و جسدها و أنوثتها وتجعلها وتبني في ذهنها صور مغايرة عن معايير وممارسات الجمال والتجميل مستندة في ذلك على رصيدها الاجتماعي و الثقافيوالعقائدي النسبي.

ترسم الطالبة المقيمة بالحي الجامعي معالم أنوثتها من خلال حيثيات تتطلب حضور الجانب الجمالي بقوة لأن ذلك بالنسبة لها وسيلة لإثبات الذات وتوطيد العلاقة مع الغير خصوصا مع الأخر ولكي لا تسلب من دائرة المألوف.

تكرس الفتاة تصوراتها عن حسن مظهرها من خلال ممارستها اليومية في الاعتناء بأعضاء جسدها وهندامها والتعديل من صورتها الجمالية مهما كلفها ذلك من ثمن سعيا منها لربح رهان العصر وإيجاد الذات في فضاء معلوم، و تمثلت عينة البحث في 20 فتاة من 19 إلى 30 سنة،10سافرات و10محجبات،و اعتمدوا على تقنية الملاحظة، الملاحظة بالمشاركة، المقابلة و تمت المقابلات من10 جانفي 2004 إلى مارس 2004،ومنهج هو تاريخي.

احتوت الفصول على: صور التغير الاجتماعي و علاقتها بمفهوم الجسد و الجمال، مفهوم الجمال و تجمل الأنثوي، حيثيات العلاقة بين الرجل و المرأة وصورها، الممارسات وتقنيات العناية بالجسد وحسن المظهر، التفسير السوسيولوجي لنتائج.

نتائج:

الوعي بالجسد مرتبط بالعديد من العوامل الفردية منها بيولوجي نفسي اجتماعي.

تتغير النظرة للجسد لدى الفتاة القادمة من أصل جغرافي مغاير بحكم عمليات الثقافة وتماثل.

التلفزيون أكثر وسيلة مؤثرة على تمثلات في رسم شكل جمالي مرغوب.

لقد أصبح وضع الماكياج طريقة اعتيادية في المظهر بالنسبة للأنثى.

هذا عصر الزينة ذات أهمية بالغة في التأثير على الأفراد لأن محله أولا هو نفس لهذا تتعطر غالبية الفتيات.

ان الدراسة الاولى تناولت موضوع الشباب من الجانب الجنساني،حيث بينت الدراسة ان تصورات الشباب الجامعي محكوم بالنموذج السائد والذي يربط الجنسانية بايطار الزواج وهذا يعكس تبعيات الافراد للجماعة التى لا تترك حرية تسيير الاجساد .

وفي الدراسة الثانية والتى تناولت التمثلات و الممارسات حول معايير الجمال و التجمل في رسم معالم الانوثة على الجسد وبينت الدراسة ان الجسد مرتبط بعدة عوامل منها،فردية بيولوجية اجتماعية وهو يتعرض للتغيير بحكم عملية الثقافة و التماثل .

8-تحديد المفاهيم الاساسية

تعريف التمظهرات:

نعتبره بمثابة التمظهر المادي للهوية ويرتبط بشكل مباشر **بسلوك الفرد والجماعة وكذا بأفعاله وردود أفعاله**وهي طريقة في النظر إلى الأشياء ترتبط عفويا مع آداب سلوكية قابلة للملاحظة وفي إطار هذا المعنى يمكن للمرء أن يقول أية ذهنية وذلك من أجل إدانة الأخلاق والمبادئ السلوكية التي تشكل قاعدة التصرف والسلوك، فهي تنطوي في ذاتها على رؤية خاصة للعالم على طريقة للتعامل مع الأشياء وعلى مواقف خاصة بعناصر الوسط الذي يحيط بالإنسان ولا نعني بذلك أية عناصر لا على التعيين.[1]

سلوكيات تدل على مظاهر نفسية اجتماعية ورغبة من الأشخاص في الظهور بشكل مميز وخاص أمام الآخرين سواء في الملبس أو المأكل أو العمل.[2]

كما هي عبارة عن وقائع ملموسة تقريبا تدور وتتقاطع وتتبلور دون توقف عبر كلمة ولقاء في عالمنا اليومي.

هو شكل من أشكال المعرفة الخاصة والمتقاسمة اجتماعيا تتشكل من تجاربنا والمعلومات والمعارف المكتسبة من العالم الخارجي عن طريق التقليد، التربية والتواصل اجتماعي.[3] هو سلوك الفرد و ممارساته التي تبرز هويته داخل مجتمعه من تصرفات و تماثلات تظهر في اللباس،الماكل ،المشرب.

[1]– مولاي أحمد بن نكاع. ملامح الهوية في السنما الجزائرية.بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه كلية الأداب واللغات والفنون. قسم الفنون الدرامية،وهران،الجزائر، 2012– 2013، ص84.

[2]– شيماء علي خمس. السلوك المظهري وعلاقته بالخجل لدى طالبات المرحلة الأولى في كليات التربية الرياضية في جامعة الفرات الأوسط. مجلة علوم التربية الرياضية،عراق. العدد2. المجلد الثالث. 2010.

[3]– محمدي عائشة.التصورات الجنوسية والعنف الاسري. ماستر. دراسة ميدانية بمصلحة الطب الشرعي. مستشفى يوسف دمرجي، تيارت. قسم علم الاجتماع. تخصص علم اجتماع العائلة،2010–2011، ص 7–8.

تعريف الجسد:

الجسد من خلاله يتمكن الأفراد من التواؤم مع التوقعات المفروضة عليهم أو مقاومتها، ان تحليل الجسد يمكن أن ينظر إليه باضطهاد على أنه حصيلة لكل من الإلزام الاجتماعي والبنيان الاجتماعي أو على أنه حصيلة كلغات وأشكال الخطاب.[1]

اشتق مصطلح" **الجسد**" الذي يبدو أنه تم إدخاله من مصدر أجنبي إلى الانجليزية والألمانية في القرن الثالث، برغم أن المصطلح اختفى من الألمانية الحديثة، ويشير استخدام الكلمة إلى الإطار المادي للبشر والحيوانات واشتق للدلالة على المادة والمادي والجوهر أو الأشكال ثلاثية الأبعاد، وقد يشير إلى مصطلح تلطيفي للجنة" **الجسدالميت**"[2]

هو بنية الفرد(**بدن**) وهو أداة للتعامل مع كل ماهو موجود واشتق للدلالة على المادة والمادي والجوهر.

تعريف الشباب:

من المنظور العملي وعلى أساس المعيار الزمني يكون الشباب هم تلك المرحلة العمرية التي تقع ما بين 16- 30 سنة، **ومن منظور اجتماعي** على أساس أن الشباب مرحلة اجتماعية تشير إلى مرحلة العمر التي تعقب مرحلة المراهقة وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة.[3]

---

[1]– أندروادجارو بيترسيد جوبك موسوعة النظرية الثقافية(المفاهيم والمصطلحات الأساسية)،ترجمة:هناء الجوهري النظرية ، مركز قومي للترجمة، 2009، ص 207– 208.

[2]– مبروك هجيرة وآخرون، الشباب والتذوق الفني في مجال الأغاني(تيارت)، قسم علم الاجتماع ،2013– 2014، ص 240– 242.

3– مملكة البحرين ،وزارة الداخلية الأكاديمية الملكية للشرطة مركز البحوث الأمنية، ورقة عمل حول أفاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع(رؤية أمنية اجتماعية معاصرة،وجدي محمد بركات يونيو 2008) ،ص08.

مرحلة التغير الكمي والنوعي في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق انجازه إلى جانب الإحساس والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر إلى التغيير.[1]

هو زمن الحياة بين الطفولة والنضج، وبوسع المرء أن يكون ثلاث ملاحظات مباشرة بشأنها: 1) ان الشباب هو مقولة اجتماعية أكثر مما هي بيولوجية فالتغيرات الجسدية التي ينطوي عليها التطور البشري مصطلح وصفي خاص وهو" البلوغ"، والتغيرات النفسية توصف بأنها (مراهقة) ويتعلق العمر الحقيقي الذي يغطي مصطلح(الفتى) وهو ما بين **13** إلى **19** وقد استعمل أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في الأربعينيات.[2]

2) في تاريخه اللغوي طوال القرن العشرين تغير(**الشباب**) من اسم مفرد غلى اسم جنس جمعي وتحول إلى مصطلح سلبي للشخص الشاب إلى مقولة اجتماعية غالبا ما تستخدم كصفة فيقال **ثقافة الشباب وجريمة الشباب،** في معناه الأولي كمرحلة انتقالية بين الطفولة والنضج ومع نهاية القرن العشرين صار الشباب يصف طريقة في الوجود ومؤسسة اجتماعية راسخة.

3) إن هذا التحول في المعنى ينطوي على إعادة موازنة لإيحاءات الشباب الإيجابية والسلبية، **فالمعنى المفرد** هو أخرق وجاهل **والمعنى الجمعي**: "الشباب" بوصفه حيويا ومتجددا وحرا، ومن مظاهر هذا التعريف الجديد أن كون المرأ شابا لم يعد أمرا يتحدد بالعمر ولا بقوة، والراشدين يمكن أن يكونوا شباب إذا تعلق الأمر بطراز الحياة.[3]

ويعرفه بيار بورديو بأنه لا يعبر عن فئة اجتماعية واضحة المعالم بقدر ما يعبر عن صراع حول النظام الرمزي بمقتضى هذه المقولة النظر إلى الشباب كشريحة عمرية شريطة إلا

[1]– محمد فاروق، أحمد حسن،أبحاث تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري دراسة ميدانية، كلية الأداب، جامعة المنيا،مصر،د س، ص73.

[2]– طوني بينيت وآخرون، "مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم المصطلحات الثقافية والمجتمع"،ترجمة:سعيد الغانمي، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص 417.

[3]– طوني بنيت و اخرون.مرجع سابق، ص418.

بفصل في دراستها عما يربطها بالمجتمع من علاقات ولا يأخذ الشباب مفهومه الحقيقي إلا في ظل العلاقات مع المحتمع.[1]

هي مرحلة تعقب المراهقة ويكون فيها النضج ويسعى فيها الشخص لإبراز فعله الاجتماعي بغية تفسير إيجابي، ومعنى الشباب يتعلق بطراز الحياة.

تعريف الجسدية:

استعمله عدد من علماء البيولوجيا للدلالة على التغيرات التي لا تطال سوى في مقابل التغيرات بمعناها الحق، والتحولات أو الطفرات وكما تسمى متغيرات مظهرية نموذجية في مقابل التعبيرات الجنسية النموذجية.[2]ويقصد بها الصيغة البيولوجية لحياة الجسد، وهي تقوم بفعلها كما لو كانت جسدا مقلوبا بالجسدية كل العالم الغريزي الذكوري والأنثوي كالحيض والتبرز والاحتلام.[3]

يقصد بها كل المتغيرات التي تبرز في الجسد و تتعلق ببيولوجيته ،فالغرائز تكون من خلال الجسد.

[1]– مصطفى المجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي و تاثيرها في الجمهور شباب وهران نموذجا،بيروت:مركز وحدة دراسات الوحدة العربية،2011،ص75.

[2]- فريد الزاهي.مرجع سابق،ص 28.

[3]-أندريه لالاند، معجم المصطلحات الفلسفية ،ترجمة:خليل أحمد خليل ، لبنان: دار عويدات للنشر والطباعة، 2008، ص 250.

تعريف الذوق:

الحكم على الأعمال وبخاصة الفنية منها عن طريق الإحساس والتجربة الشخصية دون التقيد بقواعد معينة فيقال بأن فلان ذواق، أو صاحب ذوق" الذوق" مصدر ذاق الشيء بذوقه وذواقا وأمر مستذاق أي" مجرب" معلوم.[1]

يشير الذوق إلى حس مادي وهو حدث يتكرر يوميا" كون ذوقا عن هذا" أو تبعث في النفس ذوقا مقززا" وأيضا تستعمل في المجازات والاستعارة مثل" جملة لديها ذوق رفيع، وفي بواكيرالقرن 18 كان الذوق يوصف بأنه القدرة على معرفة الفن وتقييمه من دون التعرض للعاطفة أو العقل عند كانت Kant كان الذوق ملكة عليا للتجربة الجمالية فصلت عن الغايات الأرضية والوظائف العلمية ومجرد المتعة الحسية ومع أواخر القرن" 18" صار الفن بوصف ميدانيا . وينهي" رايموند ويليامز R. Wimliams" مادة الذوق في كتابه مفاتيح باقتراح أن الذوق لا يمكن فصله عن فكرة المستهلك.[2]

الذوق العام والخاص:

من الصعب الفصل بين الذوق الخاص والعام وإن كان الأول له حرية الاختيار والتصرف بدون قيود كتوزيع هندسة المنزل وتذوقه الأطعمة والأشربة والروائح العطرية ولون الملابس وتنويعها وصور الموسيقى والأغاني صياغة علاقاتك العامة والخاصة بها تقبله أو ترفضه من الأشياء.[3]

هو استطاعة المستهلك تمييز وجودة ونوعية السلع أو المنتوجات المعروضة في الذوق والقدرة على تقييمها.

[1]– ابراهيم جابر السيد ، قاموس علم الاجتماع وعلم النفس،عمان: دار البداية ناشرون وموزعون،2013، ص 146.

[2]– طوني بنيت.مرجع سابق، ص 351.

[3]– الكويليت يوسف،مجلة الرياض، العدد 14368، الجمعة 24 أكتوبر،2007البصمة 1، 14: 14، 12/ 04/ 2017.

الفصل الثاني: الجسد.

1-الجسدانية و تعدد معانيها.

1-1الجسدانية و تطورها عبر التاريخ.

1-2مرجعية الجسد "الجسد و الثقافة".

1-3الجسد النمطي و محدداته.

1-الجسدانية وتعدد معانيها:

يعتبر الجسد نظاما من العلاقات الدالة والمنتجة للمعاني وحركاته هي انتاج تخضع للطبيعة الحضارة ونظام الثقافة ؛ فكل استعمال للجسد هو تعبير ؛ كما أن النشاط والسلوك يتم بادراك عام لما يفرزه المحيط الخارجي من معاني نتبناها ونجلوها من مختلف التعابير الجسدية[1] حيث يمكن تحديد المسار التاريخي الذي قطعة التفكير في الجسدانية الإنسانية يمكن تحديده بالإشارة الى 3 أزمنة قوية ؛ حاولت في أن واحد وصف 3 زوايا للنظر أو بالأحرى ثلاث طرق لدراسة هذا الموضوع والتي ما زلت قائمة في سيسيولوجيا المعاصرة .

أ/سيسيولوجيا ضمنية لم تهمل السمك البدني «اللحمي» للإنسان لكنها لم تتوقف عنده كثيرا اذ أنها تعالج وضعية الجسد بمختلف مكوناته حيث أذابت خصوصية الجسد، اما سيسيولوجيا متقطعة فهي تمنح عناصر تحليلية قوية ذات صلة بالجسد ولكن دون أن نحاول ربطها بعضها البعض وإعطائها صيغة منتظمة، بإضافة الى سيسيولوجيا الجسد التي تعالج بشكل خاص الجسد من خلال توضيحها للثوابت[2] وثقافة المنطقية التي تنشر عبره.

[1]- حماديمحمد ،البنية الرمزية للجسد و مظاهره الطفولية و التعبيرية (مقاربة أنتر وبيولوجية للجسد).مجلة الواحات للبحوث و الدارسات، (العدد 11) ،ص207-209.

[2]- دافيد لوبروتون، سيسيولوجيا الجسد ترجمة :عباد بلال ،درس المحمدي ،مصر :روافد للنشر و التوزيع، 2014، ص 30.

1-1 الجسدانية وتطورها عبر التاريخ :

1- سيسيولوجيا الضمنية

أ-الانعكاسات الاجتماعية على الجسد: «فللرمي»، «ماركس»، «إنجليز". فقد كان همهم الوحيد هو فضح وتعريه الحالة المزرية للطبقات الكادحة في سياق الثورة الصناعية حيث ان الجسدية لم تكن موضوع دراسة بل كانت خاضعة لمؤشرات مرتبطة بمشاكل الصحة العمومية أو بعلاقات خاصة بالشغل ، لذا فإنها تهتم بالعلاقة الفيزيقية (البدنية) للعامل بمحطيه.

إذن فالحالة الضمنية للخاصية الاجتماعية للجسدية بإصلاحات جذرية أو بالأحرى التزام ثوري ومن ثم فقد أصبح الوعي يكون ظروف العمل والحياة الأكثر ملائمة سوف تمنح هؤلاء الرجال صحة وحيوية أفضل ،لذا يمكن القول بأن الجسد أصبح ضمنيا فعلا ثقافيا[1].

ب-الانسان منتوج جسده: خلافا لما ورد كان هناك توجه فكري اخر بحث بالمقابل على شرعية الوضعية الاجتماعية كما هي ممنوحة للملاحظة والذي يقول بأن الخاصيات البيولوجية للإنسان ماهي الا حقه النزيه في موقعه ضمن المجموعة ،ومن المؤكد ان الجسد يتمتع بوحدة فيزيقية وكيان مستقل عن مختلف اشكال التمثيل وسياقات التدليل التي تحفه ،فإذن بدلا من جعل الجسدية منتوجا للوضعية الاجتماعية للإنسان اعتبر هذا التوجه ان الوضعية الاجتماعية لأي كان ما هي إلا منتوجا لجسده المباشر ولهذا السبب أصبحت الاختلافات الاجتماعية والثقافية تحت تأثير بيولوجية الانسان.

[1]- العلوي هشام ،الجسد بين الشرق و الغرب(نماذج و تصورات)، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة،2004،ص4.

ت-مواقف السوسيولوجيين: اعترض بشدة" **دور كهايم**" ومعاونوه باستثناء **"روبرت هرتز"** و **"مارسال موس"** على هذا الولع والاعجاب بالنموذج البيولوجي في شرح الفعل الاجتماعي لكن عواقب هذا الاعتراض سوف تؤدي بحبس الجسدية داخل ميدانية العضوانية ،فالنسبة إلى **"دور كهايم"** فإن البعد الجسدي الانساني رهين بالعضوية حتى لو كانت هذه الاخيرة متأثرة بظروف الحياة ، لذلك فقد يبقى الجسد موضوعا ضمنيا في أعمال **"دور كهايم".**

د-التحليل النفسي : لقد دخل **"فرويد"** العلائقي في ظل الجسدانية حيث جعل منهما بنية رمزية لكنها لم تكن متبعة من طرف السيسيولوجيا يهملوا شكل الدارسات الجادة التي تهتم بهذه البنية الرمزية ،ومهمشين إبائها في حقل الشرعية في السوسيولوجيا[1].

السوسيولوجيا المتقطعة

أ-إسهامات سوسيولوجية : في سنة 1909 وفي مقال ممتاز عالج **"روبرت هوتز"** مسألة «رفعية اليد اليمنى» داخل المجتمعات الانسانية ؛حيث ناقش داخل هذا النص بشدة وجهة النظر التشريحية التي تربط تفوق اليد اليمنى عند الانسان بالنمو العام لنصف الدماغ الايسر الذي يثير عصبيا وفيزيولوجيا عضلات الجانب المعاكس ،إذا لاحظ" **روبرت هوتز**" أن اليسار (مستعملي اليد اليسرى) هم إحصائيا أقل مقارنة مع مستعملي اليد اليمنى ،بالنسبة إليه فمن بين كل مئة إنسان يوجد متوسط حسابي ،اثنين منهم على الاقل يساريين كليا وهناك عدد قليل أيضا من مستعملي اليد اليمنى الذين يصعب عليهم تغيير مناولاتهم ،وبين هذين الحدين يوجد بشكل عام أغلبية الناس الذين إذا ترك لهم الخيار بإمكانهم استعمال اليد اليمنى أو اليسرى بنفس السهولة ،مع تفعيل اليد اليمنى بطبيعة الحال لا يجب انكار وجود نزاعات عضوانية تتسم بالاتناسق لكن باستثناء الحالات الخاصة ،فإن الاستعداد المهيمن لاستعمال اليد اليمنى عند البشر لا يكفي لتحديد رفعتها إن لم تكن هناك تأثيرات خارجية عبر البدن لتثبيت أو نفي هذا الاستعمال ولهذا يذكر **"روبرت هوتز"** بأن ترويض اليد اليسرى في حالة انجاز بعض المهن يضاعف من مجالات أنشطة الانسان فيصبح العمل بكلتا اليدين في

[1]- دافيد لوبرتون .مرجع سابق، ص35.36.

هذا السياق امتيازا اتفاقيا وليس هناك اعتراض يكتب قائلا على أن اليد اليسرى يمكن أن تتلقى تربية فنية مثل اليمنى التي تحظى لحد الان بالامتياز[1].

ب-اسهامات اثنولوجية :ظهر في نيويورك سنة 1942 مؤلف **"مزاج البالنيين"** جمع فيه **"جيورجي بانسون" و "مارغرين ميد"** تحليلات إثنوغرافية للشعب الباليني مع مئات من الصور الفوتوغرافية التي أخذت للرجال والنساء في حركاتهم اليومية وتفاعلاتهم في بالي من 1928 إلى 1932لقد كان هذان العالمان متيقظين اتجاه كل مخاطر الانعكاسات الثقافية المرتبطة باستعمال مفاهيم مستعارة من اللغة الإنجليزية ،والتي لها قيم وأنماط حياتية مخالفة تماما لما يمكن ان يلاحظ في قرية **"باجونك جيد"** التي كانت حقل بحثهم ،في هذه الدراسة المونوغرافية سنحاول استعمال منهجية جديدة لتقديم العلاقات الناجمة بين مختلف المسارات المنمطة ثقافيا وذلك بوضع صور فوتوغرافية دالة بشكل متبادل أخذت لعدة أشخاص حيث تنتمي بعض عناصر المسار إلى أماكن مختلفة: **راقص الحضرة أثناء الزياح الديني"** تجسيد حلم في لوحة.....إلخ. وهذه الصور في ارتباطها بعضها بعض بحيث أن نفس الخيط الانفعالي يخترقها جميعا ويضيف الباحثان في تقديم الوضعيات الكلام فبفضل الصورة الفوتوغرافية، فإن مجمل عناصر السلوك يمكن حفضها.

في حين ان كل التعاملات المرغوبة يمكن توضيحها؛ وذلك بوضع الصور الفوتوغرافية تحت النظر في نفس الصفحة لتصبح لدينا في النهاية عدة لوحات تزود كل واحدة منها بتعليق قصير تبين الأوقات المنتقاة في النسيج الاجتماعي للحياة اليومية الباليئية؛ حيث تعقب الصورة الفوتوغرافية التعليق الهادف الذي قدمه **«باتسون»** ليكتمل المشهد.

ت-سوسيولوجيا الجسد:

التي هي في طريق التشكل؛ وستحاور الجسد عن تاريخه لتقدم فهما للجسدية وأبعادها الاجتماعية و الثقافية [2].

[1]- دافيد لوبرتون مرجع سابق. ص 38-37.
2-نفس المرجع ، ص 44 -45-46
.

إن الجسدانية قد شهدت عدة مراحل وحملت في محتواها عدة مفاهيم وتحليلات، نجد أن هناك من اهتم بالعلاقة الفيزيقية للفرد ببيئة وهناك من ربط الفعل الاجتماعي والوضعية الاجتماعية بالجسد وهناك من يرى أن الجسد قد تتساوى امتيازاته فالجسد لا يخلو من الدلالات والتي يجب التزام بها عند تحليله.

1-2مرجعية الجسد (الجسد والثقافة):

إن من غير الممكن التفكير بالجسد كعنصر عازل للإنسان إلا في البنية الاجتماعية من النمط الفردي، التي يكون فيها البشر منفعلين عن بعضهم البعض ومستقلين في مبادراتهم وقيمهم.

فالجسد يعمل على طريقة منارة حدودية، ليعين حدود حضور الشخص اتجاه الآخرين كعامل تفرد، والمصطلح التشريحي المستقل بشكل صارم على كل مرجع آخر يشير أيضا لانقطاع التضامن مع الكون ،ففي المجتمعات التي تقوم على الجماعة الواحدة والتي يشير فيها الى معنى وجود الإنسان للولاء للمجموعة والكون والطبيعة لا يوجد الجسد بعنصر تفرد ، لان الفرد بحد ذاته لا يتميز عن المجموعة ولا يعد الا جزءا من الانسجام التفاضلي للمجموعة وبالعكس فإن انعزال الجسد في داخل المجتمعات الغربية يشهد على وجود نسيج اجتماعي يكون فيه الإنسان منقطعا عن الكون والآخرين وعن نفسه.

إن الجسد كعامل تفرد على الصعيد الاجتماعي، وعلى صعيد التصورات ينفصل عن الشخص ويدرك كإحدى صفاته ولقد جعلت المجتمعات الغربية من الجسد ملكية أكثر مما هو أرومة تعريفية ونميز بين الجسد والحضور البشري وهو الارث التاريخي للتراجع في مفهوم الشخص، العنصر الذي تتألف منه الجماعة والكون والنتيجة للانقطاع الحاصل في داخل الإنسان نفسه إلى جسد الحداثة الجسد الذي ينجم عن تراجع التقاليد الشخصية.

وقدوم الفردية الغربية يدل على الحدود بين الفرد وآخر وعلى اغلاق الشخص على ذاته[1].

[1]- دافيد لوبرتون، أنثروبولوجيا الجسد والحداثة، ترجمة: محمد عرب صاصيلا.(ط2).لبنان :المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع،1997. ص21.20.

إن الجسد في المجتمعات الغربية كنمط الفردي يعمل كقاطع للطاقة الاجتماعية، ويتكون الشخص لدى **الدوجون** من تمفعل مستويات مختلفة يندرج فيها بطريقة خاصة جدا ما اعتاد الغربي على تسميته بالجسد، إن الشخص لدى الدوجون يتألف من:[1]

1-جسد: هو الجزء المادي للإنسان وقطب جذب أسسه الروحية؛ إنه حبة الكون وجوهره خليط من العناصر الأربعة التي يتكون منها كل شيء موجود ،الماء ،الأرض ،الهواء، النار إن الجسد والكون يمتزجان بشكل لا يمكن تمييزه ويتكونان من نفس المواد وفق نسب الكبر المختلفة فالجسد إذن لا يجد أساسه في ذاته ،اذ انه يوجد من كائن صغير من الكون وليس بواسطة ذاته، كما في التقليد الغربي ،حيث تؤس ملازمة الجسد بصفته مادة وجود شخص حيث ان علمي التشريح والفيزيولوجيا لدى الدوجون يفصلان أيضا الإنسان بالكون بواسطة نسيج كامل من الاتصالات.

2-ثماني حبات رمزية حدد موضعها في الترقوات ، وهذه الحبات الرمزية هي من الحبوب الرئيسية في المنطقة ، التي تشكل الأساس لغذاء الدوجون، الذين يعدون أساسا من المزارعين إن هذا الرمز يعبر عن «وحدة الجوهر» بين الإنسان والحبة التي بدونها لن يستطيع العيش، وبهذه الحبات يدل الشخص في نسب المجموعة وينغرس أيضا في المبدأ البيئي الذي نقوم على أساسه حياة الدوجون ،ان الحبات تؤلف نوعا من الميزان الحيوي ووجود الإنسان يرتبط بصفاتها الإنسانية.

3- القوة الحيويةNAMA: التي يمكن أساسها في الدم، لقد عرفها **مارسيل غريول** بأنها طاقة،[2] ملحة لا شخصية لا واعية موزعة في كل الحيوانات والنباتات والكائنات فوق الطبيعة وفي الأشياء الطبيعية وهي في كينونتها، المرتكز الذي خصصت به مؤقتا(الكائن الفاني) وأبديا (الكائن غير الفاني) إن هذه القوة تنجم عن مجموع القوى الحيوية المعطاة من أبيه وأمه والسلف الذي ولد منه ثانية.

[1]- دافيد لوبرتون .مرجع سابق،ص23.
[2]- نفس المرجع ،ص24.

4-الثمانيةKIKINU: وهي الأسس الروحية للشخص المقسمة إلى فئتين كل منها من اربعة أسس (ذكرية أو أنثوية؛ عاقلة أو بهيمة) موزعة على توائم من اثنين؛ إنها تساهم حسب نوعيتها في رسم نفسية الشخص ومزاجه ويحدد ؛موضعها في مختلف أعضاء الجسد، ويمكن أيضا ان يحتفظ بها كاحتياط في أمكنة مختلفة وذلك حسب اللحظات النفسية التي يعيش فيها أولئك الذين يحملونها.

إن التصورات اخرى للشخص في الأرض الإفريقية يمكن أيضا أن يشار لها لكننا استشرنا سابقا الكميات اللامحدودة من تميزات «الجسد» التي يمكن مصادفتها ومن هنا تنشأ المفارقة في المجتمعات التي لا وجود «الجسد» في نظرها، واخرى ترى ان «الجسد» حقيقة معقدة على نحو تتعدى فيه فهم غربي فالجسد لا يأخذ معناه إلا من خلال نظرة الإنسان الثقافية له[1].

أن الميلاد المشترك للجسد ولعالمه هو على الدوام حاصل مسبقا ،التعبير الجسدي لا معنى له إلا داخل نظام العالم فالجسد لا يمكنه ان يدعي إلا خارج ذاته ولا يكون له إدراك لذاته من دون بناء العالم هذا الذي هو بالنسبة له كيفية للامتحان نفسه واتمام بناء الحاصر ثم يلتقي في الممارسة بما انه لا يملك داخلا ولا موطنا آخر سوى عالم العادة وعادات العالم[2].

إن وجود الجسد لا يخلو من عالمه وكذا انتماءه، فاستقلالية قد ترتبط ببناء الاجتماعي للفرد فإذا ارتبط الجسد بالثقافة والتي بدورها تختلف وتتنوع لأنها تتعلق بكل مجتمع على حدى، فالجسد يأخذ معناه من ثقافة الإنسان.

هذا ما يقوله الجاحظ لا يدخل في معجم الوصف وتوصيف الحال لكنه يدخل في باب تقرير حقيقة تلك الكائنات البشرية، فالغدر والعس ليس صفة في الجواري ولكنه غريزة وحقيق عضوية وإذا ما ذكر ذلك فليس من باب الندم ولكنه من باب الإطراء لهذا الكائن الذي تمثل حقيقته خير تمثيل، ومارسها على أحكم وجوه الممارسة وما ذاك إلا لأن منشأ الجارية في منيت الفحش والفساد و الرذيلة، ثقافتها (بنيت على ذكر الزني والقيادة والعشق والشوق ، فهي لو أرادت الهدي لم تعرفه ولهذا فإنها تتعلم الكتابة من أجل (المكاتبة) ومصطلح المكاتبة

[1]- دافيد لوبرتون. مرجع سابق ،ص25.

[2] - ستيفان شوفالييه ،كريستيان شوفيري، معجم بورديو، ترجمة: الزهرة ابراهيم، سورية: علي المولا للدراسات والنشر والتوزيع.2013،ص.118.

يتضمن الغدر والخيانة والفحش ويعني استخدام الثقافة من أجل إقامة جسور العشق وتسهيل سبل الخيانة وتوريط الحبيب في علاقة مغشوشة هدفها الابتزاز والإنجاز بالجسد وهذا ما يوضحه الجاحظ في استفاضته عن مضامين المكاتبة لدى الجواري وعن غايتها ووسائل الفحش فيها، فالمكانة إذن وسيلة ثقافية للفحش وجسد الجارية بضاعة مشاعة لكل من وقع في حبائل الخداع وتكون الثقافة والجسد عند الجارية شرطا وعلما من أعلام إبليس تنتظم خيوط هذه الأشراك من لغة الجسد ولغة الخطاب.[1]

3-1الجسد النمطي ومحدداته: ساعد الاسلام على تكوين ثقافات ذات مذاق خاص ،فقد اسفرت العواطف المتدفقة الممزوجة بفيض من الاثارة المصقولة والمنضبطة ، عن اسلوب اصيل جذاب للحياة ،يعكس مواجهة متفتح لها عبر سبل متنوعة تنطوي على مظاهر الوعي و اللاوعي الاجتماعي والفردي ، المبهم والجلي، ومنه نقسم الجسد النمطي الى ثلاثة جوانب: [2]

الجسد اليومي الديني: الذي يمارس مجموعة من الشعائر العيادية مصحوبة بخطابات لهذا الغرض ؛وهذه الشعائر تشكل ايقاعا جسديا واجتماعيا ودينيا قدسيا يصور الجسد بمقتضاه إلى صورة نمطية تستجيب بشكل منظم لايقاع المقدس الذي يتبلور هنا في جزيئات الدنيوي، يوحي الإسلام بحجب العورة وإخفاء زينة النساء ولا تستثني القاعدة الرجال إذ نفترض طلب الاستئذان عند الدخول عليهم قبل صلاة الفجر وبعد صلاة العشاء وعند الظهيرة، أي الحر، وهي الحالات التي كثيرا ما يخلع فيها الرجال بناتهم فتنكشف عوراتهم وتتمثل القواعد حفظ الفرج وتحصينه الإعراض عن الزهو والتبرج مع التزام البقاء في البيت، كما تشمل عدم الأخذ بالقول المعسول والمغربي الذي قد يصدر عمن في قلبه مرض والمقصود بالمرض هنا شهوة جنسية.

فالجسد تحصيل حاصل فالأجدر به أن يحفظ ويستر لا أن يرسم ويصور ولعل هذه النظرة على الجسد من الأمور المهمة التي جعلت الفن الإسلامي يرمز على هندسة الحرف

[1]-محمد الغذامي عبد الله ،المراة و اللغة.(ط3) .لبنان :المركز الثقافي العربي،2006،ص101-102
[2]-بوحديبة عبد الوهاب ،الاسلام و الجنس ،ترجمة :هالة العوري.(ط2).لبنان: رياض الريس للكتب و النشر،2011،ص231

والزخرفة أكثر مما يركز على إبراز مفاتن الجسد الإنساني وخفاياه وإذا برز الجسد في العمل الفني فإنما يبرز بوضع تشكيلي بشبه الرسم الأيقوني مشددا على رموزية الصورة أكثر من جمالها.[1]

الجسد اليومي الاجتماعي:إذا كان الجسد اليومي الديني خاضعا لقيم الصلاة الصيام والبسملة.....إلخ. فإن المعاملات التي تميزه هنا تحول الحياة الاجتماعية إلى مختبر دائم لممارسة قدسية العلاقات الاجتماعية ، الجسد هنا يكمل الشعائر المتصلة بالعبادات ويؤطرها بحركات معينة للجلوس والاكل والنظر ودخول الحمام .....إلخ، ليصبح الجسد الاجتماعي رجعا للجسد العيادي[2].

الجسد الشخصي: الذي يفقد طابعه الذاتي باندماجه المباشر في سمفونية القدسي التي يضيفها الإسلام على الوجود الاجتماعي ،إن الامر يتعلق هنا بالعلاقة الجنسية ومقاصدها الثوابية، وأوضاعها ومحللها ومحرمها ومكرهها وكذا بأوضاع التبول والنظافة وكل ما يتعلق بالجسد في حميميته[3].

ان الاسلام قد قلص من خطوط وجود جسد له استقلالية الفردي غلا انه ترك له هامشا كبيرا من الغموض، بحيث لم يتم تحديد سوى التخوم الذي يتحرك في إطار مشروعيتها الدينية، إن هذا الجسد ليس سوى الصورة التي تعكس بشفافية المنوعات الإيمانية للمسلم والتي يكون الوعي الإيماني للمسلم محددها في علاقته بذاته، يعود هذا الترابط بين الثلاثة في صلبه للطابع القدسي المصمم للحياة الإسلامية[4].

وبهذا نفهم عمق العلاقة المبنية بين السلطة والجسد في ثقافة الإسلام من خلال وساطة الفقه ودوره الحيوي والفاعل في تشكيل هذا الانضباط المعقلن ،من ثم يأتي الاهتمام بالجسد من خلال انخراطه في اللعبة السلطوية القائمة تاريخيا كاستراتيجية تنظيم في الأجساد باعتبارها

[1]بوحديبة عبد الوهاب. مرجع سابق،ص231.
[2]-الخوري فؤاد إسحاق ، إيديولوجيا الجسد رمزية الطهارة و النجاسة ،لبنان: دار السياقي، 1997، ص26-30.
[3]- فريد الزاهي، الجسد و الصورة و المقدس في اسلام، افريقيا الشرق: شارع يعقوب المنصور.1999،39.
[4]- نفس المرجع ،ص40.

هدفا وأداة في الآن ذاته فهو لن يعترف به مالم تمنحه السلطة(الأخلاق .الدين. السياسة) شرعية الوجود من الولادة إلى الموت[1].

إذا ربطنا الجسد بالقداسة نجد أنه لن يتحرر منها؛ لأنه عبد يخضع لمتطلباتها وقد يتجسد ذلك فيه كفرد وبمقتضاه يتحول المجتمع مكانا لإبراز هذه القدسية وممارستها في إطار العلاقات الاجتماعية.

[1]-الرياحي سامي ، الجسد في ثقافة الإسلام بين الفقه والبيان، المملكة المغربية: بحث محكم ،قسم الدراسات الدينية، مؤمنون بلا حدود،2مارس2016،ص21.

2-الجسد و الانثروبولوجيا.

2-1قراءة الجسد انثروبولوجيا.

2-2لباس الجسد من المنظور الانثروبولوجي.

2-3الجسد الانثوي و الدين.

2-1قراءةالجسدانثروبولوجيا:

ان العلاقة بين الجسد وما يحيط به هي علاقة عرض وطلب قائمة على الحاجة والاشباع ،فالرغبة فقدت بعدها التواصلي العميق والانساني وبه استبدلت نوعا من الشغف الاستعراضي المثير الذي يهدف الى اثارة مجموعة من الاستهامات المتبادلة بين المراة والرجل، ومن الطبيعي وسط النسق الثقافي يرى الجسد من هذا المنظور، و يتعامل معه وفق هذه القاعدة التي تظهر الحاجة الماسة الى الترغيب بالجسد استنادا الى ثنائية الحجب والاظهار ،لكي يظل مثار رغبة وبحث ، فثمة استراتجية تنظم العلاقة بين مانح الجسد ومستعمله ،و بمقدار ما يتم اختراق الحواجز لامتلاك جسد المرأة ،فان ثمة رغبة باستكشاف غموض الاخر الذي هو جسدها وقد عبر **"جورج باتاري"** ان الرغبة الايروتيكية هي الرغبة لتجاوز المحرمات ،و الرغبة الى ما يبقى خفيا في الجسد الاخر[1]،ان دراسات الأنثروبولوجيين الجدد اعادت الاعتبار للجسد بوصفه دالا ثقافيا يتعدى العقلاني إلى مظاهر أخرى **كاللباس والحلي والوشم والعري** بوصفها طبقات نفيسة تشتغل داخل المدن، هذه الطبقات وصلت عن طريق الجراحة التجميلية على تنوير نظرة الإنسان إلى جسده وصار الجسد الأنثوي خصوصا **مقاولة للاستثمار في مشاريع مربحة تمتد من فيديو كليب إلى الدعارة"** ثنائية الجسد والعري إذ تمثل أحد إفرازات الحداثة في مقاومتها طويلة أخضعت الجسد لقسرية السر والإخفاء، ظاهرة" **الهبيز**" في السبعينات من القرن المنصرم مثلا تجسد عصيانا صريحا على قمع الجسم وترى" **الزهرة ابراهيم**" أن التمرد على اللباس اتخذ صيغا شتى أتت من اشتهاء إيروسي اولا لينتقل تدريجيا إلى مراحل أكثر تتمثل في العري التام أو الجزئي للجسد الحداثي وصولا إلى الجسد الموشوم بعيدا عن الطوطمية القديمة وتنتقل الكاتبة إلى **القناع** حيث أن **قناع** المرأة في المجتمع الاسلامي يصونها من النظرة الإغوائية للرجل، وتشير الكاتبة إلى أن أول قناع محسوس هو ذلك الذي نعثر عليه في شعرية **أرسطو** وفي المسرح الإغريقي عموما وصولا إلى تطابقه مع مفهوم الشخصية في الكتابة الروائية هذا الأمر أخرج القناع من دائرة المقدس إلى دائرة الفن وخلصه من أسطوريته وشعائريته

[1]– عبد الله ابراهيم، الرواية النسائية العربية(تجليات الجسد و الانوثة)، جامعة قطر، دس، ص17.
.18

الدينية ، أما صورة القناع في نسختها الحداثية تتمثل في ارتداء القناع كلغة إشهارية ومظهر استهلاكي يكثر الإقبال عليه.

وتلتفت الزهرة ابراهيم إلى نقطة جوهرية أخرى هي التقاطع بين اللباس والقناع فكلاهما أداة تنكرية ونقطة التلاقي بين هذه الانسحاق المتباينة نجدها في متوالية القراءات والتأويلات التي لا تخلو من نشوة الكشف التي تثيرها الأشياء الغامضة.[1]

يعتبر اللباس من الحاجات الأساسية لحياة الإنسان وذلك ما دفع به إلى التفكير في كيفية الحصول عليه ابتداءا من أوراق التين والتوت التي استعملها في بداية حياته والملفوفة حول وسط الجسم والتي اتخذها الإنسان لستر عورته حين أحس بالتعري وحاجته إلى وقاية جسده.

وما زاد في تطور اللباس ظهور الخياطة وتوفر المواد الأساسية ومع انتشار صناعة الملابس وظهور المصانع الخاصة بذلك ظهر نوع من الأزياء الجديدة وتغيرت **الموضة** وكان ذلك مع ظهور الثورة الصناعية في أروبا حين انتشرت **موضة الملابس الصوفية** أما اللباس الإسلامي فكان يضع جملة من الشروط والآداب التي تلتزم بها المرأة المسلمة فلجأت المرأة إلى الاستعانة بألبسة فضفاضة تغطي كامل الجسم واتخذت عدة أسماء **الجلباب، الحجاب، الخمار، الحايك، الملاية، الملحفة،** كانت المرأة تعرف نوعا من الرقابة الذكورية على هذا ويرجع ذلك حسب مقال حول **النساء والحجاب فبحضارة المتوسط،** بجرمان تيون إلى الغيرة الذكورية أو التشدد الديني.

وباعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا أبويا يمتاز بسلطة الرجل على المرأة والأسرة حيث يسعى إلى التوجيه والمراقبة والسهر على حفظ قيم الأسرة ومبادئها لأن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع ودخول الثقافة الغربية والمشرقية عن طريق الإعلام والاتصال والاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تطورات كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للثقافة خاصة مع ظهور الموضة والإعراض عن اللباس التقليدي وإدخال قطع تركيبية جديدة على اللباس، وإذا توجهنا إلى الجامعة

[1]–صويلح خليل ، كيف نقرأ الجسد أنثروبولوجيا، مقالات الأخبار، On . khabar. Com15:00 .line. @ al . a

وتجولنا في متلف أرجائها وجدناها تزخر بكافة أنواع الألبسة وفضاء للالتقاء بمختلف الثقافات وحيث نجد الطالبة المقبلة على متابعة دراستها العليا أمام رياح الموضة وتنوع الأزياء والرغبة في التقليد والتمتع بنوع من الحرية والاستقلالية بعيدا عن عيون ورقابة العائلة وبين صراع الالتزام وخاصة بتلك البيئة ومع التحاق الطالبة الجامعية بالحي الجامعي لأول مرة غالبا ما تصطدم بما يجري فيه، فهي غالبا ما تأتي من مناطق ريفية أو شبه حضارية تضم مدونة من العادات والتقاليد المضبوطة والمفروضة والتي نشأت عليها لذلك قد تنبهر بنمط الحياة في وسطها الجديد.[1]

2 -2لباس الجسد من المنظور الانثروبولوجي:

إن أهمية الملابس ومغزاها قد عولج كموضوع بدرجات مختلفة من الاهتمام فالملابس من ناحية وظيفتها ومنفعتها تعتبر أحد الحاجات الأساسية للأفراد في جميع أنحاء العالم.

وهناك دراسات أوضحت أهمية الملابس ومن بينها دراسة **ستودولأترك**(1985) حيث أوضحت أن الأهمية المعطاة للملابس تختلف باختلاف البلد الذي ينتمي إليه الشخص لأنه أولئك القادمين من المدن الكبرى يعطون أهمية كبيرة للملابس من أولئك القادمين من المدن الصغيرة.

وتذكر **ماري**(1966) في دراسة اتجاه أهمية الملابس، أن الملابس تلعب دورا هاما في الحياة العملية بالنسبة للشباب، ويظهر ذلك فيما يعنيه ملبس الطالب المتقدم للالتحاق بكلية معينة، من دور هام في الأثر الذي يتركه الفرد في أعضاء اللجان الذين يجرون مقابلة معه ونذكر كذلك أن الوعي الاجتماعي يكون غالبا عند الشباب لأن طبيعة الحياة الدراسية في الجامعة تجبر الطلبة على أن يكونوا على اتصال وثيق بأفراد ذوي دخل محدود وآخرين

[1]– عبد القادر بلعربي، لباس الطالبة في الوسط الجامعي مقاربة أنثروبولوجية ،.ماجيستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس . مستغانم،الجزائر،2010،ص80.

على قدر من الثراء يرتدون ملابس أرقى وأحسن، ونتيجة ذلك إن الانتباه يركز على مثل هذه الفروق يزداد.[1]

اهتمام شباب الجنس الآخر يميل إلى التفكير في أسباب القبول الاجتماعي عن طريق الملبس و المظهر وسلوكيات محددة.

وأكدت دراسة **سلفرمان**(1945) أن حاجة الشباب إلى الانتماء تظهر قوية حيث أنهم يعتبرون جماعاتهم الخاصة هي كل عالمهم الحقيقي والملابس يستطيع الانسان من خلالها أن يعبر عن أحاسيسه بالانتماء إلى المجموعة وعن عواطفه الشخصية عن طريق سلوكه الملبسي، فالشباب يعبرون عن هذه الحاجة باختيار تيار الموضة الممدوح من جماعتهم، حيث أن الانتماء للجماعة في الملابس يؤدي إلى الثقة بالنفس التي يكتسبها الشخص من خلال انتمائه للجماعة يرتدون نفس الرداء.[2]

2-3الجسد الانثوي والدين: لم يحدث قط أن استخدمت الثقافة (آلة جسدية) مثل استخدامه للجسد المؤنث فهذا الجسد كان ومازال مادة النشاط الثقافي في بعده الخيالي وفي بعده اللغوي.

و لقد ركز الجاحظ استخدم رجال اللغة للجسد المؤنث بوصفه وسيلة لإظهار بلاغتهم واختبار فطنتهم يتمظهر الجسد المؤنث بوصفه معرضا بلاغيا تمارس فيه الثقافة مهارتها الإبداعية اللغوية وتستخدمه من أجل هذه الغاية الى درجة يبلغ معها التوظيف البلاغي للجسد المؤنث، إذا لم يكن للأنثى .

و من هنا يحدث تشابك دلالي في تسمية الأشياء، فالمرأة (غزال)من حيث تمثيلاتها الجسدية والعام عتها غزال من جهة تجلي صورتها اللغوية والغزال والغزل إشارتان متصاحبتان في بلاغة الثقافة وفي خطتها وعلامة هذه الفطنة البلاغية وهذا الربط الجذري

[1]– خثير فايزة، المحددات الاجتماعية للباس المرأة بمدينة تيارت، لنيل شهادة ماستر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة ابن خلدون تيارت ،جزائر، 2015– 2016، ص 27.

[2]– نفس المرجع، ص28.

اللغوي ما بين الغزال بوصفه حيويا جميلا تشبه به المرأة والغزل من حيث هو مصطلح دال على كلام الرجل عن المرأة .

حيثما تتمثل الأنوثة بوصفها (صفحة بيضاء) فهذا معناه أن الثقافة تفرض على هذا الجسد شروط الصفحة البيضاء، وصفاتها من حيث أنها جهاز استقبال مستسلم للمرسل وقابل لأن ينكتب وينطبع عليه أي تمثيل لغوي وإذا تمت عملية الكتابة صارت الصفحة ذاتها مصدرا لنقل الرسالة وحفظها وتثبيتها وهذا ما هو حادث مع الجسد المؤنث حيث ظلت الثقافة تكتب عليه وتحفر فيه وتنقش بلاغتها وفطنتها بحيث صار هذا الجسد حاملا وناقلا وبلغا لكل هذه التماثلات البلاغية ويفعل ذلك باستسلام وقبول كامل كحال صفحة بيضاء التي تخلص في تقديم الرسالة دون تدخل أو تحريض أو اعتراض.[1]

يستهدف الحجاب كوعاء للكينونة وكشكل للإقامة على الأرض متسللا إلى العقل والوجدان، مساهما في تشكيل صورة محددة عن الذات، تستدخل وتستبطن في إحدى مكونات الشخصية وباستهدافه شمولية الجسد الأنثوي يعتبر الحجاب كعلامة عن إيديولوجيا متكاملة تتعلق بالنظرة إلى هذا الجسد وعلاقته بالجسد الآخر وعلاقتهما معا بمنظومة أخلاقية معيارية تقوم على تشيئ جسد المرأة وتأثيمه وتبرئة الرجل كما تقوم هذه المنظومة الأخلاقية على التباس تجاه رغبات المرأة فهي شهوانية فاتنة ومفتنة تسأل عن افتتان الرجل بها، وعن افتتانها به وهو براء من الافتتان ومحاذيره، وعليها وحدها أن تتخذ التدابير الوقائية للحيلولة دون هذه الفتنة التي لا تتأكد هذه المرة سوى بإشهار عفتها بالحجاب وبتقديس التقاليد والأعراف التي ترسم لها الوسائل اللازمة للوقاية من الفتنة من دون إشراكها بالفهم والتفسير وبالقرار وهذه الأعراف والتقاليد والمفاهيم ترسم وتحدد كل تفاصيل النساء ومساراتها تحت عنوان الوقاية من الفتنة والحرص على العفة، فما هي مقومات هذه الرؤية التي تؤول إلى الحجاب وتستقر من دونه لأنها تتعلق بالذهنيات أتجسدت بالحجاب أم لا؟

في منظور أنصار الحجاب يعتبر إخفاء الجسد أو إلغاء معالمه الظاهرة المدخل إلى عالم الروح مفترضين أن الحجاب الذي يخفي الجسد أو يبعد تأثيره عن ذهن الآخرين يؤدي إلى مزيد من الروحانية في فكر المرأة وسلوكها إلا أن الانطلاق من ازدواجية الروح والجسد

[1]-محمد الغذامي عبد الله ، ثقافة الوهم.(ط1).لبنان: المركز الثقافي العربي، 1998 ،ص70-71-72.

كماهيتين منفصلتين والدعوة إلى إلغاء الجسد للسمو بالروح قد تؤدي إلى نقيضها وإلى نتائج معكوسة تتساوى بين التحجيب والسفور والتبرج المفرطين.[1]

إن المستغربين الأوائل عملوا انطلاقا من مواقفهم الانهزامية على بلورة المناخ الفكري والنفسي يتميز بالدعوة إلى تبني كل ما يرد من الغرب من أفكار وعادات ومعاملات وشيئا فشيئا بدأ التقمص لشخصية **غربية** حيث أصبح الحجاب من تقاليد الجهلاء اتخذه المتأخرون من المسلمين الجامدين المحافظين ويخلو من أحكامه القرآن والحديث وإنما القرآن والسنة ليس فيهما قانون أو ضابط يقيد حركة المرأة **وفي أقوال فاطمة المرنيسي** بهذا الصدد قالت" **أعتبر أن اللجوء إلى الحجاب كان وسيلة للسيطرة الجنسية ولحماية طبقة من النساء(الحرائر) على حساب طبقة أخرى(الاماء).**

إن الحجاب في المدينة قضى على الحرية التي برهن عليها الإسلام في بداية حياته ينبغي إيجاد وسيلة لفصل الإماء اللواتي أبيح لهن الزنا عن الجزائر زوجات الارستقراطيين والرجال الأقوياء ومن هذا نجد أن الإسلام أقام نظاما اجتماعيا طبقيا أو على أصبح تعبيرا أقام ميزا عنصريا واجتماعيا بين نساء الجزائر والإماء. من الواضح أن الأستاذة فاطمة المرنيسي وقعت في التناقض من حيث كانت تروم الإبداع ،و لم تحكم استعمال آليات النهج الاجتماعي الدور كهايمي حيث قسرت ظهور الحجاب بالضغوط الاجتماعية في مجتمع المدينة كما أنه قد غاب عن ذهن الباحثة الاجتماعية أن القداسة الإلاهية فوق مبادئ وقوانين منطق علم الاجتماع الوضعي وأن كثيرا من تنبؤات علماء الاجتماع لم تتحقق نظرا لتدخل المشيئة الإلاهية في حياة الإنسان ويعتبر كتاب" **طبقات ابن سعد**" من أهم الكتب التي رجعت إليها الأستاذة فاطمة المغنيسي في ذكر الروايات المتعلقة بأسباب نزول الحجاب وكيف أن السفهاء كانوا يؤذون النساء ويتعرضون لهنن إلا أنه على فرض صحة تلك الروايات كيف لم يهتد ابن سعد ذلك العالم المؤرخ من الاستنتاجات الفذة التي تفتقد عليها عنصرية **فاطمة المرنيسي.**

[1]– عايدة الجوهري. رمزية الحجاب مفاهيم و دلالات، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 17.

لقد أخطأ بعض المقصرين كما سيرد بعد قليل في كلام الألباني عندما تقيد بقوله تعالى" **ونساء المؤمنين**" بالحرائر دون الإماء بقول الشيخ **ناصر الدين الألباني**، هذا وقد أبان الله تعالى عن حكمة الأمر بإدناء الجلباب بقوله" **ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**" بمعنى أن المرأة إذا التحفت بالجلباب عرفت بأنها من العفائف المحصنات الطيبات فلا يؤذيهن الفساد وبما لا يليق من الكلام فأمر الله تعالى نساء المؤمنين جميعا بالحجاب سدا للذريعة وفي غياب الفهم الصحيح لنصوص الشرع والوعي بالهوية الثقافية وتحت تأثير الفكر الغربي سارعت بعض المنظمات بالدعوة إلى السفور ونبذ الحجاب ففي الخمسينات نشرت صحيفة" **العلم**" مقالات تحت عنوان" **ارفعي الحجاب عن وجهك يا سيدتي**"، حيث قررت الرابطة النسوية لحزب الاستقلال بفاس محاربة الحجاب والدعوة إلى السفور، إنها خطوة جريئة وهذا ما نسميه **بالاستغراب** الذي كان كامنا، لقد استغل أولئك النسوة وأغلبهن ينتمين إلى الطبقات البرجوازية. الحالة النفسية للمرأة المغربية عشية الاستقلال ومع غياب الوعي بالشريعة ونجد أن الفتيات والنسوة اللواتي استجبن لنداء السفور ووقعن فريسة الاستغراب وأصبح الاستغراب جليا بعدما كان كامنا.[1]

[1]– فاطمة المرنيسي، الاستغراب في مجال المرأة، موقف الدكتور عبد الله الشارف، 14:30

Copyhighi2006.2011.arefab.com

3-الجسد و الهوية.

3-1الجسد و النوع الاجتماعي.

3-2الجسد و الهوية المكتسبة.

3-3مظاهرالتقليد في الهوية الثقافية.

3-الجسد و الهوية:

إن الرموز التي تكون هوية شعب من الشعوب أو أمة من الأمم تستقي مضمونها من الثقافة وأنشطة المجتمع ينظر إليها على أنها تجسد عملية مستمرة للانتقاء وإعادة الانتقاء لما سبق حيث توضح معالم معينة.[1]

تعرف الشخصية بأنها مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزاعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية، وكذلك ما لديه من استعدادات مكتسبة والتي قد تكون نتيجة التفاعل الثقافي عن طريق الاتصال بين الثقافات مع المحافظة على الهوية والشخصية.[2]

[1]– كنعانة شريف ، الثقافة والتراث والهوية،. فلسطين: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2011، ص47.

[2]–عميروش يونس نجوى ، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتنحية، ماجستير في علم اجتماع التنمية. جامعة منتوري قسنطينة، جزائر 2004– 2005، ص478.

1-3 الجسد و النوع الاجتماعي:

قسم الهويات حسب مقومات نشوئها إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

- **الهوية المشرعنة:** وهي الهوية التي تنتجها المؤسسات الاجتماعية المهيمنة من اجل إدامة هيمنتها وعقلنتها، كأن تكون العامل الفعال في ذلك حسب منطق نظرية السلطة والهيمنة كما يطرحها **سينيت**.
- **الهويةالمقاومة**: وهي الهوية التي تنتج عن النشطاء الواقعين في موقع أو في حال التقليل أو التصنيف الدوني، كنتيجة لسلوك ومنطق العناصر المهيمنة ومن هنا يبني لها الهامشيون خنادق المقاومة والدفاع عن وجودهم على قواعد ومبادئ مغايرة أو مضادة لما هو عند القوى المهيمنة وهذه هي سياسة انبثاق الهوية.
- **الهويةالمصممة**: وذلك حينما يقدم الفاعلون في المجتمع على وضع تصور يفضي إلى هوية جديدة مبنية على ما يتوفر لهم من وسائل ثقافية تعيد تعريف مكانتهم في المجتمع، ومن هنا يسعون إلى تحويل بنية المجتمع ككل وتحرير مساره. ومثال على ذلك ما قامت به جماعات النساء حينما تحولت من خنادق المقاومة للتهميش وتحولت من المطالبة بالحقوق إلى امر أكبر من ذلك كله ،حيث واجهت الثقافة الفحولية وهزت البنية الذكورية للخلية الاجتماعية والثقافية وعليه تمت مواجهة البنية الكلية في وسائل الإنتاج وإعادة الإنتاج وحالات الجنوسة والشخصية الاعتبارية، مما هو من التقاليد المترسخة في المجتمع الفحولي.

هذه الأنواع الثلاثة تقدم ويطرح معها صيغة اللعبة الثقافية وذلك حينما يقوم المضطهد ليس بمقاومة الهيمنة فحسب ولكن بتحديها إلى درجة ممارسة الاضطهاد الانتقامي منها وهنا يكون المضطهد(بفتح الهاء) مضطهد للمضطهد(بكسر الهاء) في لعبة مستديمة وهو ما سميه نحن بصراع الانساق وبنسقيه المعارضة وذلك حينما تصاب المعارضة بعيوب مماثلة لتلك إلى عند المؤسسة المهيمنة والهوية المقاومة، هنا تعزز حدودها الدفاعية وفي الوقت ذاته تعكس وجهة التيار والسؤال الذي يقف حائرا هنا هو: هل سيتمكن المجتمع – أي مجتمع- من الاستمرار كبيئة اجتماعية أم أنه سيتحول إلى قبائل صغيرة في تصنيفات مستمرة ومتنوعة ومتجددة.

لقد جاءت الهوية كمخترع ثقافي ونشأت الحاجة إليها لأنها ردة فعل لتحديات لم تكن معهودة في الأزمنة القديمة وهي تحديات تجمع الاقتصادي مع السياسي مع الثقافي، وتعيد على كل فرد صغيرا كان أم كبيرا أسئلة تتعلق بموقعه الكوني وموقع ثقافته صار يدافع عن تاريخه مثلما يدافع عن نفسه ويدافع عن وطنه ويبحث عن رمزية مثلما يبحث عن قوت يومه وهذا ليس خيارا وليس ترفا ولكنها كلها أسئلة حول الذات والوجود.[1]

هذا ما جعل باحثين كثر يطرحون تصورهم عن حدوث حالة تحول من المجتمع إلى الجماعة ويجري تعريف الجماعة بوصفها قيمة ديمغرافية(إحصائية سكانية) ولكن الجماعة هي إحساس نفسي بالانتماء إلى فريق أي أنها معنى مجازي يمنح مكانا آمنا للمنتمي لهذه الجماعة بما أنها كتلة متآلفة تمنح الطمأنينة والثقة حسب قبولها لعضوية الفرد فيها وستكون بمثابة الملجأ لهذا الفرد يحميه عن غربته في زمن أهم سماته القلق والخوف أي الزمن الذي يصفه.

2-3الهوية المكتسبة: إن صورة الجسد في كل منا هي صورة اجتماعية، غير معزولة عن جسد الآخرين لأن ثمة تبادل دائم بين صورتنا عن جسدنا في مختلف أجزائه وبين صورة الآخرين عنه وثمة إسقاط وتواصل بين الجسدين وكما الصورة في المرآة هي جزء من الذات فذلك مرآة الجسد تعكس أنفاسا إلى خارجها.

ينطلق الانسان في إدراكه لجسده انطلاقا من هذا الجسد ووعي بكل تفاصيله يتم فيه الإلمام بكل الحقائق الموجودة في الجسد، لأنه حاضر معي في كل لحظة وكل ثانية منذ الخليقة الأولى والإنسان يحمل تصورا لهذا الهيكل الخارجي، وهو أمام هذا الشكل الملموس يتحول الجسد إلى محور اهتمام الإنسان ومحور التساؤل والاستفسار، إذ يصبح الجسد موضوع الإدراك الأول والأخير وفي هذا يدخل الإنسان في بناء علاقة مع ذاته.[2]

مما يجعل الجسد يتشكل كدال متكامل يكتفي بذاته وقادر على توليد سلسلة لا متناهية من الدلالات انطلاقا من تنوع الأنماط الصانعة لكينونته وهي الخطوة الأولى نحو انفصاله عن

[1]– محمد الغذامي عبد الله ، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة.(ط)2. المغرب: مركز ثقافي عربي، 2009، ص51–52.

[2]– توهامي إيمان توهامي، سيميائية الجسد في رواية أحلام مريم الوديعة، ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد بسكرة،الجزائر،2012– 2013، ص73.

الاشياء والغوص عميقا نحو عالم الذات، المندرج في الحقل الثقافي حيث يتحدد كينونته من هذا النمط الثقافي الذي يأطره، لكونه يحتل حجما إنسانيا ما يميزه عن عالم الأشياء، فإن الحديث عن الحجم الإنساني يقتضي بالضرورة تجاوزنا حدود الشيء الموضوع إلى ما يشكل عالم الإنسان وولوجنا إلى عالم الإنسان بصفته محفلا متجاوزا لنفسه من خلال إنتاجه لحركاته وتنقله في الفضاء مما يجعل الجسد كلا أو جزءا في الوقت ذاته وإنه يولد معطى انفعالي وغريزي وثقافي عاما وهو ما يبرر العلاقة بين وعي الإنسان لوجوده كانت عارفة ووعيه بجسمه كموضوع معرف، إلا أن العلاقة بين الجسم كموضوع هدف ، والانا كذات عارفة تتسم بالكثير من الغموض والعمق لأنه لا يوجد بين الجسم وبين الذات فصل بل هو متداخل مع بعضه لأن الجسم ليس ملكا مطلقا ولا يمكن من ثم تناوله بوصفه ملكا بأي معنى كان وهذا لا يعني أن الذات تقوم خارج الجسم الذي امتلكه، إنما تقوم هذه الرابطة بفضل توحيد مبهم بينهما،" ويعود هذا الإبهام إلى أن وعي الجسد بنفسه يكمن في حدود إمكاناتنا الرؤيوية الشخصية كما يرى "**باختين**" لكون الإنسان ينطلق في إدراكه جسده وهذا الجسد، إذ تحاول الذات الوصول إلى علاقة الوعي الكامل مع جسدها لكي تحقق وجودها على المستوى الداخلي وتصبح علاقة الجسد هنا في ذاته ومن أجل ذاته فقط، لهذا فإن الإدراك الاستنباطي للجسد ينتمي للانا المتخيلة الرائية وليس للانا المتخيلة المرئية.

باستطاعتي أن أرى جسمي أو على الأقل جزء منه، ليس لكونه مجرد شيء في العالم[1]

" إن اليد اليمنى عندما تلمس اليد اليسرى فإني أشعر بها على أنها شيء فيزيقي ولكن في الوقت نفسه يمكن إذا شئت أن يحدث شيء غير عادي، فهنا تبدا اليد اليسرى يدورها في إدراك اليد اليمنى". وهذا النوع من التفاعل يظهر أن يدي ليست مجرد شيء أو آلة أقوم أنا ببعث الحياة فيها بل هو كائن حي، معنى هذا أن الجسد أكثر من جزء مني إذ لا وجود للمرء إلا من خلال جسده" الإنسان ليس مستقلا عن جسده فعندما يلمس جسده يشعر بذلك، إنه ملموس وعندما يمر جسده بتجربة الالم أو اللذة فإنه الإنسان هو الذي يمر بهاتين التجربتين".

[1]–توهامي إيمان. مرجع سابق، ص74.

إن الإنسان في رحلة بحثه عن هويته لا يمكنه أن يستغني عن طرف ثالث بعد وسيلة مساعدة لكي يعي تفاصيل جسمه التي لا يستطيع إدراكها، ومن هنا يخرج الجسد من علاقته الذاتية من أجل الآخر، فيخرج الجسد عن عزلته ليدخل في علاقة تفاعلية مع الآخر اذ تنقل الذات من الإدراك الداخلي المحدود لنفسها إلى رحلة الإدراك الخارجي الغيري" ويتجسد هذا الإدراك الغيري من خلال حاجته للجسد الآخر، فيصبح **التمظهر** المورفولوجيي للآخر هو النافذة الذاتية لبداية الوعي الكلي والشامل بالجسد الانا، وينتقل بالعلاقة من البهيمية والعشوائية إلى الوجود لتشبع الذات لنقص الموجود فيها من خلال الآخر، إن ذلك لا يعني أن الذات تذوب في الآخر بشكل كلي، بل يكون وسيلة مساعدة لإدراكها" ليس ثمة ذات من أجل ذاتها بشكل نهائي مطلق، كما أنه لا وجود لتطابق مع الآخر" مما جعل **سارتر** يذكر طريقتين لإدراك الآخر وهي إدراك الاخر من خلال موقف كلي وهي نظرة بنيت على علاقة الجسد بالعالم اما الملاحظة الثانية فهي ادراك الجسم الاخر ككل فمن خلال قولنا يده صعدت الى الاعلى فنحن لا نرى حركة يد منفصلة او معزولة بل جسدا اخر متصلا بكل جزيئاته ،و منها تتحقق المعادلة المزدوجة جسمي موضوع للآخر والآخر موضوع لي" فجسمي يوجد لا بصفة وجهة نظر كونها فحسب، بل أيضا بوصفه وجهة نظر تستدعي بالفعل وجهات نظر أخرى لا أستطيع على الإطلاق أن أتخذها كون جسمي يفلت مني من جميع الجوانب، هنا يصبح الجسد موطن ولادة المعنى حسب **"ميرلوبونتي** "أن المعنى يتشكل من وجهات أحدهما الدال والآخر المدلول، فالجسد الذات هو الدال والجسد الآخر هو المدلول والعلائقية الموجودة في المعنى من حيث موضع الجسد إن كان رائيا أو مرئيا، ففي هذه الحالة سوف تختلف دلالة الرسالة المنتجة إن كان الجسد هو المدرك أو موضوع الادراك.

" إنه داله ومدلوله في الآن نفسه، في حين يتعلق الأمر بالأخر يمكن أن يعيش الصورة الخارجية بوصفها صورة مكتملة ونهائية ولكل صورة الذات بوجود الآخر في الآخر اكتمال صورت المدركة فالآخر لا يعيش إلا في الآخر وثمة تكمن واقعيته.[1]

[1]– ايمان التوهامي .مرجع سابق، ص76.

3-3مظاهر التقليد في الهوية الثقافية:

إن الهوية الثقافية تعبر عن جملة الخبرات الاجتماعية والحكمة الأخلاقية والدينية والاتفاقات الإيديولوجية النظرية التي يسوغها المجتمع، بحيث تصبح تلك الخبرات والاتفاقات النظرية قوانين ملزمة محاكات أساسية ليس من اليسر اختراقها إلا من أجل تطويرها والارتقاء بها.[1]

العولمة الإعلامية أصبح تشكيل الهوية تتداخل فيه عدة عناصر **كالتلفزيون**، إذ تشير معظم النتائج والدراسات إلى الإمكانات الفنية الهائلة التي تتمتع بها المحطات الفضائية، الاجنبية وما تقدمه لفئات الشباب، حيث سادت في وطننا العربي مظاهر التقليد والمحاكاة للثقافة الغربية على نطاق غير محدود وزادت درجة الخطورة عندما ترجمت الأعمال الإعلامية الغربية إلى العربية، ورغم الخطورة أصبحت ضرورة تمليها ظروف العصر إذ لا يستطيع الفرد منا أن يعيش في عزلة عن العالم ولكن ما يجب فعله اتجاه هذا الخطر هو تصحيح الطريقة التي نعامله بها، كما فعلت الصين واليابان والحفاظ على الهوية الثقافية، بالإضافة الى رسم سياسة إعلامية مشتركة تضع الخطط والمبادئ للتعامل مع هذه الظاهرة.[2]

و خاصة وأن الهوية الثقافية هي القدر الثابت والجوهر المشترك بين السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية طابعا تتميز به عن الشخصيات الأخرى.[3]

[1]– مولاي أحمد بن نكاع، ملامح الهوية في السينما الجزائرية، بحث الدكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، الجزائر، 2012–2013، ص85.

[2]– جابر نصر الدين، مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية(نظرة تشخيصية، نفسية، اجتماعية)، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية ،جامعة بسكرة، الجزائر،djaber.nacer&yahoo.fr.

[3]– مولاي أحمد بن نكاع .مرجع سابق، ص86

4-الهوية النوعية و الجسد.

4-1الذكورة و الانوثة و الجسد.

4-2التنشئة الاجتماعية و الجسد.

4-3الجسد و الفضاء الاجتماعي (الخاص ،العام).

4-الهوية النوعية و الجسد:

4-1الذكورة والأنوثة و الجسد:

و يظهر أن التقسيم بين الجنسين هو " في نظام الأشياء" كما نقول أحيانا عندما نريد الحديث عما هو عادي وطبيعي، لدرجة لا يمكن تجنبه، فهو حاضر في الوقت ذاته في الحال المموضعة في الأشياء (كل الأقسام في المنزل مثلا مجنسة) وفي العالم الاجتماعي بكامله، ووجود في الحال المستدمجة في الأجساد.[1]

تنتج وتتطور الخصائص" **الأنثوية**" و" **الذكورية**" الأساسية، وهذا يتطلب منطلقا تفسيريا يرى أن التطور أو الجمعنة تتحدد بالعلاقات الاجتماعية الملموسة مما يجعل موضوع" الاكتساب" ضمن إطار محدود، فهي وضعت من أجل المجتمعات الإشتراكية وتطبيقها المباشر على المجتمعات البرجوازية غير ممكن إلا بشكل محدود.[2]

إن الإنسان لا يولد بشخصية جاهزة لا بطبيعة" **أنثوية**" ولا بطبيعة" **ذكورية**"، يتطور البشر في نشأتهم الفردية، أي في عملية الاخذ والعطاء مع المحيط الاجتماعي، الجنساني والطبقي، عبر اكتساب الشروط الاجتماعية المميزة حيث يتواجه البشر مع هذه الشروط في شكل تجارب اجتماعية تجسدت في أشياء وأفعال حيث تطورت بتأثير مختلف الشروط الاقتصادية والاديولوجية، وهذا يعني بالنسبة لتطور شخصية الجنسين: إن التطور يسير حسب الشروط الاقتصادية والإيديولوجية المختلفة والمرتبطة بوظيفتها الطبقية والجنسانية، ومن خلال الشروط تتألف الشروط الموضوعية للنشاط الحياتي للشخصية، نساء ورجال.

يطلق **ليونتيف** على هذا النشاط عبارة" **اكتساب**" ويتميز الاكتساب في أن الفرد يوضع بواسطته حصرا، خلال عملية ناشطة باستمرار في الحالة التي تسمح بأن تظهر في إفرازات التطور النشوئي نوعي وعلى هذا يكون المحيط الواقعي الذي يحدد أكثر من أي شيء آخر الحياة الإنسانية وهو ايضا عالم يكتسب جنسان تبعا لاختلاف وظيفة الجنسين في مجتمعنا.[3]

---

[1]-بياريوردیو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية،2009، ص26.

[2]– أورزولاشوي،اصل الفروق بين الجنسين ،ترجمة: بوعلي ياسين.(ط)2. سورية: دار الحوار، 1995، ص53.

[3]–اورزولا شوي. نفس المرجع،ص55

إن الأشياء التي يكتسبها النساء والرجال في مجرى نشأتهم الفردية لا تعد منتجات مادية فحسب بل أيضا النواتج الاجتماعية المعنوية والناشئة تبعا لماركس عبر تموضع القوى الذاتية الإنسانية، ومن هذه النواتج المعنوية تعد الصلات الاجتماعية وكذلك التصورات المترسخة بواسطة اللغة والمكتسبة عبرها(مثلا: البنت لا تصفر)، ومن خلال اكتساب هذه التصورات يكتسب الذكر والانثى مواقف معينة، مميزة لجنسها ذلك لأن الفرد الواحد سيطور علاقته بالمجتمع قبل كل شيء عبر صلاته المتنوعة مع جماعته، هذه الصلات التي تتواجد بالنسبة له دوما باعتبارها عضوية متفرعة في شكل أسر وشكل طوائف وأماكن عمل ومنظمات اجتماعية وباعتبارها منظمة تنظيما جنسانيا.

تكون الصلة مع المنتجات الاجتماعية تبعا "**لليونتيف**" ليست الأداة بالنسبة للإنسان" مجرد شيء من الخصائص المعينة، بل موضوع ترسخت فيه مجريات وأساليب العمل المقامة اجتماعيا، وتتجلى الصلة الموافقة للفرد اتجاه الأداة في أنه يكتسب عمليا ونظريا الأعمال المثبتة في هذه الأداة ويطور بذلك قدراته الإنسانية."

وبذلك تجسد عملية الاكتساب أهم مبدا تطور نشوئي للإنسان(ذكر، أنثى) فهي تقوم بإعادة إنتاج الخصائص والقدرات الجنسانية المتشكلة تاريخيا وتقسم العمل جنسانيا في عملية الإنتاج وإعادة الإنتاج علاقة السيطرة الجنسانية ويبدو أن الذكور والإناث لا يقومون بمجرد استقبال النواتج الاجتماعية المعنوية والمادية، بل ينتجونها، يبتكرونها لأنفسهم، هذا يعني أن القدرات والخصائص التي تحل في الرجال والنساء خلال عملية التطور هي توليدات نفسية، وليست العمليات الطبيعية للإنسان، بالنسبة لهذه التوليدات سوى المقدمات الذاتية الضرورية التي تتيح نشؤها، لكنها بصفتها هذه لا تحدد استمرار هذه التوليدات ولا ماهيتها

وبما أن النشأة الفردية للنساء والرجال ليست تأقلما، أي ليست مجرد تلاؤم مع المحيط فإن البشر يستطيعون عن طريق تأثيرهم المغير لبنى شخصيتهم يؤثر أيضا على علاقاتهم الاجتماعية ويغيرونها.[1]

[1]– أورزولاشوي. مرجع سابق، ص 56.

4-2التنشئة الاجتماعية والجسد:

إن التنشئة الاجتماعية حسب **"دوركهايم"** هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية، ويعني هذا أن الجيل الجديد من خلال هذه العملية يخضع لفعل خارجي من طرف الاجيال التي سبقتها، اي أن الاجيال الجديدة من خلال هذه العملية يخضعون عبر مراحل نموهم وتطورهم إلى مجموعة من العمليات والتحولات العامة التي تلعب فيها الأجيال الناضجة دورا مميزا.[1]

والملاحظ في هذا أن **"دوركهايم"** أكد على مسألة النضج من خلال تعبيره أو تميزه بين الأجيال حيث جعل من عامل النضج هذا كمتغير أساسي وهام يمكن عن طريقه ضبط مدى تأثر و استيعاب الفرد لتراث ومكتسبات مجتمعه.[2]

وبالنسبة **"لغرافيتس"** هذه العملية تتجسد من خلال المؤسسات الاجتماعية والتربوية الرسمية في المجتمع، وهي التي تقوم بتطبيع الثقافة الخاصة بكل منها في شخصية الأفراد المنتمين إليها، وهذا عبر عمليات التفاعل والتبادل الاجتماعي بين عناصرها المختلفة والتي تتيح لهم الاستفادة من تشرب المعطيات الحضارية والثقافية المميزة للمجتمع المتواجد فيه.

إن" **أحمد زيدان"** يرى بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة وذلك عن طريق اكتساب الفرد لثقافة الجماعة، ذلك بأنها تسمح بتكيف واندماج الفرد ضمن الجماعة التي يعيش معها، أي تحقيق هدف هام وهو تكيفه وانسجامه وكذا انتماءه لها.[3]

وعلى العموم التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية إنسانية، وكعملية تعلم واكتساب للإرث الثقافي والحضاري والاجتماعي للمجتمع، يحصل عليه الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة

---

[1]– عثروت وردة ، التنشئة الاجتماعية للأطفال النشطين بالشارع في الجزائر العاصمة، شهادة ماجستير، معهد علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربية، الجزائر 2002– 2003، ص 49.

[2]– نفس المرجع ، ص50.

[3]– زايد أحمد، الأسرة والطفولة، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 181.

ليتم انتقاله إلى كائن اجتماعي قادر على التكيف والاندماج في البيئة التي يعيش فيها وبالتالي القدرة على القيام بمختلف الوظائف والادوار المنتظرة منه اجتماعيا.[1]

إن التنشئة الاجتماعية المقصودة لها أهداف مقصودة وبالتالي فإن العوامل التي تؤثر عليها يمكن ضبطها وتكيفها وتتم عن طريق التوجيه المباشر، حيث أن القيم والعادات تنشأ من المصادر الأولى للتنشئة كالأسرة والمدرسة، ويتم هذا النمط من التنشئة وفق نظام ثقافي وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم الثقافة، وبذلك تعمل هذه القيم والمبادئ كموجهات للسلوك، وبذلك تعمل على الضبط الاجتماعي، ويكون الضبط الداخلي وموجه للسلوك.[2]

و التنشئة الاجتماعية غير المقصودة تتداخل فيها العوامل التي لا يمكن ضبطها وتكييفها، وتستمد من المجتمع والبيئة الخارجية وتدخل في ذلك .و[3]كثير من المؤسسات الاجتماعية فالجماعة الاجتماعية تلعب دورا في ذلك بحيث يتصل الأشخاص المعينين ببعضهم فترة زمنية معينة بما يحقق تبادل العلاقات الاجتماعية بينهم.[4]حيث يحاول الفرد التقليد ويتعلم من المجتمع، وتعتمد نوعية التعلم في هذه المرحلة على نوعية الأفراد أو المجموعات التي يتعامل معها الفرد.[5]

3-4 الجسد والفضاء (الخاص، العام) :

التنشئة الاجتماعية هي الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، وهي العملية التي تتعلق بتعليم ما يجب على الفرد في ظل الظروف المختلفة، فهي تكسب أفراد المجتمع القيم والرموز والتعبير عنها في معايير تكون الادوار التي يؤديها الفرد والمجتمع هي التي

---

[1]–عثروت وردة، مرجع سابق، ص51.

[2]– لخضر باهي ، دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية (دراسة ميدانية أطفال مخيم برج بليدة)، شهادة ماجيستر، .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2010–2011 ص 67.

[3]– نفس المرجع. ص68.

[4]– العقبي الأزهر، القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين، أطروحة دكتوراه ، علم اجتماع التنمية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008– 2009، ص89.

[5]– عثروت وردة مرجع سابق، ص52.

تكسبه المهارات والاتجاهات والانماط السلوكية المختلفة، أي ثقافة المجتمع حتى تسير له عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية.[1]

فشخصية الفرد تتكون من خلال تفاعله مع أسرته ولا يكتسب ذلك من أعضاء الاسرة فقط، بل من نمط التفاعل بين الاعضاء أنفسهم، ولتكون تنشئة سليمة عليه العيش في بيئة أسرية سليمة لتنمية قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية إلى أقصى حد ممكن في جو من الاستقرار،[2]فهي اذن منتجة كبرى للهوية التطورية بمقدار ما ينحو اعضاء المجتمع ما نحو التشابه فيما بينهم من جهة ونحو تميزهم عن المجتمعات المجاورة من جهة اخرى او من خلال ايجاد الفروقات. [3]

إن وظيفة المدرسة الاساسية تكمن في تأسيس الجيل الصاعد على أسس رسمها وكرسها المجتمع فهي بالتالي الأدلة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا كاملا فاعلا في المجتمع، وجماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية. وهذا يعني ان لا هوية خارج المجتمع والتاريخ، فالأمة وحدها تملك الهوية سواء كانت جماعة كبيرة أو صغيرة، شرط تماثل أفرادها وأنصارهم في الوجود المجتمعي الجماعي.[4]

ان وسائل الإعلام كمؤسسات رسمية تنشر الثقافة وتعرف الفرد بالتراث قديمة وحديثة، وتلعب دورا في تكوين شخصية الفرد وتشكيلها وفي تطبعه الاجتماعي على أنماط سلوكية.[5]

---

[1]– الغربي زينب ابراهيم ، علم الاجتماع العائلي. برنامج دراسة المجتمع الجزائري، المستوى الأول، الفصل الدراسي الاول، كود 513. جامعة بنها كلية الآداب. قسم علم الاجتماع، ص 101.

[2]– بوزبرة سوسن، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين دراسة ميدانية في مركز اعادة التربية بالأبيار. ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع. تخصص علم اجتماع الجنائي، جامعة الجزائر ،الجزائر، 2008– 2009، ص38.

[3]– فيليب لابورت و اخرون، اثنولوجيا الانثروبولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، بيروت :مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،2004،ص105

[4]– مولاي أحمد بن نكاع. مرجع سابق، ص 74.

[5]– بوزبرة سوسن .مرجع سابق. ص40.

5-العولمة و الجسد.

5-1العولمة و هويات الشعوب .

5-2الجسد المحلي و المعولم.

5-3الجسد و التغير الاجتماعي.

5-العولمة و الجسد

5-1العولمة وهوية الشعوب:

لا بد أن الجسد يمر بمراحل فكرية مختلفة، كل مرحلة أثرت على المرحلة التي أتت بعدها ،فكان الجسد وعي متجسد لتفكير الإنسان انطلاقا من تماهيه الخاص ووعي الجسد هو وعي بشيء ما. فكان أهم وظائفه الثلاث الرؤية والحركية والرغبة الجنسية أو الحياة الجنسية إضافة الى فاعلية اللغة كلام مسموع وتعبير إيمائي، كان "ميولوجينتي" أول السابقين لتحليل هذه الوظائف الجسدية في السجل الفكري التاريخي للجسد دشن دراسة الجسد من جوانب متعددة وصلت الى منحه السلطة ،فتم عناية بعبارة " إن الثقافة أصبحت بإمكانها التفكير في الإنسان".[1]

في ظل هذه المعطيات الفكرية التي تشكل معضلة تتطلب المعالجة بطرح هذا التساؤل الذي نراه وجيها: هل هذه العولمة التي تسعى إلى تذويب الهويات وطمس معالمها وتهجينها، وهي صيغة جديدة من صيغ المواجهة الحضارية التي يخوضها الغرب، بالمفهوم العام للغرب، ضد هويات الشعوب وثقافات الأمم، وذلك من أجل فرض هيمنة ثقافة واحدة وإخضاع العالم لسيطرة حضارة واحدة؟

إن الهوية المفروضة على المجتمع الدولي بهذا المفهوم تتعارض تعارضا تاما مع قواعد القانون الدولي، ومع طبيعة العلاقات الدولية بل إنها تتعارض كلية مع سنة التعدد التي هي من السنن الإلاهية ومع قانون التنوع الثقافي. والعولمة إذا سارت في الاتجاه المرسوم لها ستكون إنذارا بانهيار وشيك للاستقرار العالمي، لأن هذه الهوية المفروضة على المجتمعات الإنسانية بالإكراه والتي تسير في رعب العولمة بهذا المضمون تضرب الهوية الثقافية والحضارية للشعوب في الصميم وتنسق على أساس التعايش الثقافي بينها، كما أن العولمة بهذا المفهوم الشمولي ذي الطابع القسري.[2]

[1]-بوشريط نعيمة، نظرية فينومولوجيا الجسد عند ميولوجينتي دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة وهران ،الجزائر، 2012/2011، ص121-122.

[2]–التويجري عبد العزيز عثمان، التراث والهوية، المملكة العربية: مطبعة إيسيسكو، 2011، ص23.

ستؤدي إلى فوضى على مستوى العالم، في الفكر والسلوك وفي الاقتصاد والتجارة والفنون والآداب وفي العلوم والتكنولوجيا أيضا على الرغم من ذلك كله فإن الإنسانية لا تستطيع أن تتحرر في الوقت الراهن من ضغوط العولمة الكاسحة للهويات والطامسة للخصوصيات والجارفة للتراث بل الساعية إلى محوه نظرا إلى حاجتها الشديدة إلى مسايرة النظام العالمي الجديد في اتجاهاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ومواءمة المتغيرات الدولية في هذه المجالات جميعا، ولكنها تستطيع إيجاد تيار ثقافي إنساني مضاد يقف في مواجهة روح الهيمنة التي تنطوي عليها هذه العولمة فكرة ونظاما وتطبيقا وممارسة، وفي التعامل مع الآثار المترتبة عليها. قبل ست سنوات، نشرت في القاهرة كتابي" **العالم الإسلامي في عصر العولمة**" الذي قلت فيه " إن طائفة من العلماء المستقبليين ومن الدارسين الاستراتجيين، وجلهم من الغرب نفسه يذهبون إلى القول بأن تطورا حاسما سيقع في ميزان القوى العالمية على المستويين السياسي والاقتصادي، في العقد الاول من القرن الجديد وسيترتب على ذلك انقلاب جذري في توجهات العولمة وهو الامر الذي سيكون تعزيزا وترسيخا وإعلاء للشرعية الدولية القائمة على قواعد القانون الدولي لا على منطق القوة والغلبة والظفر في معارك الحرب الباردة وها هو العقد الأول يكاد ينتهي وقد حدثت فعلا تحولات سريعة في الساحة الدولية، بل وقعت هزات عنيفة زعزعت الأرض تحت الاقتصاد العالمي ولا تزال تداعيات هذه الهزات تتفاقم وما يهمنا في هذا المقام هو تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية في الهوية الثقافية والحضارية للأمم والشعوب وما سيترتب عليها من تحولات نتوقع أنها ستكون شديدة الوطأة على المجتمعات التي تفرط في تراثها وتتخلى عن هويتها، إننا نستطيع أن نقول اليوم بثقة ومن خلال معايشتنا للواقع ومراقبتنا للأوضاع في العالم وتعمقنا في فهم المتغيرات التي تجري من حولنا" **إن الهوية الوطنية تتعرض لمخاطر جمة".**[1]

5-2الجسد المحلي و المعولم:

لم يعد متصورا فقط وجود ثقافة عالمية، بل أن الأمر صار حقيقة ماثلة للعيان، والمقصود بالثقافة العالمية هنا هو الثقافة الرأسمالية التي يروج لها على المستوى العالمي، الامر الذي

[1]– التويجري عبد العزيز عثمان. مرجع سابق، ص 25.

حدا بالمفكرين إلى التساؤل إزاء البعد الثقافي للعولمة عما إذا كان ثقافة العولمة أم عولمة الثقافة؟

اختراق التمركز العرقي :ان الثقافات التقليدية حيث التبادلات الاكثر ثورية لا تحول دون استمرار اعراف بكاملها ، وهي تعبر عن نفسها عبر وضعية محددة بدقة في الزمان والمكان ،و عندما وجد الانسان الحديث نفسه بين الاغراء المزدوج ،في ان يدين تجارب تصدم عواطفه او ينكر فوارق لا يفقهها ثقافيا ،و لكي يعرض تنوع الثقافات مع سعيه المستمر لإلغاء ما تحفظ له من اشياء.[1]

التثاقف العولمي: وهو ازدياد العلاقات المتبادلة بين الامم ، ويظهر ذلك في تأثر امة بقيم وعادات وتقاليد وقواعد غيرها من الامم بحيث يكون،[2] هذا التاثير في:

- الانتقال بالمجتمعات من التشكل على الأساس القومي إلى التجانس على الأساس الكوني وهو ما يؤدي بالتدريج إلى إضعاف الشعور بالانتماء القومي لصالح الانتماء الإنساني.[3]
- تعميم الثقافة الليبرالية الغربية باعتبارها النموذج المحقق الذي انتصر في الحرب الباردة ودخول المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بها إلى كل مكان من العالم.
- نشر ثقافة المجتمع المدني في كل المناطق النائية في محيط الهامش الكوني، حيث لم يعد المركز الرأسمالي يكتفي بالتبعية الاقتصادية والسياسية للأنظمة الحاكمة في دول الهامشا بل يقوم الآن بفتح هذه المجتمعات على صرعيها أمام ثقافة الليبرالية.
- تيار العولمة فرض نفسه عبر ثقافة الصورة على جميع الفئات ،و قاد محمد عابد الجابري إلى وصف العولمة بأنها ظاهرة تشتمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال، أو هي

---

[1]– كلود ليفي شتيرواس ،العرق و التاريخ ،ترجمة: سليم حداد العرق، السلسلة الاجتماعية ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،1952،ص16.

[2]– اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم عصر العولمة ،334.

[3]– مناصرية ميمونة، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، شهادة دكتوراه، الجزائر العاصمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2011– 2012،ص185

تعني ما بعد الاستعمار وتهدف إلى توحيد الاستهلاك وخلق عادات استهلاكية على نطاق عالمي.[3]

- لغة العولمة: هي لغة ثالثة بعد الانجليزية الأصلية ثم الأمريكية وهي تعتمد على تعميم مصطلحات تتوافق مع نسق الثقافة الالكترونية الاختزالي والتي تتميز بالسرعة واختثار الوقت واستثماره حيث ينعدم التأمل والتدقيق.
- بعد كل ما سبق من تعميم للثقافة الليبرالية الغربية والانتقال لمجتمعات من الشكل على الأساس القومي إلى التجانس على الاساس الكوني وساعد في ذلك تعدد الفضائيات ومنافذ الانفتاح على العالم.[1]

اللاتضامن الثقافي أو عولمة التجربة المحلية:

يصف **أنتوني غيدنز** اللاتضامن بأنه اقتلاع العلاقات الاجتماعية من السياقات المحلية للتفاعل وإعادة تشكيلها في نطاقات غير محددة من الزمان، المكان، وتعد هذه فكرة مهمة لفهم الخبرة الثقافية للعولمة، بينما يناقش **غيدنز** نوعين من الآليات التي تقتلع العلاقات الاجتماعية انطمارها(تضمينها)، في النواحي المحلية، **العملات الرمزية والأنظمة** حيث:

- تعد العملات الرمزية وسائط للتبادل ذات قيمة قياسية وبذلك يمن تبادلهابينياعبر مجموعة من السياقات ويشكل المال وسيلة لاقتلاع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية من التحديد الزماني، المكاني، للنواحي المحلية المادية لأنه نظام مجرد للتبادل القيمة المعيارية حيث يسمح بتبادل العلاقات في ما وراء خصوصيات الموقع، صحيح أنه كان موجودا في في مجتمعات ما قبل الحداثة إلا أنه لم يكن على صورة العملات الرمزية المجردة الموجودة في الاقتصاديات المعاصرة، إذ أنه أصبح مستقلا عن الوسيلة التي يمثل بها، واتخذ شكل معلومات خاصة مخزنة في صورة أرقام على أوراق مطبوعة بالحاسوب.
- وتربط الانظمة الخبيرة **Escpertsystems** هي الأخرى بين الزمان والمكان من خلال نشر أنماط من المعرفة التقنية التي تتمتع بصلاحية مستقلة عن الممارسين والعملاء الذين يستخدمونها وهنا يتحقق الاقتلاع للعلاقات الاجتماعية من السياقات المحلية بواسطة التواسط

[1]– مناصرية ميمونة. مرجع سابق، ص18.

المنتظم للحياة اليومية من خلال الخبرة الرسمية حيث يقول **غيدنز** أن الأنشطة الروتينية مثل قيادة السيارة تتضمن علاقة متناسقة من الثقة في مجموعة من الأنظمة الخبيرة مثل تقنيات تصميم وتصنيع السيارات وأنظمة مراقبة المرور، ويمثل التفاعل الروتيني للأشخاص المعاصرين مع هذه الأنظمة الخبيرة تمديدا للعلاقات الاجتماعية حيث أننا نتصل بنظام مجرد يجسد المعرفة التقنية وليس بالعاملين المحددين الذين قد يكونون هم من قاموا بتطبيع سياراتنا والذين أجروا برمجة التدفق المروري المحوسب، وبمرور الوقت أصبحت الأنظمة الخبيرة المتغلغلة في حياتنا الاجتماعية بكل تفاصيلها من مأكل وأدوية ومسكن وهو الأمر الذي يفرغ الحياة اليومية من محتواها اليومي التقليدي ولا يتوقف الامر هنا فحسب، بل ان العملات الرمزية والانظمة الخبيرة قد سهلت وإلى حد بعيد من هجرات الأفراد نحو مواطن غير مواطنهم الأصلية، الامر الذي من شأنه إحداث اختلالات ديموغرافية ويبدو **غيدنز** في تسليمه بنظام التشريد هذا يقول بأن الحداثة تتهجر فإنه يشير إلى العملية التي يصبح بها المكان تخيليا تفقد إليه صور الحضور الطيفي الخاصة بالتأثيرات البعيدة ذلك أن الحياة في المجتمع المحلي في العصر الحديث نتعرض للتحول الجوهري انطلاقا من النواحي المحلية المحتواة ذاتيا في عصور ما قبل الحداثة حيث تصبح التجربة السائدة للحياة اليومية في العالم الحديث العالمي متعلقة لتعرض عوالمنا الحياتية التي تقع في سياق محلي للاختراق من قبل أحداث وعلاقات وعمليات بعيدة.[1]

التعولم الهوياتي: فالنظام المتجاوز للحدود القومية لن يكون قادرا الا على ضمان الانصاف في التعاملات والحد الادنى من معايير البقاء الاجتماعي. [2]

- **الاستلاب والتبخيس الشخصي:**الراسمالية الشاملة تطابقها عملية العولمة الثقافية والسياسية ،التي تلغي الاقليمية بصفتها مبدا تنظيم المجتمع ومبدا تنظيم العلم الثقافي، الذي تقوم عليه

[1]– مناصرية ميمونة. مرجع سابق، ص 188– 189.

[2]– ريتشارد مينش ، الامة و المواطنة في عصر العولمة ،ترجمة: عباس عباس، سورية: منشورات وزارة الثقافة 2009،ص7.

الصور الذاتية والاجنبية ، اما نتائج ذلك هي ان معظم البشر يشعرون بانهم معرضون لقوى لا سلطة لهم عليها .[1]

الاغتراب الهوياتي:

الاغتراب من أكثر المفاهيم شيوعا في العلوم الإنسانية ومن أكثرها قدرة على وصف مظاهر البؤس الإنساني والقهر الاجتماعي عبر علاقة الإنسان بالطبيعة والمجتمع، حيث وحسب **هنري ليفيبر** فالإنسان يؤثر في الطبيعة ويتأثر بها، وهو عندما يغيرها فهو يتغير أيضا إذ أنه ينتج ويبدع أشياء متعددة، وهذه الأشياء تلبي حاجاته، ولكنها في نفس الوقت تولد حاجات جديدة دون انقطاع وهي في نفس الوقت تعمل على تعديل الحاجات القائمة في مجرى تحقيق الإنسان لذاته في عالم الأشياء، وهذا الحضور الذاتي لا يعني ضياعا للإنسان واستلابا له، بل يرمز إلى نمائه وازدهاره، ويعتقد **كارل ماركس**، أن الإنسان عندما يحس بالحرية يبدأ بتحقيق ذاته عبر النشاط الخلاق في إنتاج الأشياء باستعمال خياله، بيد أن المشاكل تبدأ عندما يفقد الإنسان حريته بوجود الملكية الخاصة، حيث يقوم بعض الناس بتجميع كمية كبيرة من الملكية الخاصة على حساب الآخرين بينما يبدأ من ليس لهم ملكية لفقدان حريتهم، فهم يفتقدون إلى وسائل الإنتاج مثل المعدات والأراضي الضرورية لإنتاج ما يكفي من السلع لأجل البقاء المادي، وبدلا من ذلك لابد لهم من العمل لمصلحة من يمتلك وسائل الانتاج، فهم يفتقدون الحرية في تنظيم النشاط الإنتاجي أو العمل ويصبحون مجبرين على العمل لصالح الاخرين لكي يتمكنوا من البقاء، وبالتالي يصبحون غرباء. وهنا ينظر **كارل ماركس** إلى الاغتراب بوصفه العملية التي يتحول فيها الإنسان إلى التشيؤ، حيث. يصبح بقوة عوملة سلعة تباع في الأسواق، فالعمل هو الذي يطور الإنسان وهو الذي بزج به أيضا في أكفان العبودية وزنزانات القهر، وبعبارة اخرى العمل يخلق الإنسان ويطوره ولكنه يمتص في الوقت نفسه كل قواه ويستعبده، في حين يعتبر **إريك فروم** أن الاغتراب نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان غريبا عن نفسه، حيث يفقد دوره بوصفه غاية إنسانية للعالم، حيث يتنازل المرء عن نفسه عندما يعتنق نوعا من الشخصية المقدم له من جانب النماذج الحضارية ولهذا فإنه يصبح تماما شأن الآخرين وكما يتوقعون منه أن يكون، ويمكن الوقوف على أبعاد

[1] اورليش بك، ما هي العولمة ،ترجمة : ابو العيد دودو. (ط2).بيروت: محفوظة لمنشورات الجمل،2012،ص10 .[1]

الاغتراب من خلال جملة من السمات التي تعتري الفرد المغترب وتتمثل هذه الأبعاد في **العجز و اللامعنى و اللامعيارية(فقدان المعايير)، واغتراب الذات والعزلة، وفقدان الهدفية** وواضح بأن الاغتراب يأتي نتيجة للفجوة العميقة بين المثل والواقع وثنائية الذات والموضوع والتنافر الحضاري والتناقض الجدلي بين الواقع.

الأداتية للعقل والفشل في تحقيق التوافق بين المواقف الواقعية الممكنة، والفجوة القائمة بين حاجان الإنسان الأساسية والتجاوب المحدود من طرف المجتمع.

إن الإنسان كينونة جوهرها الروح والعقل وكل ما من شأنه أن يمس هذه الأبعاد الأساسية بجوهر الشخصية إلى حالة من الاستلاب والاغتراب، وتتبدى مظاهر الاغتراب في أشكال أحاسيس مفرطة بالدونية واللامبالاة، والقهر والضعف والقصور والسلبية والانهزامية وهي نفسها المظاهر التي تعتري الفرد العربي المسلم اليوم وتجعل منه مغتربا في بيئته ومنهزما مسلوبا للإرادة وخائر العزيمة وقاصر في أداء اي عمل مقيد.

وبالعودة إلى الثقافة كونها ليست عقلا مجردا أو مجرد معرفة علمية فائقة بل هي طريقة في الحياة والوجود، إنها كل ما أبدعه الإنسان عقليا وفكريا وذهنيا في مجال تفاعله مع الكون، وتكمن دلالتها الجوهرية في عملية الارتقاء الإنساني نحو أساليب عقلانية في التكيف والسيطرة على المجال الحيوي لوجوده حيث يتخذ الإنسان من ملكة التفكير والتأمل والنظر منهجا في تكيفه مع الكون وتفاعله مع الوجود.

وبناءا عليه وبالنظر الى الثقافة الانسانية بوصفها ثقافة غائبة وبطرح السؤال: هل تستطيع هذه الثقافة الصمود في عصر العولمة حيث ثورة الاتصالات تتصدرها ثقافة الصورة والثقافة الاستهلاكية المحضة إذ يفرض السوق ثقافة أداتيه ترمز إلى نوع من التكيف الآني الاستهلاكي المرتبط بالرغبات والميول وبأي صيغة من صيغ الحياة ويعتمد الإنسان ادائيا في عملية استمراره وتواصله.[1]

[1]– مناصرية ميمونة. مرجع سابق ، ص197.

- **المحاكاة والتمثيل:**

كثيرا ما يشعر الأفراد المغتربون عن أنفسهم بعدم جدوى ما يقومون به، فيضطرون إلى تغير سلوكهم المألوف تحت وطأة القهر النفسي والروح الانهزامية التي تعتريهم فيقلدون من أرفع منهم مكانة وأحسن مظهرا، فيقلدونه في المظهر والملبس والمأكل والمشرب وأسلوب الحياة وطريقة التفكير لدرجة الذوبان فيه، والقضاء على شخصياتهم بطريقة تبعدهم وتجردهم من مبادئهم ومعاييرهم الأخلاقية المتعارف عليها في المجتمع بمعنى ما يعرف لغة بالتقليد الأعمى الآلي المجرد من الوعي والشعور إلى حد بعيد والذي تتحكم فيه تلك الآليات الدفاعية اللاشعورية المتواجدة غالبا في العقل الباطن.

ان عملية التمثيل تظهر ملامح أخرى لعملية أخرى يسميها **بيار بورديو**" إعادة الإنتاج" أي إعادة النماذج والصور التي تعلمها الإنسان بشكل قسري، في قالب هادئ وموضوعي.[1]

3-5الجسد و التغير الاجتماعي:

إن لسرعة معدلات التغير الاجتماعي التي اختبرتها دول العالم الثالث ومنها العالم العربي " **فصل الحاضر عن الماضي**" وجعل المستقبل بعيدا عن عنهما أيضا كما عزلت الشباب عن الكبار من ثم يجب الأخذ بعن الاعتبار ما يمكن أن ينجم عن ذلك من تزايد إحساس الشباب بالاغتراب وعدم المبالاة وانعزال العديد من المواقف التاريخية في المجتمع، صاحب هذا التغيير تغير آخر في بنية القرابة التي تنزع نحو الأسرة الصغيرة ولاسيما في المراكز الحضرية التي تبحث عنها نزعة فردية ، كان لانعكاس الحراك الاجتماعي الذي تم في إطار التنمية التي لم تقم على التوافق والتكامل بين كل من قطاعي الزراعة والصناعة، اختلال في توازن سوق العمل الذي تشجع الهجرة من الريف إلى المدن فقد أدى التحضر إلى سطحية العلاقات الاجتماعية وإلى ضعف تلك الروابط التي كانت سائدة تدريجيا. إن عدم التوافق بين المؤسسة الاجتماعية الرسمية والمحيط قد أدى إلى خلق مجموعة من المؤشرات لها انعكاسها على أنماط السلوك ومنها:

[1]– مناصرية ميمونة .مرجع سابق، ص 198.

تحديد حياة الشباب من عنصر الاستمرار وإقحامها في عنصر الاغتراب حيث جعل من الشباب جدلا تختلف مواقعه وأنماط حياته عن الأجيال السابقة انطلاقا من مقولة" **إن الشباب ليس حالة طبيعية، كل مخلوق ثقافي**" أي أنه نتاج أوضاع تتجاذب فيها حياة الأسرة التي ينتمي إليها بقيم اجتماعية معينة وواقع اجتماعي يتميز بقيم تختلف عن الأولى.

أصبح دور وسائل الاتصال في دول العالم الثالث بحسب ما تؤكده الملاحظات يتمثل في تدمير الفرد وبخاصة الشاب، حيث تخلق إحساسا بالعجز عن التلاؤم مع شروط الحياة التي يعيشها المجتمع وفي نفس الوقت تعمل على إذابة الفوارق بين الطبقات وتقريب الهوة بين الفردية والمدنية وإسهام في التنشئة الثقافية الواعية والعلمية، وأسهم انحراف وسائل الاتصال إلى تدعيم نسق القيم الجديدة الذي يشجع على التطلع الطبقي والاستهلاك **والمظهرية**، ويؤدي هذا إلى القول أنه إذا كانت الأسرة والمجتمع تأخذ باعتبار المكونات الأساسية البيولوجية والنفسية والاجتماعية بحيث تعمل على التواصل والنقل أو التمهيد إلى الاستقلالية وبناء الشعور بالمسؤولية لتتوافق مستقبلا مع محيط المجتمع بشكل سوي، فإنه يقضي على شعورهم بالإهمال وبقطع الطريق أمام الاتجاهات التي تدعوا إلى التحدي أما إذا كانت تلك النظرة قائمة على الفصل والعزل بين الكبير والصغير وبين الفكر والواقع وبين طموحات الشباب ووسائل تحقيقها فإن احتمال تزعزع أنساق تلك القيم يصبح أمرا واقعيا وكل ذلك يؤدي إلى كثير من اختلالات يتولد عنها الكثير من المشاكل الاجتماعية.[1]

[1]– بوعناقة علي، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية ،لبنان :مركز دراسات الوحدة العربية،2007،ص 125– 126.

6- ازمة الهوية.

6-1ملامح ازمة الهوية.

6-2الهوية ما بعد الحداثة.

6-3اثر الحداثة على الجسد.

6-أزمة الهوية:

يشير الباحث" **كيفن هوسن"** إلى أن مفهوم الأزمة بحاجة إلى دراسة وفهم المدخل والعوامل التي أدت إلى حدوثه، ولا يدرس بمعزل عن سياقاته الاجتماعية وأطره الإيديولوجية.

أما الباحث" **جونتولمسون "** فيرى ان الهوية الثقافية كانت نوعا من الكنز الاجتماعي الذي تمتلكه الجماعات المحلية، ولكنه شيء هش يحتاج إلى الحماية والحفاظ عليه، بعد أن اكتسحت العولمة العالم.

وتظهر ثقافة الشباب في سلوكياتهم واتجاهاتهم ولغتهم وأنماط ملابسهم ومظهرهم.[1]

ويرجع البعض التغيرات التي تطال ثقافة الشباب إلى جملة آليات تشكل في مجموعها عوامل انتشار العولمة، غير أن الخطورة لا تكمن في الانفتاح المعقلن على ثقافة الآخر، وإنما في الانغماس في هذه الثقافة والانبهار بها إلى درجة تفضيلها على ثقافة مجتمعه، وهكذا تستحيل هذه الفئات من المنبهرين إلى آليات لاختراق ثقافي يستهدف النسيج الثقافي ويهدده بالذوبان في ثقافة الآخر المغاير مما يخلق حالة من التناقض البنيوي داخل النسيج الاجتماعي في المجتمع الواحد بفعل ضعف الانسجام بين ثقافة الشباب والثقافة والمجتمع، ولا شك أن هذا هو أحد أهم أهداف العولمة بمنظوماتها المختلفة التي ترمي على المدى البعيد إلى تشكيل سلوك الإنسان وتغيير عاداته وقولبة أفكاره، بما يستجيب لمتطلبات النموذج الاجتماعي الغربي، بكل ما يتضمنه ذلك من الاغتراب عن ذات ثقافية وأصالة حضارية.[2]

[1]– عرابي محمود، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، مصر: الدار الثقافية للنشر. 2006، ص7.

[2]– بلغيث سلطان ،تمظهرات ازمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد خاص. جامعة تبسة .دس، ص352.

6-1ملامح أزمة الهوية:

ان العالمية كما ترسم امام اعيننا المصابة بقصر النظر هي عبارة عن توازن هش بين نزعة توحيدية تستند الى الواقع وبين كونية تبحث عن ذاتها،[1] إن تعمق هذه التناقضات واستدامتها مع توالي الأزمات على المجتمعات الغربية، انعكست هذه الوضعية المزرية على الشباب العربي الذي بات يشعر بحالات من الاغتراب عن الذات والمجتمع، وأكثر من ذلك يعاني من حالة ضياع ثقافي.

فالشباب الذي شهد تغير في مظاهر وقيم الشباب وممارسته سواء كان ذلك على مستوى الملبس أو المأكل أو المشرب أو العلاقات والممارسات حيث يكشف الملاحظ للشباب عن تغيير شديد في ثقافته وتخليه عن قيم المجتمع وسعيه إلى تقليد الغرب واقتناء ثقافته(**قيم التحلي**).[2]

تقود العولمة الثقافية والتغيرات الاجتماعية الشباب العربي المسلم إلى التناقض بين ما يعرفه عن ماضيه وما يشاهده في حاضره، فيشعر بالانهزام أمام الثقافة العالمية التي يجد نفسه عالة عليها لا مساهما فيها مما يخلق الشخصية المتناقضة ثقافيا وقيميا، وربما قاده ذلك إلى الانحراف والإجرام والمعاناة من المشكلات الاجتماعية والنفسية المتواصلة، والتغير في قيم الشباب العربي جراء التعاطي مع آليات العولمة وتقنياتها ويتجلى ذلك من خلال سلوكات الشباب ومظاهرهم من خلال الملبس.

وحسب ما يذهب إليه التويجري فإن الخطر الأكبر الذي يتهدد الأمم والشعوب في هذا العصر هو ذلك الخطر الذي يمس الهوية الثقافية والذاتية والحضارية والشخصية التاريخية للمجتمعات الإنسانية في الصميم والذي قد يؤدي اذا استفحل ذوبان الخصوصيات الثقافية التي تجمع بين هذه الأمم والشعوب.[3]

---

[1]-جيرار ليكلرك ، العولمة الثقافية الحضارات على المحك ترجمة: جورج كتورة، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.2004،ص25.

[2]- بلغيث سلطان. مرجع سابق، ص354.

[3]- نفس المرجع. ص 356.

وهكذا يصير النظام الثقافي الجديد عبارة عن الخصوصية الثقافية للغرب معممة على غيره من شعوب العالم، مما يفضي حتما إلى تجريد الإنسانية من التنوع الثقافي والتعدد الحضاري الذي تنبني عليه الخصوصيات التي تتميز بها هذه الشعوب وتستمد منها عناصر طاقتها ومعاني وجودها وأسباب عطائها.[1]

6-2الهوية ما بعد الحداثة:

يطرح **ليتش** مصطلح(**النقد الثقافي**) مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم تحديد ويجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، حيث نشأ الاهتمام بالخطاب بما أنه خطاب، وهذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب ولكنه ايضا تغيير في منهج التحليلي يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية، من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي.

ويقوم(**النقد الثقافي**) عند **ليتش** على ثلاث خصائص هي:[2]

- لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي، بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، وإلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة، سواء كان خطابا أو ظاهرة.
- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل العرفية من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي.
- إن الذي يميز النقد الثقافي ما بعد البنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي، كما هي لدى بارت وديريد وفوكو، خاصة في مقولة ديريد أن لا شيء خارج النص، وهي مقولة يصفها ليتش بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي ما بعد البنيوي، ومعها مفاتيح التشريح النصوصي كما عند **بارت**، وحفريات **فوكو**.

[1]– بلغيث سلطان .مرجع سابق. ص357.

[2]–محمدالغذامي عبد الله ، النقد الثقافي" قراءة في الانساق الثقافية العربية".(ط3). المغرب: المركز الثقافي، 2005، ص31– 32.

وتبعا لذلك فإن **ليتش** يقترح مفهوم(**الأنظمة العقلية واللاعقلية**) مطورا به ما أشار إليه فوكو في كتابه(**الحقيقة والسلطة**)، عن(**الأنظمة الحقيقية**)، وهو المفهوم الذي لم يعطه فوكو اهتماما كافيا، على أن **ليتش** يقدم مفهومه عن الأنظمة العقلية واللاعقلية كبديل لمصطلح الإيديولوجيا، ذلك المصطلح الذي جرى تحميله بحمولات سياسية، فصار يشير إلى دلالات متعارضة.

هادفا من وراء ذلك الفتح إمكانات أوسع للنقد الثقافي ما بعد البنيوي في تناوله الكلي التقنيني للنص أو الظاهرة، أي ظاهرة بوصفها نصا، وهذا أحد إنجازات ما بعد البنيوية، وهو مدار البحث في الأنظمة العقلية عند **ليتش**، وبه يمكننا إجراء ما يسميه بالتحليل الوظيفي، وكذا الموقف الانتقادي الوظيفي، وبما أن الانظمة العقلية و اللاعقلية غير ثابت وتمر بعمليات تشكل وتحول مستمر فإننا لا نحصل منها على صورة متناغمة وموحدة كسلسلة بارزة للعيان والأقرب هو أن يحصل على شيء شبيه بقرص العسل حيث المزيج الشكلي المركب، ومن هنا فإن الممارسة الفعلية للتحليل ستكشف عن أنظمة عقلية ولا عقلية ذات سمات متضاربة كـأن تبدو متماسكة ومفككة في الوقت ذاته، مثلما هي بالغة التعقيد أو التعارض، حسبما تسمح به نية المحلل.[1]

3-6أثر الحداثة على الجسد:

لقد تطورت السياسة الإحيائية إلى تكنولوجيا متخصصة في فن تدبير الأجساد عبر نظم التربية والتأديب والفصل بين المدنس والمقدس، بما فيها أساليب تنميط الأذواق وضبط السلوكيات وتطويع العلاقات الاجتماعية، سواء بالتأثير وفنون الغواية أو الإغراء في آليات الحبس والتعنيف والزجر، وبالإضافة إلى ذلك امتدت هذه السياسة إلى العناية بالجسد حتى وضعت له حدود أو قواعد ومعايير وضوابط تحدد من هو السوي ومن هو الشاذ، المألوف وغير المألوف، الصحيح والخطأ، حيث لا يمكن تجاوزها إلا في السقوط في المحضور، إذ لم يعد الأمر كناية عن مراقبة أحادية من الأعلى إلى الأسفل ومن الجماعة على الفرد، بل تمايزت وتعددت أوجه المراقبة وناثرت السلطة حباة صغيرة في كل مناحي الحياة عبر تدخل

[1]–محمد الغذامي عبد الله. مرجع سابق،ص32

الدولة من خلال الضبط الاجتماعي في جميع انواء المجتمع، الهرمية وغير الهرمية العليا منها والسفلى.

إن مفاهيم الذات والحرية والاستقلالية مرتبطة أشد ارتباط بميلاد الحداثة ثم استدراجها إلى مستنقع منطق جديد يشي بالتحكم والمراقبة والتدجين والترويض والتطويع والنمطية، إذا تمثلنا ما يجري في العالم العربي فإننا أبعد من أن نجد أي تجسيد لمكونات الحداثة الأساسية(**الذات، الوعي، الحرية، الاستقلالية، المساواة**) بل غياب أية ترجمة حية أو موضع قدم صحيح في حياتنا المعاصرة أو حتى تمثل سوي في أذهاننا، بل نجازف بالقول: ثمة اتجاهان يعبثان بالحداثة عندنا، الاتجاه الأول، أخذ على عاتقه شيطنتها وأخذ الاتجاه الثاني الدفاع عنها دون أن يلتفت إلى الآثار والتداعيات السلبية التي صاحبتها منذ عصر التنوير، وما يبرر الاتجاه الأول هو قلقهم من الحاضر وأزماته وإحساسهم بالطمأنينة المفقودة والسكينة الضائعة في ظله، أما من يقدسون الحداثة متناسين الماضي كان موضع تحقيق أشياء وإنجازات كبرى[1].

[1]– العرب الثقاف، تقنيات السيطرة على الجسد في اعمال ميشال فوكو ،مجلة،11الخميسّ26.

الفصل الثالث: الشباب.

1-الشباب.

1-1خصائص الشباب.

1-2حاجات الشباب.

1-3الادوار الاجتماعية للشباب.

1-1خصائص الشباب:

تتميز مرحلة الشباب ببعض الخصائص وهي:

- **مرحلة قابلة للنمو والبناء:**

ينظر إلى الشباب في المرحلة الأولى من حياته على أنه يتمرد على السلطة ولكن النظرة الواقعية توضح أن الشباب لا يتمرد على السلطة كسلطة بدأت تتمرد على الأسلوب المستخدم من هذه السلطة لمقابلة احتياجاته وأماله.

- **مرحلة نفسية وسلوكية:**

ليس للشباب مرحلة عمرية من سن إلى سن معينة ولكنه مجموعة من الصفات النفسية والسلوكية التي يتصف بها الفرد فيكتسب صفة الشباب وتجعله قادرا على التعلم وتكوين العلاقات.

- **مرحلة قادرة على الإنتاج:**

يؤمن مجتمعنا بأن الشباب طاقة قادرة على الإنتاج عن طريق ممارسة فعلية للحياة يكتسب خلالها تجاربه الاجتماعية والاقتصادية، فالشباب بطبيعته قادر على الإنتاج ثم أنه طاقة مرعبة قادرة على النمو بالمهارات الجسمية واليدوية المختلفة.

- **مرحلة قابلة للتوجه:**

قد ينظر للشباب على أنه فرد مثير للمشكلات، يخلق المشكلات ولكن على المجتمع أن يوجه هذه الأفعال بصورة اجتماعية مقبولة وطبيعية، الشباب ليس أشكالا إنما المجتمع الناجح هو الذي يستطيع توجيهه الشباب لجدية وقدراته نحو العقل والاتزان بالرعاية المستمرة.

- **مرحلة الحياة الاجتماعية:**

رغم ما للشباب من قدرات وميول ورغبات يختلف عن غيره فينمو تفاعله مع الآخرين.[1]

دون أن يعيش مع الجماعات وبدون المجتمعات لا يستطيع الشباب أن يصبح مواطنا اجتماعيا.

1-2حاجات الشباب:

تعرف الحاجة في علم الاجتماع على أنها" حالة من التوتر يشعر بها فرد معين، وتدفعه إلى التصرف نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع، وتتصنف الحاجة إلى:[2]

أ- حاجات فزيولوجية:

وهي اساسية ضرورية لبقاء الفرد تصدر بنلئه البيولوجي وينطوي هذا النوع من الحاجات خلال فترة الشباب على:

- الحاجة إلى تكوين جسم صحي بإشباع حاجات الجسم للطعام والشراب وتوفير وسائل التثقيف والوعي الصحي.
- الحاجة إلى النشاط والحركة للحفاظ على سلامة النمو الجسمي وقوة البنية.
- الحاجة إلى فهم وقبول التغيرات الجسمية والفزيولوجية السريعة التي تطرأ على الشباب في الفترة الأولى من المراهقة وبلوغه إلى تحقيق التكيف مع هذه المتغيرات.
- حاجات خاصة بالنشاط الجنسي، وهي حاجة لها أساسها الفزيولوجي وتتصل بإفراز الغدد الجنسية وإشباعها يتم في إطار القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة.

[1]- عبد المنصف حسن رشوان، ممارسة الخدمة الاجتماعية، في رعاية الشباب وقضاياهم.جامعة ام القرى. المكتب الجامعي الحديث. خدمة الفرد بالمعاهد العليا للخدمة الاجتماعية بأسوان، 2006، ص7- 8.

[2]- عاطف غيث محسن، ابراهيم جابر، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص275.

ب- الحاجات النفسية:

وتشمل هذه الأخيرة خلال مرحلة الشباب على:

- الحاجة إلى تأكيد الذات واستغلالها والحصول على الإعتراف بالإستقلال عن الوالدين والآخرين والسلطة.
- الحاجة إلى الشعور بالأمن والتفاعل الإيجابي مع الآخرين وضبط النفس في مواجهة المثيرات.

ج- حاجات معرفية:

- الحاجة غلى اكتساب المعرفة والثقافة والخبرات التعليمية.
- الحاجة إلى توفير وسائل وبرامج اكتساب الثقافة من مصادرها المختلفة.
- الحاجة إلى فهم الشباب لأبعاد الشخصية.
- الحاجة إلى إتاحة فرص التعبير والمناقشة للموضوعات الشخصية والعامة[1]مع الفهم والتقدير من جانب الكبار.

د- حاجات اجتماعية:

- حاجة الشباب إلى تكوين علاقات مع أفراد المجتمع بنا يكفل له مكانة اجتماعية.
- الحاجة إلى قبول الدور الذي ينتظره الشباب كرجل وكزوج ورب أسرة وإلى إعداد نفسه واكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة الكفاءة الاجتماعية وكذلك الفتاة كزوجة وأم وشريكة في الحياة.

[1]- بوكري ميمونة، بوشيخي وهيبة،استخدام الشباب لوسائل الاتصال الجماهيري" دراسة استكشافية على عينة من الشباب بكلية العلوم الإنسانية والاجنماعية"،ماستر، تخصص علم اجتماع الاتصال،جامعة تيارت،الجزائر، 2015- 2016، ص26.

- الحاجة إلى تأمين مستقبله عن طريق العمل وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والتوفير لهم التأمينات الاجتماعية في حالة المرض أو العجز؟
- الحاجة إلى تنمية الشعور بالمسؤولية وتنمية روح الجد وحب العمل بإتاحة فرص تحمل المسؤولية والتدريب عليها وكذلك الفتاة كشعورها مسؤولة عن الأسرة.

هـ- حاجات ترويحية:

- الحاجة إلى ممارسة الهوايات الرياضية والأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية.
- الحاجة إلى وجود أماكن ومؤسسات مختلفة يمارس فيها الشباب هواياتهم المختلفة ويقضون فيها وقت فراغهم.
- الحاجة إلى وجود برامج وأنشطة متنوعة تستوعب وقت فراغهم بأسلوب يعمل على تنميتهم وإلى وجود متخصصين مهنيين لمساعدة الشباب في مجال قضاء وقت فراغهم ومثلهم الفيات في إطار النظم الاجتماعية السائدة.

و- الحاجات الدينية:

- الحاجة إلى تكوين شعور ديني وقوي يحقق للشباب الشعور بالأمان والطمأنينة من توثيق الصلة بالله الخالق عز وجل.
- الحاجة غلى فهم وغرس والتمسك بمنظومة المعايير والمبادئ والقيم والأخلاق المستمدة من الدين والتي تنظم علاقة الشباب بنفسه وبالآخرين وبالواقع واقتداء بالله تعالىّ، وينعكس ذلك في تشكيل سلوكيات قويمة.[1]

[1]- بوكري ميمونة. بوشيخي وهيبة.مرجع سابق. ص27.

1-3الأدوار الاجتماعية للشباب:

يعتبر الدور الاجتماعي هو الجانب السلوكي للمكانة الاجتماعية التي يشغلها المرء في المجتمع، ويتسم الدور بالديناميكية والتعدد،[1] ولأن الشباب يمثل فئة رئيسية من فئات المجتمع فهم مستقبله وأملهن لذلك تمثل الأدوار الاجتماعية للشباب أهمية خاصة منذ القديم، وتسهم مختلف المكونات الرئيسية للنسق الاجتماعي في تشكيل الأدوار الاجتماعية للشباب ودعمها ومن هذه الأنساق: الأسرة، المدرسة، تنظيمات الشباب والأنشطة الاجتماعية المختلفة والأدب والفن ووسلئل الإعلام والأحزاب السياسية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظائف مختلفة من أجل استمرار المجتمع وتوازنه.

والواقع أن هذه المؤسسات المختلفة تهدف إلى دعم الأدوار الاجتماعية للشباب على نحو يمكن معه تشكيل شخصياتهم وإعدادهم ليكونوا أعضاء إيجابيين في المجتمع يستطيعون التعامل مع كافة النظم السائدة فيه من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكساب الشباب المعلومات وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتأهيلهم لتحمل دورهم ومسؤولياتهم في بناء المجتمع.

والحق أن تدريب الشباب على اكتساب الأدوار الاجتماعية مسألة بالغة الصعوبة حديثا بسبب ازدياد أعداد الشباب بالنظر إلى معدل السكان في العالم، و هذه الحقيقة تضفي جانبا من الصعوبة على عملية تدريب الشباب لاكتساب الأدوار الاجتماعية الوظيفية، ففي معظم الأقطار النامية يزداد معدل الشباب غلى حد كبير بازدياد معدلات المواليد حيث نجد أن واحدا من كل خمسة أشخاص يعد شابا بينما الأقطار المتقدمة نلاحظ أن واحد من كل تسعة أشخاص يعتبر شابا، لكننا إذا نظرنا إلى الشباب على أنهم يمثلون مرحلة الإنتقال من الطفولة[2]، والتبعية إلى الرشد والإستقلال سنجد أن المشكلة ليست مجرد مشكلة سيكولوجية

[1]- بيار بورديو.المعجم النقدي لعلم الاجدتماع .ترجمة:سليم حداد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص288.

[2]- حسن الصفار. مسؤولية الشباب نقلا عن: WWW. Shabab. Com 18- 03- 2009، 10: 38،ص11.

بيولوجية ولكنها ذات طبيعة اجتماعية تاريخية أساسا، فمضمون مرحلة الشباب وحدودها الزمنية يختلفان باختلاف المجتمعات.[1]

ففي المجتمعات التقليدية بما تمتاز به من بناء اجتماعي بسيط نسبيا، لا يجد الفرد صعوبة كبيرة في اكتساب الأدوار الاجتماعية والعادات الضرورية لينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما أن عملية التربية والتنشئة تتسم بأنها ذات طبيعة عملية وفي بعض المجتمعات التقليدية الأخرى نجد تحديدا صارما لمراحل العمر بحيث يتحدد لكل مرحلة حقوق وواجبات حيث تتحدد ثلاث مراحل عمرية هي: مجتمع الأطفال من10- 15 سنة، ومجتمع الشباب من15- 20 سنة، ومجتمع الكبار من 20- 30 سنة، وفي كل مرحلة هناك مجموعة محددة ومتميزة تماما من المعلومات والمعارف وأنماط السلوك التي يتعين على المرء أن يكتسبها وفقا لقدراته الشخصية، وليس ثمة تداخل على الإطلاق بين هذه المراحل بحيث أن كل عضو يعرف مكانه، والإنتقال من مجموعة عمرية إلى أخرى مسألة جماعية وتدعم ذلك العادات والتقاليد السائدة في هذا المجتمع.

وحينما اخذت العلاقات الاجتماعية القبلية تتلاشى تدريجيا، وتنمو الملكية الخاصة تحولت بؤرة عملية التنشئة الاجتماعية للشباب خارج نطاق النظام العائلي والقبلي وجماعات العمر، وبدأت المؤسسات الاجتماعية التربوية والدينية تكمل الدور الذي تقوم به العائلة في مرحلة الطفولة وكان ذلك هو الذي حدث تماما خلال العصور الوسطى في أروبا.

أما التعليم الرسمي فكان لا يسمح به إلا لأبناء الطبقات الراقية، كما لم يكن يرتبط بضرورات ومتطلبات االحياة، وكان الأطفال من مختلف الأعمار يتلقون تعليما موحدا.

ولقد تغير الوضع تماما في التاريخ الحديث ذلك أن ازدياد تعقد العمل والنشاط الاجتماعي بصورة واضحة، فأصبح من العسير تماما أن تتولى الأسرة أمور الإعداد ومن ثم شهد

[1]- حسن الصفار. مرجع سابق،ص11.

المجتمع العديد من المؤسسات التي تولت وظائف التنشئة والتدريب على الأدوار[1] الاجتماعية التي ازدادت معددلات التنمية الاجتماعية، فنحن نشهد اليوم المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام التي لها تأثيرات متنوعة والتي تسهم في ازدياد الإستقلال الشخصي وتنمية الإبداع والقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة.

ليس من شك أن الاستعراض التاريخي للمؤسسات التي تسهم في دعم الأدوار الاجتماعية للشباب يكشف بوضوح عن ديناميكيات عمليات اللتنشئة والتوجيه بتغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أن التحليل التاريخي لعملية اكتساب الأدوار الاجتماعية ضروري لفهم مرحلة الشباب وما طرأ عليها من تغيرات نتجت عن التغير البنائي الواسع الذي شهده المجتمع المعاصر.

بقي أن نشير إلى وجوب تكامل المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في بناء وتشكيل الأدوار الاجتماعية فيما بينها وتساندها وظيفيا في أداء دورها من أجل تنمية شخصية الشاب وذلك أن هذه الشخصية تتشكل من خلال تفاعل كل هذه الأجهزة وتكاملها، فبقدر ما يكون التكامل مستندا لأساس علمي رشيد بقدر ما تنجح في أداء دورها نحو إكساب الشاب أدوار اجتماعية فعالة، فمن المتوقع أن يؤدي الشاب أدوارا متنوعة كطلاب وعمال وفلاحين وأباء وأزواج ومحاربين.[2]

[1]– محمود حسن، الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والإقتصادية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص148.

[2]–نفس المرجع، ص148.

1-الثقافة و الشباب.

2-1ثقافة الشباب.

2-2التثاقف و الاندماج.

2-3الثقافة و الشخصية.

2-1الثقافة والشباب:

تشكل الثقافة أداة الانسان في مواجهة المشكلات التي تعترضه وهي بالتالي نظام مغلق من الأسئلة والأجوبة حول المآزق التي يواجهها الكائن في بيئته وذلك يعني أن الحاجات الأساسية تطرح نفسها على الثقافة الإنسانية وتسعى بدورها ومن خلال الثقافة إلى إيجاد استجابة تمكن الكائن من التوافق مع معطيات الحاجات المتنامية لديه، ومن هذا المنحنى يمكن القول أن الحاجات المتجددة تنعكس في بيئته الثقافية القائمة وعندما تنبع هذه الإحتياجات في إطار شريحة اجتماعية خاصة فإن الثقافة السائدة تولد إجابات خاصة متماسكة تتميز بطابع الخصوصية ومن هذا المنطلق ينظر **مالينوفسكي** إلى الثقافة بوصفها جهاز يجعل الإنسان في وضعية أفضل لمواجهة المشاكل الملموسة الخاصة التي تواجهه في بيئته في سياق تلبية حاجاته **جان فريمون** وفي هذا الاتجاه يعلن **دانيال فيري** أن الثقافة هي الجهد المبذول لتقديم مجموعة متماسكة من الإجابات عن المآزق المحيرة التي تواجهها الكائنات البشرية في مجرى حياتها.[1] وفي هذا الصدد أيضا ينظر **غوستاف فون غرينبوم** إلى الثقافة بوصفها نظاما مغلقا من الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالكون والسلوك الإنساني، ومن الطبيعي أن تكون الثقافة العامة للمجتمع على درجة عالية من التجانس في سماتها وملامحها وبالتالي فإن خاصية التجانس الثقافي لا تتعارض مع خاصية التنوع الثقافي، فإن التنوع الثقافي يشير إلى وجود ثقافات متباينة في إطار الثقافة الواحدة ولذلك دون أن يهدد ذلك الواحدة الثقافية.

وفي هذا الخصوص يمكن القول أن المجتمعات الحديثة تتكون من ثقافات فرعية ميدانية كل منها طائفة من المعايير والقيم الخاصة بها التي ترسم أهداف الحياة لأفرادها، وتحدد الثقافات الفرعية أنهافي ذلك شأن الثقافات العامة نمط السلوك الذي يتوجب على أفرادها على المستوى القيمي ما يجب فعله وما لا يجب فعله، ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى

[1]- وطفة علي أسعد، تأملات في مفهومي الشباب وثقافة الشباب، الكويت: جامعة الكويت، كلية التربية،ددس، ص8.

القانونية الثقافية والتي تقول بأنه كلما ازدادت درجة التطور الاجتماعي كلما ازداد التنوع الثقافي في إطار الثقافة الواحدة، وإذا كانت الثقافات البسيطة(ثقافة المجتمعات الرعوية والقبلية والزراعية) تتميز بتجانس كبير بين السمات الثقافية القائمة فإن المجتمعات الصناعية المعقدة تتميز بتنوع ثقافي يفوق حدود الوصفن فالتكامل في المجتمعات البسيطة يأخذ في عرف دوركهايم صيغة التكامل الآلي بينما وعلى خلاف ذلك يأخذ في المجتمعات المعقدة[1] والمتطورة صورة التكامل العضوي ولذلك يعني أن التنوع الثقافي لا يشير إلى الإنشطار الثقافي بل يومئ إلى الغنى والثراء الثقافيين عندما نتوغل بعيدا داخل الثقافات التقليدية القديمة أو البدائية نجد أنفسنا إزاء ثقافات تتميز بالبساطة والتجانس والتكامل، إذ لا تعدد في مساراتها وعناصرها المكونة فنحن إزاء ثقافة واحدة بسيطة غير مركبة وفي إطار هذه الثقافات لا توجد هناك نماذج ثقافية أو ثقافات فرعية، فثقافة الشباب لا تختلف هنا عن ثقافة آبائهم أو عن الثقافة السائدة. ويعود ذلك إلى بساطة الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفي هذه المجتمعات(مجتمعات صيد، مجتمعات زراعية بسيطة، مجتمعات رعوية)، فالشباب يتمثلون قيم الثقافة التقليدية السائدة ويتواجدون معها دون إحداث تغيرات عميقة في سماتها ومظاهرها، وتبرز في المجتمعات المتطورة منظومة من الثقافات الفرعية وذلك في مستويات عديدة، ففي المستوى الاجتماعي تطالعنا ثقافات متعددة كثقافة العمال وثقافة الفلاحين وثقافة رجال الدين وعلى المستوى المهني يمكن الحديث عن ثقافات فرعية تغطي المنظومة المهنية القائمة في المجتمع مثل ثقافة صيادي الأسماك، سائقي السيارات، التجار والصناع، وغيرهم، وفي السياق الجغرافي يمكن أن نسرد قائمة تبدأ بثقافة المدينة وثقافة البادية وثقافة الريف وثقافة الشمال وثقافة الجنوب وثقافة الداخل وثقافة الساحل، وعلى المستوى العمري يمكن لنا لأن نتحدث عن ثقافة الأجيال وثقافة الأطفال وثقافة الآباء وثقافة الابناء وأخيرا عن ثقافة الشباب، وهي ثقافة تتميز بدرجة عالية من الخصوصية والأهمية، [2]

[1]– وطفة علي أسعد. مرجع سابق، ص9.

[2]– نفس مرجع ،ص10.

كان الشباب في المجتمعات البسيطة يجدون في ثقافتهم العامة ما يلي:

احتياجاتهم وما يستجيب لمستوى طموحاتهم وأسئلتهم الوجودية، وقد تم التعبير عن ذلك في صيغة التوافق بين ثقافة الشباب ويعني ذلك بالنتيجة أن الأسئلة التي يطرحها الشباب وأن احتياجاتهم ماكانت في طور المفارقة لأسئلة الأجيال السابقة، ومن هنا كانت الثقافة البسيطة تلعب دورا كبيرا في تلبية احتياجات المجتمع دون تخصص أو تشعب أو خصوصية، وعلى خلاف ذلك في مسار التجدد الدائم وبدأت الاحتياجات الجديدة للشباب تتزايد على نحو سرطاني وبمقتضى هذا النمو الدائم للاحتياجات والأسئلة وضع الثقافة العامة في وضعية الانشطار وإلى ولادة الثقافة الفرعية للشباب في محاولة الاستجابة للوضعيات الجديدة دائمة الصيرورة والتجدد في القيم وفي الاحتياجات، هذا كله يعني ان الشباب لا يجدون في الثقافة العامة ما يلي، احتياجاتهم وما يرشد تساؤلاتهم ولذلك يعمل على بناء ثقلفة في مستوى الاستجابة للوضعية الجديدة وهي الثقافة الفرعية للشباب مع معطيات ثقافية عامة تقليدية سائدة في المجتمع، فالاحتياجات الشبابية الخاصة التي تطرحها طبيعة التغير الاجتماعي في عمق الشريحة الشبابية تنعكس على هيئة استجابات ثقافية خاصة وتمثل هذه الاستجابات الثقافية الفرعية للشباب وهي في هذه الصيغة منظومة من الإجابات المنظمة التي تستجيب لمنظومة من الحاجات والمشكلات التي تعترض فئة الشباب كفئة اجتماعية تتميز بالخصوصية وبناء على ذلك يمكن القول أن الإجابات العامة تصب في إطار الثقافة العامة بينما تتجه الإجابات الخاصة في مسارات الثقافات الفرعية المعنية.[1]

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى ثقافة الشباب بوصفها ثقافة فرعية تعبر عن طبيعة استجابات الشباب وطموحاتهم واحتياجاتهم وهي تنطوي على منظومة من القيم والمعايير والاتجاهات المتكاملة نسبيا التي تضرب جذورها في ذهنية الشباب وفي وجدانهم وتشكل ثقافة الشباب بمضامينها ومنطلقاتها وقيمها، إحدى المداخل الأساسية لتحليل وضعية الشباب

[1] وطفة علي أسعد. مرجع سابق، ص11.

وإدراك قضاياهم ومشكلاتهم، وبناء على معطيات الملاحظات يمكن تعريف ثقافة الشباب بأنها منظومة التساؤلات والإجابات المفتوحة المتعلقة بالكون والسلوك والحياة وأنها وبالتالي تمثل الجهود الشبابية المبذولة من أجل تقديم الإجابات المناسبة لمواجهة الوضعيات الجديدة التي تواجه الشباب في عصر ماغير، وتشير ثقافة الشباب كثقافة فرعية إلى طريقة الشباب في التفكير والحياة والعمل وهي بذلك تتضمن منظومة مواقف الشباب ونظرتهم إلى الوجود واتجاهاتهم نحو جوانب الحياة المختلفة وهي ثقافة خاصة تستجيب لتطلعات مرحلة عمرية بالغة الأهمية في حياة الأجيال المتعاقبة، وغالبا ما تمكن خصوصية الثقافة الشبابية في مجاراتها لمعطيات الاندفاعات الحضارية المعاصرة كما تكمن هذه الخصصوصية في التنافر القيمي بين ثقافة الشباب وثقافة الراشدين، وفي معارضتها للقيم التقليدية القديمة، فثقافة الشباب تمثل في اتجاهاتها وتياراتها الأغصان الجديدة للثقافة الاجتماعية.[1]هذا وتعبر ثقافة الشباب بوصفها ثقافة فرعية عن توجهات ثقافية لشرائح الشباب الاجتماعية، التي تتميز بخصوصية وتنفرد بسمات ثقافية خاصة بها، ومن هذا المنطلق تحدد ثقافة الشباب لأفرادها طرقهم الخاصة في الحياة وتستجيب لاحتياجاتهم المتنامية، إن ثقافة الشباب ليست تصغيرا أو تبسيطا لثقافة المجتمع ذلك لأن الشباب يوجدون في وضعية جسمية ونفسية واجتماعية خاصة بهم، و تربطهم بثقافة فرعية أخرى بالثقافة العامة للمجتمع وتتلون بطابعها العام، مع الحفاظ على خصوصياتها و تفردها، وليس بالوسع تحديد أبعاد وخصائص وثقافات الشباب في المجتمعات المختلفة لأن ثقافة الشباب في مجتمع ما تختلف عنها في مجتمع آخر بسبب اختلاف الثقافات العامة وبسبب ما تتبعه من وسائل وأساليب التثقيف، وما تصنعه من أهداف لعملية التثقيف.

[1]– وطفة علي أسعد. مرجع سابق، ص12.

يعرف السيد عبد العاطي ثقافة الشباب بقوله" إن ثقافة الشباب هيكل من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يصنعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية"

وتعرف الثقافة أيضا بوصفها أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار وهو أسلوب لا يخضع لقيمهم ومعاييرهم ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم ولكننا نعتقد أن ثقافة الشباب منظومة من القيم والمعايير والاتجاهات التي تستجيب لاجاتهم النفسية والاجتماعية وهي بذلك ليست بالضرورة في موقع التناقض مع الثقافة.[1]

2-2التثاقف والاندماج:

يتضمن مفهوم الاندماج معاني التوحد والانصهار وهي تناقض معاني العزلة والتهميش والصراع والانقسام والتناقض سواء أكان الإندماج بما يعنيه من حضور الذات الفاعلة االداخلية وما يعنيه من حضور الذات الفاعلة الخارجية فإن المهم هو حضور دلالة الانسجام الداخلي وتجمع الأجزاء بعضها مع بعضها، بما يمثل كتلة موحدة تقول عنها أنها مندمجة، ويمكن القول كذلك أن هذا المفهوم له صلة وطيدة بأحد البعدين التاليين، الحرية والسيادة، فهو يطرح في علاقة بحرية الأفراد والجماعات وخصوصا إذا تحدثنا عن عمليات إدماج يتحول فيها المدمج إلى أداة تسلط عليها القوة في الغالب ويأتيها الفعل من الخارج، ويطرح مفهوم الإندماج أيضا في علاقة بالسيادة الوطنية أي سيادة الدولة على المجتمع المحلي وعلى أرضه سعيا إلى قطع احتمالات النفور والتمرد والانسلاخ ومن جهة أخرى يتضمن الإندماج بالمعنى المستخدم هنا بعدينن بعد وطني وبعد محلي، الأول شامل ويضم الخصائص العامة للمجتمع بمكوناته، وهو ما يكون الشخصية القاعدية لتلك المجموعة، والثاني يتعلق بما نجده من خصائص عالية تميز جهة أو مجموعة معينة وتجعلها متميزة من نظيراتها من خلال الصفات الأخلاقية أو الثقافية أو الاجتماعية أو اللغوية، وتلعب

[1]– وطفة علي أسعد. مرجع سابق، ص13.

عملية التثاقف دورا أساسيا في تشكيل عملية الإدماج، وهي عملية ممتدة في الزمان والمكان بحيث يصعب حصرها في حدود معينة، فالتثاقف القائم على عمليات تبادل التأثير يؤدي إلى توطيد الاتصال بين المجموعات وإضعاف عمليات التباعد والانقسام والاختلاف، كما أن النظم الاقتصادية الوافدة على المجتمع المحلي(علاقات العمل، علاقات التوزيع والتبادل) تساهم بشكل جزئي أو كلي في إنضاج عمليات الإدماج، أو تساهم في تحقيق الإنسلاخ والانتقال من إندماج إلى اندماج آخر.

فالإندماج الاقتصادي يؤدي إلى اندماج ثقافي يتجسد ذلك في إحلال القيم الجديدة وتلاشي القيم التقليدية والعكس، وكثيرا ما يلعب توحيد السوق عبر ثلاث عناصر أساسية للانتاج هي العمل ورأس المال دورا أساسيا في تحقيق الإندماج لبعض الأرياف التونسية في النظام الرأسمالي ذلك أن تطوير عمليات التبادل عبر إدخال وسائل النقل والإتصال الحديثة إلى الأرياف وكذا انتشار الملكية الخاصة أدى إلى انتشار النزعات الفردية والعلاقات الثانوية ما أدى إلى تغيير في أسس الاندماج الاجتماعي إذ تصبح علاقة الصلة بين الفرد والمجموعة المحلية والوطنية المضبوطة بقوانين وبمقابل ذلك تتلاشى الصلات القائمة على القرابة والتضامن الآلي والشخصانية المؤسسة على علاقات أولية تحددها الأعراف المحلية التي تطمس هوية الفرد في هوية الجماعة، هذا ما تم على المستوى العام وهو ما يحدده منطلق التحولات لذلك فسياقات التطوير ليست آلية بالنسبة إلى كل المجتمعات بسبب تدخل عوامل عديدة تساعد على تسارع التحولات أو إبطالها،[1] وقد نال مفهوم الإندماج نصيبا من التحليل لدى علماء الاجتماع والانتروبولوجيين كما ارتبط استخدامه بمجالات الحديث عن الثقافة فحينما ينظر إلى الثقافة أو إلى المجتمع باعتبارهما كليات يتم التعرض إلى عملية الإدماج الأجزاء[1] في الكليات، تتم هذه العملية عن طريق تقسيم العمل الآلي بما يسمح لعناصر عملية المشاركة في القيمّ، ويربط **بارك** مشكلات الإندماج بموضوع الهجرة والمهاجرين،

[1]– بوطالب محمد نجيب ، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي سلسلة أطروحة الدكتوراه، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2002، ص141.

ويؤدي النسق الثقافي المندمج إلى توافق بين البنيات الثقافية المتصارعة أو المتباينة وهو ما يعرف بالوحدة أو الانسجام وحينذاك يفضي الإندماج إلى الوحدة الجماعة التي تقوم على أداء الأعضاء لأنشطة مترابطة ومتخصصة يعتمد بعضها على بعض وهو ما يطلق عليه بالتكامل الوظيفي، ويعد مفهوم الإندماج في كل من علم الاجتماع والانتروبولوجيا مفهوما اساسيا في عملية قياس درجات قوة أو ضعف العلاقة بين المجموعات الأقلية والنسيج الاجتماعي الواسع، وعلى الرغم من تعدد تعاريفه فإن موسوعة مناهج علم الاجتماع تمكنت من وضع تحديد دقيق بعد تجاوز التساؤلات المتعلقة بماهية الاندماج إلى طرح آخر أهم وأعمق كالكيفية التي يمكن بها قياس الإندماج والظروف المحيطة به زيادة أو نقصانا، " إن فالنسي" في استعمالها لهذا المفهوم في دراستها حول الأقليات(خاصة) تحاول أن تضفي عليه معنى يتعلق بالتواصل عبر السلع والخدمات المتعددة على التقسيم الإثني لعمل كمؤشر قياس انطلاقا من الاعتبارات السابقة والأبعاد التي يتضمنها مفهوم الإندماج وبالربط مع الملاحظات الميدانية المستمدة من واقع دراسة التحولات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعات المغرب العربي، يمكن تحديد المفهوم الملائم لعملية الاندماج في التعريف التالي" يعني الاندماج عملية تحول في الولاءات، ولاءات الأفراد والجماعات من ولاءات قبلية عائلية جهوية تخترقها ولاءات شمولية(عربية، إسلامية)، إلى ولاءات مدنية، قروية جماعية أسرية يحددها إطار ثقافي(العروبة والإسلام)، ويؤطرها ولاء سياسي هو الوطنيةن فالإندماج الاجتماعي يعني هنا اتحاد جماعات كانت منفصلة من قبل أو كان ترابطها هشا، ويشبه هذا التكامل ما يسمى بالاستيعاب غير أن الاختلاف الوحيد بينهما هو في أن الاستعاب يظهر بين جماعات تتمايز بالاختلافات الثقافية الواضحة بينما يحدث الاندماج والتكامل هنا بين جماعات تتميز بالمشاركة في الانتماء إلى الإطار الثقافي العام نفسه، ولكنها كانت معرضة إلى الانفصال أساسا، بسبب تعدد ولاءات أعضائها وتقطع حضور الدولة أو السلطة الممركزة.

وهكذا نصل إلى مفهوم الاندماج الوطني الذي لا يعني تماهي مكونات المجتمع وغياب التعارض بين المصالح أو عدم تنوع الخصوصيات الاجتماعية محليا وإنما هو توحيد في الولاء السياسي، إنه التنوع في الوحدة يتخذ حسب المراحل أشكالا تنظيمية ورموزا سياسية لا تفتأ في التبلور مع الزمن، فماهي سيرورة هذا الإندماج الوطني؟ وما هي الكيفية التي تم عبرها الانتقال من الإندماج الفاعلين داخل كيانات قبلية ضعيفة الترابط في ما بينها إلى اندماجهم داخل كيان موحد هو كيان الوطن الشاسع؟ من المسؤول عن الاندماج؟ ومن هو المعني بعملية الاندماج؟ يعرف القيلالي الاندماج تعريفا إجرائيا بأنه تأسيس وبناء الالتحام والتكامل وهو تكفل الدولة بتطوير مجموع(الأمة) في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية وما إدماج السكان البدو سوي جانب من هذه السياسة إن لديها أولوية بالنسبة إلى هذه المجموعة مقارنة تعبرها[1] و.يفسرها وضع هذه الفئة المهمشة وما يؤدي إليه من اضطراب اقتصادي واجتماعي، فالاندماج بالمعنى السياسي هو عبارة عن خطة تستهدف بلورة الوجود الوطني والقضاء على ما يهدده من عوامل التفرقة والانقسام وهو بالتالي عملية متعددة الوجوه تسعى إلى تدعيم الكيان الاجتماعي الشامل ععن طريق برامج ومخططات تنموية تستهدف السكان وهكذا فإن تحقيق الوحدة الوطنية يعني إلغاء الخصوصيات المحلية وإلغاء المسافات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

أما الجماعات التي تستهدفها عملية الاندماج فهي في الغالب الجماعات التي تعيش أزمات وهي عادة المجموعات المهمشة التي توجد في الغالب في الأطراف، بالمعنى الجغرافي والاجتماعي الجماعات القبيلية التي همشتها السلطة المركزية عبر قرون عديدة فكانت ضحية للتفاوت الجهوي والظلم الاقتصادي والتدخل الخارجي وهي أيضا الجماعات التي همشتها مشاريع التنمية.[1]

[1]–بوطالب محمد نجيب. مرجع سابق، ص142– 143.

2-3الثقافة والشخصية(تطور الشخصية بحسب موضوع الاكتساب).

ركزت أغلب هذه الدراسات التي تندرج تحت عنوان(الثقافة والشخصية) على التأثير الذي تمارسه أساليب تنشئة الطفل على تكوين الشخصية، كما أن بعض الدراسات المبكرة في هذا المجال يتطلب تمكنا فائقا من كل من الانتروبولوجيا وعلم النفس وإذا ما أردنا أن نفهم عمليات تكوين الشخصية فهما كاملا فمن الضروري ألا تفسر على فهم الثقافة فحسب وإنما لابد أن نكون على دراية أيضا بالعمليات السيكولوجية التي تحمل في نفس الفرد والتي من خلاله بعد الموقف الثقافي من سلوكه وبخبرة، لعل هذه الإسهامات التي قدمتها الدراسات المبكرة في ميدان الثقافة والشخصية أنها أوضحت أن المناهج المختلفة في ملاحظة وتحليل وتجريد للسلوك الإنساني والتي استخدمها علماء النفس والانتروبولوجيا قد توصلت إلى نتائج منسقة بعضها مع بعض، ويدعم كل منهم هدف آخر، ومن بين المشكلات الرئيسية التي يركز عليها البحث اليوم تطوير نظريات في التعليم أكثر كفاية، والعلاقة بين الثقافة والاضطرابات النفسية والصحية والعقلية.[1]

تجربة الشخصية: شعور الفرد بالتغير في خصائص الشخصية كما يجدها في نفسه في الأحوال الإعتيادية حيث هو شعور لابد ان يقع في حياة كل إنسان، غير أن الدرجات الشديدة في التجربة لها دلالات مرضية، وهناك ناحيتان للتجربة، الأولى تتعلق بالفرد نفسه، حيث يشعر الفرد بأنه اختلاف في نفسه كما كان عليه سواء كان ذلك كليا أو جزئيا في خاصية أو أكثر من الخصائص الشخصية، والثانية يحدث التغير في المحيط كما يراه ويدركه.

جاذبية متبادلة بين الأفراد: عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي يتوقف على استعدادات الأفراد والعوامل الموقفية التي تؤدي إلى عملية التفاعل والجاذبية التي قد تكون قائمة على

[1]- محمد الجوهري، أنتروبولوجيا أسس نظرية و تطبيقات عملية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2012، ص102.

الحب الأصيل في الأعماق للشخص الآخر وقد تكون جاذبية سطحية نتيجة الفوائد التي تعود من الشخص الآخر عليه.

إساءة جسدية: عرفها المؤلف بأنها أي إصابة يتعرض لها الفرد ولا تكون ناتجة عن موقف أو حادث عرضي، وإنما يكون ناتج عن فعل أو سلوك مقصود ينتج عنه أضرار جسدية[1].

تطور الشخصية بحسب موضوعية الاكتساب:

الإنسان لا يولد **بشخصية** جاهزة ولا بطبيعة أنثوية أو ذكورية بتتطور البشر في نشأتهم الفردية أي في عملية الأخذ والعطاء مع المحيط الاجتماعي والجنساني والطبقي عبر إكساب الشروط الاجتماعية المميزة، حيث يتواجه البشر مع هذه الشروط في شكل تجارب اجتماعية تجسدت في اشياء وأفعال وتطورت بتأثير مختلف الشروط الاقتصادية الإيديولوجية وهذا يعني بالنسبة لتطور الشخصية الجنس، إن التطور يسير حسب الشروط الاقتصادية والإيديولوجية المختلفة.

إن العالم يتبدل من خلال النشاط الإنساني، ويطلق **ليونتيف** على هذا النشاط عبارة عن **اكتساب** ويتميز الاكتساب في أن الفرد يوضع بواسطته حصر خلال عملية ناشطة باستمرار في الحالة التي تسمح بأن تظهر إفرازات التطور **النشوئنوعي ،التطور التاريخي البشري،** الطبيعة الإنسانية الحقيقة وخصائصها وقدراتها التي تنتج عن التطور التاريخي الاجتماعي للبشرية والتي اتخذت شكلا موضوعيا، إذا على هذا يكون المحيط الواقعي الذي يحدد أكثر أي شيء آخر الحياة الإنسانية وهو أيضا عالم يكتسب جنسانيا تبعا لاختلاف وظيفة الجنسين في مجتمعنا.

[1]– علي عبد الرحيم صالح، المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية.(ط1). الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع ، 2014، ص 128.

من بين أشياء العالم المحيط بالفرد التي يكتسبها النساء والرجال في مجرى نشأتهم الفردية لا تعد المنتجات المادية فحسب، بل أيضا النواتج الاجتماعية العفوية(**والناشئة تبعا لماركس عبر تموضع القوي الذاتية الانسانية)**، ومن هذه النواتج المعنوية تعد الصلات الاجتماعية وكذلك التصورات المترسخة بواسطة اللغة المكتسبة عبرها مثلا، **البنت لا تصفر**، ومن خلال اكتساب هذه التصورات يكتسب الصبي مواقف معينة مميزة لجنسيهما ذلك لأن الفرد الواحد يطور علاقته بالمجتمع قبل كل شيء عبر صلاته المتنوعة مع جماعته هذه الصلات التي تتواجد بالنسبة له دوما باعتبارها عضوية متفرعة في شكل أسر وشكل طوائف وأماكن عمل ومنظمات اجتماعية وباعتبارها في نفس الوقت منظمة تنظيما جنسانيا.[1]

[1]– أورزولا شوي.مرجع سابق، ص55.

3-الشباب و الثقافة الفرعية.

3-1الثقافة الفرعية للشباب.

3-2الثقافة و المقاييس الذاتية.

3-3وسائط التكنولوجيةو الثقافة الشبابية.

3-الشباب والثقافة الفرعية:

الثقافة الفرعية:

هي قسم معين من أقسام المجتمع والثقافة الفرعية جزء من الثقافة الكلية للمجتمع ولكنها تختلف عن الثقافة الكبرى في بعض المظاهر كاللغة أو العادات أو المعايير غير الاجتماعية، ومن المعروف في مجال علم الاجتماع أن الجماعات الإثنية ثقافتها الفرعية ولكن المؤلفين يشيرون إلى ثقافات فرعية خاصة بالمعنى والمراهقين والمجرمين وبالطبقات الاجتماعية.[1]

وهي مجموعة من الافراد التي يرتبط أفراد كل منها بنظم القيم المشتركة المبنية على أساس تجاربهم الحياتية المشتركة وأوضاعهم المعيشية وأنماط حياتهم ومن هذه المجموعات الشباب والنساء العاملات المتقاعدون، ويعتبر مفهوم تجزئة السوق كاستراتيجية تسويقية هامة، ومن أكثر المفاهيم التسويقية اعتمادا على مفهوم الثقافات الفرعية باعتبارها قطاعات سوق مختلفة.[2]

3-1الثقافة الفرعية للشباب:

إن الثقافة الفرعية للشباب هي محاولة لإحياء ثقافة متغيرة تدخل في مفاوضات جديدة، مع الثقافات السائدة أو المسيطرة كاستجابة لموقفها البنائي للتغير، فثقافة الشباب بوصفها ثقافة فرعية تتميز بالخصوصية ولا تتمايز انطلاقا من مبدأ المعارضة والاختلاف والتناقض على سبيل المثال ثقافة الفلاحين كثقافة فرعية لا توجد في حالة صراع على الثقافة العامة للمجتمع ولا تتعارض معها بل تستجيب لحاجات الفلاحين واهتماماتهم وكذلك هو الحال بالنسبة للثقافات الفرعية الأخرى ومن هنا يمكن القول أن الثقافة الفرعية للشباب ليست

[1]- عاطف غيث. ابراهيم جابر .مرجع سابق، ص561.

[2]- جمال محمد عبد الله، إدارة الأعمال مبادئ ومفاهيم، الأردن: دارالمعثر للنشر والتوزيع،دس،ص218.

بالضرورة مناهضة لثقافة الراشدين أو للثقافة العامة، لكنها تستجيب بخاصة لحاجات الفئة العمرية الشبابية لكل بكل اتجاهاتها ومحاورها وقد تأخذ المعارضة في ظروف معينة هيئة تعارضات جزئية ومرحلية ولا يمكن لها أن تأخذ صيغة التعارض إطلاقا لأن الثقافة العامة السائدة في المجتمع في نهاية الأمر الإطار المرجعي لثقافة الشباب وأسلوب حياتهم.

وفي إطار ثقافة الشباب تتنوع استجاباتهم الثقافية وفقا لدرجة تنوع احتياجاتهم، فلكل حاجة استجابة وعي استجابة تتحدد وفقا لمعايير أو قيم سلوكية محددة ،وثقافة الشباب في هذا السياق هي منظومة قيم مترابطة متكاملة وهي بذلك تمثل ذهنية الشباب التي تتفرع أيضا إلى منظومة من الاتجاهات وكل اتجاه إلى منظومة من الآراء والمواقف.

لقد أدت الحاجات المتنامية لجيل الشباب والتي تأتي استجابة للتطوررات الاجتماعية والتكنولوجية المشاركة إلى ولادة قيم أنماط سلوكية شبابية لم تكن معروفة سابقا مثل أدوات الزينة والرياضة والسيارات والموسيقى الصاخبة.

ويعتقد علماء الاجتماع الوظيفيين أن ثقافة الشباب تمارس دورا ووظيفيا وأن هذه الثقافة ظهرت كرد فعل للتغيرات التي اعتبرت الحياة الاجتماعية والتي أفرزت مجموعة من المشكلات التي تصدت لها ثقافة الشباب في المجتمعات البدائية لا يوجد تباين بين القيم التي ينشأ عليها الأطفال وهذه التي تنظم حياة البالغين وأن الانتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة وإلى الشباب وإلى البلوغ ويتم بصورة عفوية دون إشكاليات تربوية أو قيمية و يكتسب الأطفال مهارات البالغين بطريقة عفوية طبيعية ويلاحظ أيضا أن الإنتقال إلى مرحلة البلوغ مسألة طقوسية أوشعائرية وليس للشباب هنا وجود واقعي مختلف عن الكبار أو الراشدين.[1]

[1]– وطفة علي أسعد . مرجع سابق، ص 14– 15.

إن الوظيفة التي تؤديها ثقافة الشباب كما يعتقد الوظيفيون تتمثل في تخفيف حدة التوتر المصاحبة لعملية الانتقال من الطفولة إلى الرشد وإلى البلوغ، ومن هذا المنطلق فإن الثقافة الفرعية تقم حلولا سريعة للتناقضات الكامنة في النسق الاجتماعي، ويصف **مايك براك** الوظائف الأساسية للثقافة الفرعية على النحو التالي:[1]

1-تقدم الثقافة الفرعية حلولا لبعض المشكلات الناجمة عن التناقضات الداخلية للبناء الاجتماعي، وغالبا ما تكون هذه المشكلات مرتبطة بالأوضاع الطبقية للأجيال المختلفة.

2-تشكل الثقافة الفرعية نظاما ثقافيا يستخلص عناصر ثقافية دون أخرى وتستخدم هذه العناصر لتطوير أو اكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي تحدث في إطار الأسرة.

3-تقدم الثقافة حلولا للتناقضات الوجودية الثقافية.

4-تقدم الثقافة الفرعية طريقة للحياة.

5-لما كانت فترة المراهقة هي مرحلة إعادة تشكيل فالثقافة الفرعية تشكل المصدر لإعادة التنشئة الاجتماعية أو كما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الثقافية، وتعمل ثقافة الشباب كما يتصور **كوهين** من جانبه على إيجاد الحلول للتناقضات التي لا توجد في ثقافة الآباء وخاصة التناقضات الخفية والمستعصية وإن كان ذلك يتم على نحو سحري.

وعلى نحو هذه التأملات المتواضعة في مفهوم الثقافة الشبابية يمكن القول بأن ثقافة الشباب بما تحمله من استجابات جديدة لمعطيات التجدد الحضاري والثقافي وبما تطرحه من حلول في مواجهة الإشكاليات الحضارية القائمة تشكل ينبوع التجدد الثقافي وهي بذلك تشكل معين الثقافة في صيغ ما تسعى نحو استطالات حضارية متجددة، فالإنسان يسعى في حركة وجودة إلى تبني الفعاليات الثقافية الأصلية التي تجعله في مستوى المواجهة الحضارية وما تعنيه بذلك أن الثقافة الشبابية هذه تحمل أصالة في استجابات الإنسان لحركة الوجود

[1]-وطفة علي اسعد. نفس المرجع، ص15.

الحضاري وهي بالتالي المصدر الاساسي للتجربة الإنسانية في ضمان الإستمرارية والتواصل والنمو.[1]

3-2الثقافة و المقاييس الذاتية:

إن مقاييسنا الذاتية التي تتمثل في قولنا(هذا جميل)، و(ذلك قبيح)، أو هذا(خير) وذلك(شر) هذه المقاييس هي التي تحدد سلوكنا الاجتماعي في عمومه، كما تحدد موقفنا أمام المشكلات قبل أن تدخل عقولنا، إنها تحدد دور العقل ذاته إلى درجة معينة وهي مع ذلك درجة كافية تسمح لنا بتمييز فاعليته الاجتماعية في مجتمع معين بالنسبة لمجتمع آخر.[2]

إنها تحدد في الواقع المباني الشخصية في الفرد كما تحدد المباني الاجتماعية أو ما أطلقنا عليه من قبل(أسلوب الحياة)، أعني خاصة الثقافة وهي بهذا نفسه تحدد رقعها وحدودها.

وهذا يفسر لنا الفروق العامة في سلوك طبيبين ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين كما يفسر لنا الفروق المنطبعة في أسلوب الحياة في مجتمعين تفصل بينهما حدود ثقافية حتى ولو كان يتعايشان في مكان واحد كجالية صينية مثلا في(نيويورك)، ومجتمع نيويورك نفسه بتكوين هذه المقاييس بعد، إذا أهم أساس في ثقافة المجتمع والطريقة التي ينقل بها هذا المجتمع إلى كل فرد راعيا أو طبيبا تراث هذه المقاييس الذاتية في صورة عقائد وتقاليد وأعراف وعادات .

فبدلا من أن نواجه المشكلة في صورتها الاجتماعية بأن نتساءل كيف ينقل المجتمع هذا التراث إلى الفرد ينبغي أن نتناولها في صورتها النفسية بأن نتساءل كيف ينتقي الفرد المقاييس الذاتية التي تحدد انتماءه إلى نمط ثقافة معينة وبالتالي تحدد سلوكه خليفة كان او بدويا طبيبا أو راعيا، الواقع أن الفرد يختارها لأبناء على عملية واعية يجريها عقله وتفكيره، فمثل هذه العملية غير متوقعة لدى الراعي ولا يمكن تصورها عند الطفلن وإنما هو يستنشقها

[1]– وطفةعلي أسعد، مرجع سابق. ص16.

[2]– مالك ابن نبي،عبد الصبور شاهين، مشكلة الثقافة، سورية: دار الفكر، 2000،ص 53.

في محيط حياته وفي مجاله الروحي الذي يحوط وجوده المعنوي، كما يتنسم الأوكسيجين في مجاله الحيوي والذي يحوط وجوده المادي.

فأشياء الوسط الاجتاعي وأفكاره التي تحوط الفرد يتمثلها الفرد بوسطة نوع من التحليل بدمجها في كيانه الروحي تماما كما تتجمع عناصر الوسط الحيوي التي تحوطه وتندمج في كيانه المادي بواسطة التنفس والتمثيل، والفرد منذ ولادته غارق في عالم من الأفكار والأشياء التي يعيش معها في حار دائم فالمحيط الداخلي الذي ينام الإنسان في ثناياه ويصحو والصورة التي يجري عليها حياتنا اليومية تكون في الحقيقة إطارنا الثقافي الذي يخاطب كل تفصيل فيه روحنا بلغة ملغزة ولكن سرعان ما تصبح بعض عباراتنا مفهومة لنا ولمعاصرينا عندما يفسرها لنا ظروف استثنائية تتصل مرة واحدة بالعالم.[1]

الأفكار وعالم الأشياء وعالم العناصر فإذا بها تكشف عن مضمونها تماما كما كشفت التفاحة نيوتن عن سر الجاذبيةن وكما أوحت نافورات المياه في قصر(الإست Este) إلى عبقرية (ليتيز Litiz) بمقطوعته الموسيقية الرائعة، فلكل تفصيل لغة لاتدرك قدرتنا العقلية أحيانا معانيها وهي مع ذلك واضحة لذاتيتنا، فتلك التحفة الصغيرة أمامنا في حجرة النوم أو العمل ليست أبدا خامدة فيها بعض الأشياء بعض ما يشبه روح يدعونا إلى الكلام كما تدعوه في الإطار الثقافي يحدثنا الشيء بما فيه مادة بلغة موضوعية لفهم الكيميائي أو التاجر كما يتحدث بما انطوى عليه في روح بلغة ذاتية، تؤدي إلى روح الطفل والشاعر والموسيقى المخترع رسالة ملغزة، قد ينكشف مضمونها في إحدى لحظات فقدان الشعور وبذلك نستطيع أن نفهم أن شيئا ما قد يموت بصورة ما إذا قطع عن وسطه الثقافي المعتاد إذ أن لغته خارج هذا الإطار تفقد معناها، ولنأخذ مثالا صاروخا كونيا يقترب من بعض الكواكب التي تسكنها مخلوقات مختلفة فمن الواضح أن هذا الصاروخ وهو(شيء) يفقد كل معنى خارج إطاره الثقافي وقد سبق وأن بينا في أي الظروف تموت فكرة معينة بالطريقة نفسها، وبذلك نفهم

[1]– مالك ابن نبي، عبد الصبور شاهين. مرجع سابق، ص54– 55.

ضمنيا اهمية الصلة الثقافية، تلك الصلة التي تمنح الأفكار والأشياء قيمتها الذاتية والموضوعية في إطار معين.

ومهما يكن من شيء فإن هذه العلاقة التي تتيح لنا أن تلتقي مقاييس ذاتية تنتقل إلينا غالبا كرسائل ملغزة، فإذا حدث أن فسر فردان هذه الرسالة بصورة واحدة مع ما بينهما من فروق اجتماعية فإن ذلك دليل على أنهما ينتميان إلى ثقافة واحدة، والشواهد على ذلك سبق إبرازها، فالخليفة والبدوي المسلمان يتصرفان بصورة واحدة إذا ما واجها مشكلة سياسية أخلاقية معينة لأن كليهما ينتميان إلى ثقافة إسلامية، والطبيب و الراعي الإنجليزيان يتصرفان بصورة واحدة أيضا أمام حل عقدة عطيل، لأنهما يمثلان نموذجا ثقافيا ـخر ومن هذا نرى أن ذاتيتنا تؤدي دورا رئيسيا في تحديد الثقافة وفي رسم خصائصها ولكن إثراء هذه الذاتية لا يقتصر على الأشخاص والأفكار التي تكون المجال الروحي فإن لدينا حوار آخر مع الطبيعة التي تنتقل إلينا رسالتها، مكتوبة بأبجدية ملغزة أيضا هي أببجدية الألوان والأصوات والروائح والحركات والضلال والأضواء والأشكال والصورن هذه العناصر تندمج في وجودنا الأخلاقي وفي بنائنا الأساسي فليس من قبل الصدفة أن تغني الشعراء وخلد الرسامون شروق الشمس وغروبها.[1]

وكل هذا إذا ما ذاب في كياننا وانسكب في لا شعورنا تجلى في عقلنا في صورة أفكار علمية ثم تحول إلى صيغ فنية إلى تنوع في الأزياء وفي الصناعة أو سما صعدا لدى الموسيقار فأللهمه فنا من الموسيقى البسرة أو لدى الرسام فمنحه صورا رائعة أو لدى الشاعر فأوحى إليه نفحة صوفية، وهذا كله لب الثقافة ودمها وروحها.[2]

[1]– مالك ابن نبي، عبد الصبور شاهين.مرجع سابق، ص55– 56.

[2]– نفس مرجع. ص56– 57.

3-3وسائط الاتصال والثقافة الشبابية:

يمكن القول أن الانعكاسات الثقافية بوسائل الاتصال الجديدة على المستعملين هي الإنعكاسات الأخطر والأهم.[1] فمجمل المادة التي تقدمها وسائل الإعلام تعمل على إرضاء الأذواق، وإن مضامينها تتشابه وقد تتميز بالمبالغة لذا تعتبر ثقافة غير أصلية يقوم على غنتاجه امختصون بتلبية حاجات الجماهير لمواضيع ثقافية سطحية ومبسطة.[2]

إن الاتصال أصبح ملازما للثقافة وكما يقول **فلاح كاظم** فإن التكافل والتفاعل بين الثقافة والاتصال قد غدا في عصرنا الراهن أكثر وضوحا من أي وقت مضى بسبب التطور الحاصل في التقنيات الاتصالية وتطبيقاتها المختلفة.[3]فإن الانتقاء يختلف من فرد لآخر، فجمهور وسائل الإعلام ليس جماعة متناسقة تصغي إلى الرسائل الإتصالية وتتأثر بها بشكل مباشر وموحد، فمبدأ الانتقائية يخضع لاعتبارات فردية وسمات الشخصية وظروفها الذاتية ويرى جون بيتنز أن تأثرنا بوسائل الاتصال الجماهيرية يخضع لعوامل انتقائية فإن ادراكنا للوسائل التي نتعرض لها يؤثر في طبيعة ردود أفعالنا وبسبب عملية الإدراك الإنتقائي فإن الفرد يتذكر فقط الجوانب التي تؤكد أفكاره وتتفق معها.[4]

ان الأخطار المحتملة على المستعملين خطر **التغريب الثقافي** والذي يمس الشباب بالخصوص ويجعلهم يتخلون عن ثقافتهم وخصوصيتهم ويتنكرون عن عاداتهم وحضارتهم متشبهين بالقيم الغربية وينجم عن هذا الانخداع بالثقافة الغربية اهتمام البالغ بكل ما يفعلونه(**سلوكات، عادات، لباس).**

---

[1]- ابراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011، ص77.

2- مركز الدراسات والبحوث، الندوة العلمية(الإعلام والأمن)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم الندوات واللقاءات العلمية، ص18.

[3]- ابراهيم بعزيز. مرجع سابق، ص77.

[4]- حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العيد. نظريات الإعلام. القاهرة: كلية العلوم. 2007، ص334.

وهناك من يرى أنها عامل إيجابي إذا أحسن استغلالها كما تقول Elizabeth Reid تعتبر منتديات المحادثة الإلكترونية فضاء خصبا للأفكار الجديدة حيث تطرح مختلف الأفكار والآراء من طرف أشخاص لهم مستويات علمية وثقافية متعددة فيمكن للفرد أن يكتسب معلومات ومعارف كثيرة عبر التفاعل والاحتكاك بهم.[1]

[1]– ابراهيم بعزيز .مرجع سابق، ص77.

4-الموضة و الشباب.

4-1 الجمال و الموضة.

4-2الموضة بين الداخل و الخارج.

4-3الموضة و التثاقف.

4-الموضة والشباب:

إن الموضة تتعلق بالأسلوب وهي كتعبير حضاري وثقافي خاص بفترة من الفترات التي يمر بها المجتمع، فهي تحمل دلالات أكثر اتساعا لتشمل أنماط السلوك والتفكير ومصحوبة بالشغف إلى التطور والتقدم والتغير.[1] فكل هذه التمظهرات سواء كان مبالغا فيها أو يومية قد تم تحليلها، وفي هذا الصدد نتناول "**ثقافة الأحاسيس**" ولكن يبقى أمامنا اليوم النظر في أسبابها وبواعثها وآثارها، فلا يمكننا أن نختزل هذه الثقافة الناهضة أو الوليدة في جانبها المفهومي أو العقلاني وخاصة وأن هذا الجانب فقير جدا ويعبر عن نفسه في غالب الأحوال بخليط إيديولوجي لا يستحق الكثير من الاهتمام، وهكذا يمكن أن نلاحظ مجموعة من الصور الفاعلة التي تستطيع من خلال التراكم المتلاحق أن نتصل إلى تشكيل الوعي الجماعي، يصلح في الآن نفسه بوصفه أسسا لمجموع الحياة الاجتماعية.

إن الصورة قد ظلت في التقليد الغربي كيانا مشبوها، فقد اعتبرت المخيلة التي تحتوي على كل عناصر الفتنة، غير أنها وتبعا لتحولات قيمية غيرية أصبحت(واصلة)، فهي تربطني بالعالم المحيط بي وتربطني بالآخرين الذين يعيشون من حولي.[2]

[1]– رشيد بلبسعي، اختيار نمط اللباس "الأغلفة النفسية والجسدية دراسة مقارنة عيادية على عينة من الطلبة الجامعيينن"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا،جامعة الجزائر،الجزائر، 2009– 2010، ص58.

[2]– ميشيل مافيزولي، تأمل العالم الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعية. ترجمة : فريد الزاهي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص29– 30.

4-1الجمال والموضة:

إن ما يميز أكثر الموضة هو التغيير والتجديد وعدم الاستقرار والثبات وسرعة انتشارها بين جميع فئات المجتمع خاصة لدى الفئات التي تتمتع بالنفوذ الاجتماعي والاقتصادي وارتباطها بالمظاهر والكماليات مما يجعلها ملفتة أكثر للانتباه والإعجاب وتتمتع بها الطبقات العليا من المجتمع وتنتقل افقيا بين الأفراد والجماعات وتختلف درجة التأثير بها لما يتمتع به الفرد أو الجماعة من شهرة ومكانة اجتماعية واقتصادية.

1-العوامل التي تؤثر في الموضة:

الموضة كالأرض الخصبة التي إذا ما تهيئت لها الظروف المناسبة تجني ثمارا وهي أيضا نتيجة تفاعل عوامل مختلفة تتأثر بعضها ببعض لتعطي لنا موضة جديدة وأخيرا ترتبط الموضة بقبول الناس أو رفضهم لها ومن أهم العوامل التي تؤثر في الموضة هي:

ا-العامل الاقتصادي:

يلعب العامل الاقتصادي دورا هاما في حركة الموضة والدليل على ذلك فترة ازدهار تصميمات الأزياء والموضة ارتبطت بفترة تقدم المجتمعات ولذلك يمكن الحكم على هذه المجتمعات بالتعرف على أزيائها فالعلامل الاقتصادي مرتبط باتساع نطاق المكينة وإنتاج المنتوجات على نطاق واسع وانتشار الملابس الجاهزة والتقدم في تجهيزات الأقمشة والأكسسوارات.

حينما ينتعش الوضع الاقتصادي في مجتمع معين يظهر ذلك في سلوك أفراده، فنجدهم يقبلون إقبال ملحوظ على تيارات الموضة وإتباع الأفراد لأحدث خطوط الموضة والعكس صحيح فنجد أن اتجاه الموضة في بداية القرن العشرين في الفترة ما بين(1900-1905)، كان يعتمد على الخطوط التي تتميز بالفخامة والثراء نتيجة لارتفاع الحالة الاقتصادية في تلك الفترة، بينما على الجانب الآخر اندلاع الحرب العالمية الأولى كان يميل

الأفراد نحو البساطة والعملية والبعد عن الأزياء التي تتميز بالثراء وذلك لانخفاض الحالة الاقتصادية.

ب-العامل الاجتماعي:

تلعب الملابس دورا مهما في حياتنا الاجتماعية فهي حاجة اجتماعية مرتبطة بتطور حياة الأفراد، ويتوقف انتشار الموضة على مدى قبول أفراد المجتمع لها، ولذلك فهي عادة اجتماعية سريعة التغير، فالموضة على حد قول **سابير** تبدأ عن طريق عدد محدد من الأفراد في الجماعة، ولا تستمر لفترة طويلة ويصبح من غير المهم استرجاعها حيث أنها تعتبر تنويعات تجريبية لعادة تغير الزي اجتماعيا والأزياء لها صفة تعبيرية كبرى فهي تتكيف مع الوضع الاجتماعي للفترة التي تنشأ فيها وتتحول من فن ذونطاق ضيق في أسلوبه ووظيفته وتعبيره إلى فن شامل ذو طبيعة إنسانية عامة، ولقد كانت الموضة الأزياء قديما قارة على الطبقات الراقية في المجتمع غير أن رغبة الأفراد في الطبقات الدنيا ومحاولاتهم ارتداء ملابس مشابهة لطبقة النبلاء جعل هناك نوعا من التنافس بين الطبقتين فالطبقة العليا ترغب في التميز والعلو والطبقات الأقل ترغب في التقليد وهذا بدوره يؤثر على سرعة التغير في اتجاهات الموضة، ولقد كانت الموضة قديما قاصرة على الطبقات المؤثرة في المجتمع [1] ، فقد ظل من الشائع أن يرتدي افراد المجتمع من ذوي النفوذ والثراء الملابس التي تميزهم عن باقي أفراد المجتمع، وكرد فعل لارتداء بعض الناس ملابس مشابهة لهم فقد قامت هذه الطبقات بتبني طرز جديدة للمحافظة على اختلافها عن باقي أفراد المجتمع، وقد ترتب علة هذا الاتجاه وجود صراع لاقتناء ملابس مشابهة ويظل الصراع بين الطبقات الأقل في تقليد من هم أفضل منهم هذا إلى جانب رغبة الناس في تزيين أنفسهم.

ت-عامل التكنولوجيا:

[1]- حصه سعود الفهيد، الموضة والعوامل المؤثرة فيها، الخميس 15،2015 : 15 http : llmyhew. Fashion. Blogspot. Com/ 15 : 15،ص15.

التكنولوجيا هي التطبيق المنهجي لنتائج العلم ولكل المعارف الأخرى ولقد لعبت التكنولوجيا دورا هاما في الموضة وإحداث كل ما هو جديد ابتداء من الخامة حيث تصمم وتنفذ وإعطاء التجهيزات النهائية لها وصباغتها بما يتناسب مع متطلبات التصميم ثم يأتي بعد ذلك فردالقماش آليا وعمل امتزاج من خلال الكمبيوتر والقص باشعة اليزر ثم يأتي بعد ذلك التمكين بإحداث الماكينات المتخصصة لجميع العمليات وكذلك الكي وما استحدث من ماكينات خاصة بالكي المرحلي والكي النهائي، وقد امتدت التكنولوجيا إلى أساليب صناعة مكملات الزي،(الأكسسوارات) المتنوعة والتي تلي احتياجات أفراد المجتمع وكذلك التغليف وما صاحبه من ماكينات للتسعير وكتابة المقاسات والبيانات وأخيرا النقل للحفاظ على سلامة المنتج وتوصيله إلى كل مكان.

وساهمت التكنولوجيا بصورة مباشرة في تطور الموضةة في القرن العشرين، حيث التطور في الآلات والماكينات المتعلقة بتجهيز المنتوجات وصباغتها وإنتاج خدمات نسيجية ذات ملامس مختلفة مع الاستعانة بأجهزة الكمبيوتر في تصميم الرسومات التي تم طبعها على الخامات وفرد القماش آليا وعمل" امتزاج" والقص وكذلك ماكينات الكي والتشطيب وأعمال الزخرفة والتطريز وتصنيع الملابس بصورة لم نشاهده في العصور السابقة.

ث-التقليد:

إن عامل التقليد من العوامل الهامة التي تحدد الصراع القائم بين الطبقات العليا وما دونهم، فالطبقات العليا ترغب بالتسامي والعلو والطبقات الدنيا ترغب بالتقليد ومحاكاة الغغير من الطبقات العليا وهذا له تأثير قوي على التغير السريع للموضة.

ج-السياسة:

تلعب العوامل السياسية دورا فعالا في الموضة فالحالة السياسية لمجتمع ما سواء في حالة حرب أو سلم يضفي نوعا من التدخل على الحياة العامة والآن الأزياء جزء من السلوك

الإنساني، فهي تتأثر بالإتجاه السياسي للمجتمع وعلى سبيل المثال في الحرب العالمية الأولى ظهر اتجاه الزي الموحد في موضة الأزياء لتوفير الأموال لشراء الأسلحة اللازمة للحرب.

كما تلعب الفتوحات والحروب دورا كبيرا في الموضة وأقرب دليل على ذلك هو انتشار الموضة التي سميت بعاصفة الصحراء في حرب الخليج ومن أهم سماتها التأثر بالبيئة الصحراوية من حيث الألوان وبعض الخامات.[1]

2-الاتجاهات الملبسية للشباب:

إن الاتجاهات الملبسية تهتم عادة بالراحة والنفعية والميل للاجتماع والاقتصاد والموضة والتعبير عن الذات والوضع الاجتماعي، وتشير **ماري** Mary إلى أن هناك علاقة بين مشاعر وانفعالات واختيارات الملابس ومن الاتجاهات الملبسية نحو اختيار الشباب لملابسهم" جذب انتباه الآخرين، التزين، الإحتشام، الموضة، وتحقيق الذات والتكيف مع الآخرين والحماية".[2]

أولا: جذب انتباه الآخرين:

جذب انتباه الآخرين والحاجة إلى أن يكون الإنسان جذابا هو دافع أساسي للملبس الذي يشمل الملامس بدءا من الرباط إلى مختلف القطع، ويمكن تحديد النوع أو الشكل باستخداماتها الثانوية والتزين، واهتمام الشباب يزداد بالجنس الآخر ويصير قلقا ويتلهف على أي شيء يجعله مقبولا، لذلك فهو يميل إلى التفككير في اسباب القبول الاجتماعي عن طريق الملبس، والمظهر، ويذكر **فلوجل Flugel** أن الملابس ترتدى لإرضاء غريزة جذب الانتباه أو تعرض الجسم، فالملابس كما تهدف لتغطية الجسم وتحقيق الحشمة فهي في نفس

[1]- حصه سعود الفهيد. مرجع سابق، ص2- 3.

[2]- عبد الحفيظ الفرغني زينب. الاتجاهات الملبسية للشباب، مصر: دار الفكر العربي، 2002، ص23.

الوقت تعمل على إبراز الجمال واجتذاب الاهتمام لأجزاء مختلفة أوتجسيم الأجزاء المختلفة من الجسم، وهذا الرأي يؤيد نظرية **وسترمارك** Westermark التي تفسر سبب ارتداء الملابس والتي كتب فيها" **إن معظم الأحوال تكون تغطية الجسم مستخدمة كوسيلة نداء جنسية، حيث أن الأجزاء المغطاة من الجسم دائما يكون لها جاذبية إضافية**" و علل بذلك أن ارتداء الملابس استخدم في البداية كي يشد الانتباه.

ثانيا: التزيين:

الزينة هي كل ما يجمل ويزين ويجعل المتزين مقبولا ومنها الزينة المكتسبة وهي ما نحاول به تحسين مظهرنا ويتم ذلك عن طريق:

- الملابس الجميلة بألوانها المختلفة وأنواعها العادية وتفصيلاتها المتعددة وكذلك الأحذية بأشكالها المتباينة.
- الحلي سواء من الذهب أو الفضة أو البلاتين أو الماس سواء كانت في العنق أو اليدين أو الأصابع أو أي موضع آخر.
- الأصباغ وإضافة الأجزاء الصناعية.[1]

ثالثا: الاحتشام:

أوضحت **منى عبود** أن المفهوم المعياري للاحتشام يختلف باختلاف الفئات التي تتبعه، تبعا لاختلاف قيمهم وافكارهم وآراء المحيطين بهم ويعزو لهذا السبب تباين النماذج المثالية للاحتشام من فئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

كما أضافت" **لمياء حسن**" أن القيم ليست واحدة في المجتمعات البشرية فهي تختلف نسبيا باختلاف النماذج الدينية والثقافية والسياسية والفنية، فنجد أن الأفراد يتأثرون بها لدرجة تجعلهم لا يعتنقون قيما أخرى غيرها تخالفها.

---

[1] – عبد الحفيظ الفرغلي زينب. مرجع سابق، ص24–35.

رابعا: الموضة:

الموضة في الملابس هي ذلك التصميم الجيد المتغير من موسم لآخر والذي يحمل مواصفات تتحكم في أطوال الملابس وخطوطها وألوانها وأنواع المنسوجات المستخدمة معها وكل ما يتعلق بالملبس سواء كان غطاء الرأس أو حذاء أو مكملا له ويقبله افراد المجتمع الذي يوجد به في نفس التوقيت الذي ينتشر فيه وليس اتباع الموضة بكل ما تمليه على المجتمع ضرورة تطويرية، ولكن التطور والرقي فيما يختاره الفرد سواء كان ذكر أو أنثى ليكون ملائما لمناخ مجتمعه وتقاليده وسماته وما يتطلبه العرف والدين وما يتلاءم وشكله وطبيعة عمله وهيئته وسنه.

خامسا: تحقيق الذات

يذكر" علي أحمد علي" في ذلك أن هناك علاقة موجودة بين الشخصية التي يمتلكها الفرد وما يلبسه، فللملابس أثر نفسي عظيم على الفرد الذي يرتديها، ولها أيضا نفس الأثر على من يراها أو للآخرين، فالملابس تعمل على تدعيم ثقة الفرد بنفسه عندما يكون الفرد على وعي كاف ودراية تامة بطبيعته، لأنه عند ذلك يستطيع إظهار جسمه في صورة طيبة عم طريق إخفاء بعض عيوبه باستخدام الملبس، ويصبح حسن الصورة عندما يحسن اختيار الملبس المناسب لحجمه وشكله، كما أنه عندما يدرك طبيعة اتجاهاته وقيم مجتمعه يستطيع أن يرتدي ملابسه بطريقة تميزه وفي نفس الوقت تحفظ له الاحترام في مجتمعه.[1]

سادسا: التكيف مع الآخرين:

الشباب يميلون غلى الشعور بعدم الأمان وهذا الشعور يجعل كلا من الذكور والإناث ذوي حساسية عالية للنقد وهم ينشدون القبول والموافقة، وهم يخرجون على العائلة راغبين في القبول، ونستخلص من ذلك أن التكيف وما يقتضيه في الملابس وقدرة الفرد على المرونة

1- عبد الحفيظ فرغني زينب. مرجع سابق، ص42-47.

التي يشكل بها اتجاهاته وسلوكه كالجمع بين الحفاظ على قيمه ومظهره الشخصي وما تتطلبه الموضة الجارية، بحيث يشجع حاجاته ودوافعه ويزيل التوتر الناشئ عند الفرد نتيجة معرفته لنفسه أي للحدود والإمكانيات التي تسمح له بإشباع رغباته وإمكانياته وقدراته الفعلية، وتقبل الإنسان لنفسه وتوافقه مع البيئة(**الطبيعية والاجتماعية والثقافية، وبيئة الفرد نفسه وقيمه واتجاهاته التي يعتنقها).**

سابعا: الحماية.

يرى" **ديريمينكمير**" أن الملابس تحقق الحماية من الناحية السيكولوجية كما نجدها تستخدم كحاجز بين الشخص والعالم الخارجي، كما أنها تؤدي وظيفة هامة وضرورية وهي الحماية ضد الظروف المحيطية بالإضافة غلى الحماية السيكولوجية.[1]

4-2الموضة بين الداخل والخارج:

إن الموضة تعبر عن الداخل وتلامس الجسد مباشرة كونها حاملها، إنها تحجبه أو تفضحه لذا أعطاها **بارت** صفة الإنسانية" **تصبح إشارة خاصة بالإنسانية**" وهذا الوضع الاساسي ليس مفصولا عن الجسد بتاتا، فمن المجتمعات البدائية حتى عصرنا الحالي يبقى الإنسان مشدودا لكل تحولات الجسد، ويصبح الفرد مهتما بكل القيم الجمالية" **سبنجر**" ويميل إلى الجمال من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق والشكل، وهذا ما يغير صورة جسدهن فالتبرج في عصرنا الحضاررري يساهم في ذلك بالإضافة إلى اللباس.[2]

تتعلق الموضة بالتطور العام في المجتمع الإستهلاكي وتبدو ملتصقة به جدا، لذا يجب أن تتغير داخل كل حضارة، أخذه بعين الاعتبار درجة التطور بالنسبة للعصر والنظام الاقتصادي والسياسي، ويمكننا القول إذا أن جدلية الموضة بين الامتثالية(المحافظة

[1]- عبد الحفيظ فرغني زينب.مرجع سابق، ص56-57-58.

[2]- مطاع الصفدي، الفكر العربي المعاصر، مجلة فكرية، لبنان: مركز انتماء قومي.العدد35. 1985، ص36.

Confomisme) والتغير لا تفسر غلا من ناحية اجتماعية، وفي هذا الإطار يجب إعادة بناء المجتمعات الصناعية، ففي القرن العشرين برز في المجتمعات الصناعية الحديثة تصور جديد يركز على الطبقة الوسطى التي تلعب دورا مهما في نقل الموضة، وفي مجتمعاتنا الحالية تبدو الموضة وكأنها غريبة عن نظام الطبقات لأنها تطورت بسرعة واتسعت وشملت جميع الفئات الشعبية فلم يعد الفرد جامدا في مجتمعه لكنه يتحرك عموديا، بمعنى أن تغيير المركز الاجتماعي شيء يحصل في الغالب إن كان اتجاهه نحو الأعلى أو نحو الأسفل، ولاشك فإن انتشار مجلات الموضة ووسائل الغعلام سهل هذا التوسع أيضا وأوصله إلى جميع الفئات الاجتماعية، حيث أصبحت **الموضة** في متناول الجميع والاهتمام بالشكل الخارجي ضرورة اجتماعيةن ثم اتسع حقل الاستهلاك حتى شمل الإنسان في كليته، فإذا تفحصنا بشكل أعمق نكتشف أن الموضة لا تعني اللباس فحسب إنما عدة أشياء او سلوك.[1] فمثلا" البروتوكول والذي هو المهارة واللياقة اللتتين يتخيل بهما الإنسان في علاقاته الاجتماعية وهو مجموعة القواعد السلوكية المتحضرة أو نظام يتفق عليه في السلوك أو التنفيذ".[2]

يقول **فيليبن Thortein veblen** في هذا المجال" يقدم كل صنف من مأكولات في السوق بعدة موديلات لتلبية أذواق مختلفة"ن في واقع هذا التمييز في الاستهلاك يقوم على الاستهلاك الثقافي برمته وهكذا تبدأ الحضارة بالرفاهية والتنويع في الاستهلاك فلم تعد الموضة ظاهرة ثانوية إنما مبدأ اقتصادي مهم متعلق بالشعب بمجمله.

والموضة حل للصراع الناشئ بين الماضي والحاضر إنما حسب **بارت**" الزمن المتصالح"، حيث يبدو الماضي مستعملا لا مستنفدا، ولكن هناك علاقة خاصة للموضة مع الحاضر حيث هناك إلزام في التغيير، أي ترك الأشكال التقليدية والتكيف مع الأسلوب الجديد

[1]– مطاع الصفدي. مرجع سابق، ص 37.

[2]– دك،التكيت،النجف الاشرف:المعهد التطويري لتنمية الموارد البشرية،2011،ص9.

والخضوع له بامتثالية كلية، والإلزام نفسه يفرض من خلال التغيير فهو يجمع بين الإثنين ويدفع للتشبه بالآخرين قدر الإمكان.

إن تناولنا الموضة في مظهرها السطحي فإننا نجمدها ونفرعها من ديناميتها فلها في الحقيقة أهمية ومعاني[1]، فصوة ترتبط بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم بغض النظر عن صحتها فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه على أساسها.

والأسلوب والذي يشير إلى ارتباط مقصود بين عدد من العناصر ولتكن هذه العناصر هي مكونات الملبس فهي كمثال معبرة عن قيم مئات الفئات الاجتماعية وهوياتها، لأن الأسلوب يرجعنا إلى" **قانون ثقافي**" وتبرز الكائن في حميميته الأكثر عمقا، وهي لا تعبر عن الأنا بكليتها، ولكن ببساطة عن جزء منها مع أنها تتعلق بالإنسان في كليته، فهي لا تهتم بجسد الإنسان فقط، وإنما أيضا بكل طرائق تعبيره.[1]

4-3الموضة والتثاقف:

تعددت المعايير والقيم الاجتماعية للباس واختلفت من ثقافة لاخرى ومن مجتمع لآخر فالقيم هي اهتمام واختيار وتفضيل أو الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي نعيش فيه والذي حدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، فالتطورات القيمة المعطاة للباس وأنتجت حسب الظروف البيئية والتاريخية و الاجتماعية والثقافية وحسب الإمكانيات المادية والاقتصادية للمجتمع فأول ما ظهر اللباس كان له دور حماية الجسم من الحر والبرد وهو ما نسميه القيمة الوقائيةوسترة أعضائه من أعين الناس، بمعنى القيمة الأخلاقية، وبعدها على تحسن الظروف المعيشية للإنسان اصبح للباس دور كزينة يعمل على إكساب الجسم جمالية وهو ما نعنيه بالقيمة

[1]– مطاع الصفدي. مرجع سابق، 37-43.

الجمالية، ثم أتت الموضة لتعبر عن القيمة الاجتماعية للفرد من خلال اللباس وبهذا أصبح للباس قيمة اجتماعية، والقيمة تعتبر قيمة إذا اعتبرها الفرد مركزا لاهتمامه ويشعر بقيمتها فالاشياء في ذاتها ليست خيرة كما أنها ليست شريرة، ولكن اهتمام الإنسان بها هو الذي يرفع قيمتها أو يخففها، فإلى جانب دور اللباس في حماية الجسم وسترته وتزيينه اصبح يعبر عن المركز الاقتصادي والمستوى المعيشي للفرد، وانتمائه الاجتماعي.[1] وأصبح ايضا تقاس من خلال مكانة الفرد الاجتماعية وإنتاجه للموضة وأشكالها، فلم تعد الحاجات ترمي إلى أغراض بقدر ما ترمي إلى قيم وإلى إشباعها في المقام الأول، معنى من معاني الإنتساب إلى هذه القيم، وبذلك تغيرت العلاقة بين المستهلك والغرض فهو لم يعد يرجع إلى أي غرض من حيث منفعته الخاصة بل يرجع إلى مجموعة أغراض في دلالتها الكلية وبهذا أصبحت الموضة كمعيار اجتماعي يقاس بها المكانة الاجتماعية للفرد والمعيار هو تكوين فرضي معناه ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة والإدراك الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وهو السلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد وهو تعميم معياري فيما يختص بالأنماط السلوكية المتوقفة في أي موضوع يتعلق بالجماعة أو أفرادها، أو تشمل التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية والأحكام القانونية واللوائح والعرف والعادات والتقاليد وفي الأزياء وهي أيضا بمثابة مرشد تحديد سلوك الأفراد وهي تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم نقل القيم والمعايير من جيل إلى جيل، ومن مجتمع لآخر، من خلال الإحتكاك والتفاعل بين ابثقافات، والتي هي العملية التي يكتسب الفرد أو الجماعة عن طريقها خصائص ثقافية اخرى من خلال التفاعل والاتصال المباشر أو هي اكتساب الثقافة بالمشاركة والاتصال أو هي عملية التغير الثقافي الذي ينجم عن الاتصال المستمر بين جماعتين متمايزتين ثقافيا.

[1]– بوتقرايت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشبابن دراسة ميدانية لطلبة ملحقة بوزريعة، رسالة ماجستير، ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،الجزائر، 2006– 2007، ص99.

وهذا ما يخلق الشعور بالهوية والإنتماء لدى الفرد الذي يمتثل لهذه القيم والمعايير والتي بواسطتها يستطيع الاندماج والتفاعل مع باقي أفراد مجتمعه، حيث الفرد والحال هذه لا يستطيع الإعتماد على رأيه أو النظر إلى الأمور باستقلال فكري بعيدا عن آراء الآخرين، أنه سجين الأفكار والآراء التي تأتيه من الخارج وهو لا يثق برأيه أو بنظرته بل يتقبل رأي غيره خصوصا رأي من يعتبرهم أعلى منه منزلة أو معرفة أو نفوذا بذلك يبتعد الفرد عن حقيقته ويصبح مسيرا للقوي والمصالح المهيمنة في المجتمع حوله.[1]

[1]– بوتفرايت رشيد. مرجع سابق، ص100.

5-قوفمان (مسرحة الذات)

5-1 التفاعل الاجتماعي.

5-2 الالتزام وطقوس التفاعل.

5-3المظهر الشخصي.

5-1قوفمان (مسرحة الذات):

يستخدم قوفمان مصطلحات مستمدة من عالم المسرح في تحليلهم للتفاعل الاجتماعي، وإن مفهوم **الدور الاجتماعي** يعود في أصوله إلى التمثيل والآداء المسرحي، وينظر إلى الحياة الاجتماعية باعتبارها سلسلة من الأدوار التي تقوم بها.[1] والتواصل هو ....الثابتة في أعمال غوفمان فقد حلل التفاعلات الاجتماعية وطقوس اللياقة والمحادثات وكل ما يشكل شبكة العلاقات اليومية وفيها نظر إلى التفاعل كمنظومة تتأسس عن طريقها الثقافة، تمتلك هذه المنظومة معايير وآليات للتنظيم.[2]

5-1التفاعل الاجتماعي:

إن التفاعل غير المركز مع الآخرين يحدث عندما يبدي الأفراد ما يوحي انهم يدركون وجود الآخرين معهم، وتحدث مثل هذه الأوضاع عندما يتجمع الناس سويا، سواء كما هي الحال في الشوارع المزدحمة أو في قاعات السنما والاحتفالات وعندما يكون الواحد منا برفقة الآخرين أو على مقربة منهم فإننا نتواصل سويا بصورة مستمرة من خلال الاساليب غير الشفوية مثل تعبيرات الوجه، وحركات الجسم.[3]

ويحدث التفاعل المركز عندما يتنبه الأفراد لما يقوله أو يفعله الآخرون وباستثناء الحالات التي يكون فيها الفرد واقفا بمفرده، كما قد تكون في حالة تجمعات فإن التفاعل بين الناس قد يكون في الوقت نفسه، مركز أو غير مركز، ويطلق **غوفمان** على هذا النوع من التفاعل

-ولد ارفينغ مانويل غوفمان في كندا 11يونيو 1922،هو احد اشهر انصار مصطلح علم الاجتماع الجزئي او الصغير و هو المصطلح الذي استخدمه لوصف اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي و تاثيره بالذات توفي نوفمبر 1982.

[1]- أنتوني غيدنز، علم الاجتماع،ترجمة:فايز الصباغ.(ط4). عمان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص172- 173.

[2]- فيليب كابان، جان فرانسوا دورتييه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية،ترجمة: إياس حسن ، سورية: دار الفرقد، 2010، ص119.

[3]- أنتوني غيدنز. مرجع سابق، ص170- 171.

اسم" **اللقاء**" ويمثل شكل هذا التفاعل الجانب الأكبر من التبادل الذي نجريه في حياتنا اليومية، إذ نمارس اللقاء المركز وغير المركز في وقت واحد.

وينبغي ان تستهل جميع اللقاءات بافتتاح أو بنقطة بدء وهذه البداية هي التي تاذن بانتهاء حالة الإغفال المهذب، وتتميز لحظة بدء التواصل بنوع من المخاطرة لدى كثير من الناس، لأن الفرد لا يكون متأكدا وواثقا كل الثقة من طبيعة هذا التواصل أو اتجاه المسار الذي ستتخذه عملية التفاعل.

في حالة التواصل المركز فإن المرء يعطي قدرا اكبر من الإنتباه والاهتمام ويزيد من تحكمه في وسائل التواصل المتاحة من الكلام والحكي، وتعبيرات الوجه وإماءات الجسم، كما أن الأفراد يركزون مزيدا من اهتمامهم لاكتشاف مدى ال....لدى الآخرين، ولهذا السبب فإننا نلاحظ على سبيل المثال أن العاملين في المطاعم والبائعين يظهرون قدرا كبيرا من التهذيب والاهتمام وحسن الإصغاء لما يقوله الزبائن ويكررون السؤال عما إذا كانت الحكمة التي يقدمونها مناسبة ومرضية لهم.

5-2الإلتزام وطقوس التفاعل:

" وجوب الإلتزام" وهي القاعدة الاجتماعية التي تنص على أن كل شخص داخل في النقاش مع بخر يجب أن يبدي التزاما كافيا في هذا النشاط" **النقاش بصفته يؤرة انتباه رئيسية يمتلك صفة فريدة لأنه يخلق بالنسبة لمن يشاركون فيه عالما وواقعا يشارك فيهما الآخرون أيضا**"

إن "**طقوس التفاعل**" هي مقدار من المناسبات لتأكيد النظام الأخلاقي والاجتماعي ففي اللقاء يسعى كل فاعل إلى تقديم صورة قيمة عن نفسه، وهي **الوجه**" **المظهر**" أو القيمة الاجتماعية الإيجابية التي يدعيها الشخص عمليا من خلال توجه الفعل الذي يفترض الآخرون أنه تبناه في سياق لقاء خاص وأحد الرهانات الرئيسية للتفاعل هو" تقديم صورة

جيدة" وفي سبيل ذلك من المناسب أن يتعاون الجميع في نمط من التوافق السطحي" **ظاهري**" وتبعا لأسلوب في السلوك المضمر.[1]

5-3المظهر الشخصي:

يقارن **قوفمان** العالم بعرض مسرحي يلعب فيه الأفراد أدوارا " **الممثلين**" وتلعب العلاقات الاجتماعية دور" **التمثلات**" الخاضعة لقواعد دقيقة. أحد الأسئلة الرئيسية التي تفرض نفسها على الممثل هو أن يخلق عند الغير **انطباعا بالواقعية** من أجل الإقناع بالصورة التي يرغب بتقديمها عن نفسه وفي سبيل ذلك عليه أن يكيف حضوره" **مظهره الشخصي**" مع دوره وإن يحول هذا الدور إلى دراما أي أن يدمج في نشاطه علامات ستضفي بريقا وبهاء على بعض التصرفات، وهو مستمر في الإستعارة المسرحية، الحيزات الاجتماعية إلى عدة مناطق، " **المناطق الداخلية العرض**" وهي التي تدور فيها المشاهد التمثيلية يتواجه فيها الممثلون" **الفاعلون**" مع الجمهور وعليهم أن يتمسكوا فيها بأدوارهم الاجتماعية(**مثال: الأستاذ في القاعة أو الممثل الفكاهي في نهاية العرض)** ثم "المناطق الخلفية" أو " **الكواليس**" المغلقة أمام الجمهور، وفيها يستطيع الممثل أن يسترخي دون مراقبة أو أن يستعد لعرضه القادم(**الأستاذ يقر بجمله وهو يعيد النظر بدرسه، والفكاهي يجعل حزنه باديا للأعيان)**، وبذات الطريقة التي يرتب بها " **المناطق**" فإن **غوفمان** يضع جردة بالأدوار التي يمكن أن نقوم بها: وهي الأدوار الصريحة مثل أدوار الممثلين أو الجمهور وكذلك أدوار أخرى أكثر دقة يسميها " **متناقضة، مزدوجة**" مثل دور" **الكومبارس**" الذي ينتمي إلى فريق الممثلين لكن يتظاهر بأنه جزء من الجمهور" **المرأة التي تتجاوب مع زوجها عندما يروي في السهرة قصة طريفة سمعتها عشرات المرات**" أو" المهمل" الموجود خلال التفاعل لكن يعتبر غائبا ولا يتوجه

[1]- فيليب كلبان، جان فرنسوا دورتيه. مرجع سابق، ص119- 120.

نحوه العرض، " **سائق التاكسي الذي لا يمنع حضوره المرأة من أن تصلح مكياجها، أو الزوجين من المشادة**" .[1]

إن طقوس التفاعل تقتصر بمدى رغبة الفرد في إظهار صورة قيمية عن ذاته، فكل فرد يعرض مظهره الشخصي في إطار الدور الذي يلعبه، فالتفاعل المركز يعني الانتباه لكل ما يفعله الآخرين، والتفاعل غير المركز هو تواصل مستمر وبكل الأساليب.

[1]– فيليب كابان. مرجع سابق، ص120.

6-بيار بورديو(الممارسات الرمزية).

6-1الراسمال الرمزي و الطبقات الاجتماعية.

6-2الممارسات الاجتماعية و الذوق.

6-3الانتاج الرمزي.

6-1الراسمال الرمزي و الطبقات الاجتماعية:

إن **بيار بورديو** لا يتوقف عند دلالات كلمة راسمال بمعناها التقليدي الاقتصادي فقط، سواء أكان هذا الرأسمال وراثيا أم كان محصلا فقد أصبح من المسلم به أن امتلاك هذا النوع من الرأسمال يرمي حجر الأساس في عملية التراتب الاجتماعي، حيث ترتكز بشكل تفاضلي الأوضاع الطبقية بما يضع حدا فاصلا بين الطبقة المسيطرة ومختلف شرائحها، والطبقة الكتوسطة والطبقات الشعبية لكن بورديو كرس عمله الأساسي على توزع شكل آخر من أشكال الرأسمال، وهو" الرأسمال الثقافي" بشكليه" الرأسمال المدرسي" الذي تحدده الشهادة وسنوات الدراسة و"الرأسمال الثقافي الموروث" المتناقل عبر الأسرة، والمقارنة بين هذين الأساسين للعملية التراتبية(الاقتصادي والثقافي) يبرز في الحقيقة بنيتين من التوزع التناظري والمقلوب، حيث تنتظم ضمن الطبقة المسيطرة" بنية بوجهان "بنيتان مقلوبتان حيث يبدأون البعض(الصناعيون والتجاريون)، يمتلكون رساميل اقتصادية ونسبيا كمية أقل من الرساميل الثقافية بينما الآخرون(الأساتذة) يمتلكون رساميل ثقافية ونسبيا كمية أقل من الرساميل الاقتصادية.[1]

هذه البنية المقلوبة تتجدد داخل الطبقات المتوسطة حيث تتميز بعض شرائحها بمستوى أعلى من التحصيل الثقافي عن شرائح أخرى مالكة أكثر للرأسمال الاقتصادي، هذان الأساسان لعملية التراتب يحددان بسلبية" الطبقات الشعبية" غير المالكية للرأسمال الاقتصادي والمتميزة بالرأسمال الثقافي الضعيف.

ـولد بيار بورديو 1930 بجنوب الغربي لفرنسا التحق بمدرسة نورمال العليا، المتخصصة لنخبة الاكاديمية ، و هو مفكر و باحث في العلوم الاجتماعية ، الف 35 كتاب و 400 مقال ظهرت بعديد من اللغات.

[1]– عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكالية من الحداثة إلى العولمة،لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص177– 178.

يضيف بورديو إلى هذين الشكلين من الرأسمال شكلا ثالثا هو الرأسمال الاجتماعي المحدد أساسا ببمجموعة العلاقات الاجتماعية والذي من الممكن أن يخفي في ذاته أصوله الاجتماعية وأن يستخدم كرأسمال، وهو يميز أيضا الراسمال المكتسب، مثلا: المدرس، والراسمال الموروث أو المندمج اللذين قد يتداخلان إنما قد ينفصلان بالنسبة إلى المفاعيل، فالدراسة التي أجريت على الطلاب في عام 1964 أظهرت بما لا يقبل الشك هذا التمايز القوي بين " الورثة" المالكين لرأسمال ثقافي موروث وفي الوقت نفسه لرأسمال مدرسي وغير الورثة الحائزين فقط على رأسمال مكتسب مدرسيا، ويتوسع بورديو أكثر في هذا التصور عن" الرأسمال" الذي يعتبره طاقة قابلة لأن تكون مستخدمة بشكل واع أو لا واع كأداة في عملية التنافس الاجتماعي بمثابة رأسمال.

لهذا يمكن أن يشكل الجسد رأسمالا والنساء اللواتي ينخرطن في اعمال العرض أو التمثيل يجدن أنفسهن منساقات إلى اعتبار الجسد رأسمالا على مستوى اللغة أو الأتعاب المدرسية نفسها، لذلك يخلص إلى أنه من الأفضل الأخذ بعين الاعتبار كل" الملكيات" التي يستخدمها الناس في ممارساتهم بدلا من الاقتصار على التعريف الضيق للرأسمال، فمجموع هذه الرساميل والملكيات هي التي تتيح بناء المدى الاجتماعي.

إن إدراك هذا المدى الاجتماعي ليس سوى تمهيد لإعادة النظر بالممارسات الاجتماعية انطلاقا من الأوضاع الاجتماعية ومن الابيتوس ضمن حقل معين، إن دراسة الصراعات ضمن هذا المنظور تكشف الأبعاد المختلفة للوقائع والظواهر، فالأبحاث التي أجراها **بيار بورديو ومساعدوه** ومنها: إعادة الإنتاج، الفن، الوسيط، التمايز، توضح بشكل خاص صراع الطبقات في الميدان الثقافي، فعلى سبيل المثال تقدم لنا الممارسة البسيطة للتصوير المثل الصارخ، إنها ممارسة في غاية السهولة تقنيا واقتصاديا، فهي لا تتطلب إعداد عقليا ولا تثقيفيا مسبقا، فالثمن الرخيص للأجهزة يجيز انتشار الاستعمال المعمم، هذا الإبتذال في

الاستعمال يجعله أكثر وضوحا كون مختلف الفئات الاجتماعية تقوم بعملية التصوير الفوتوغرافي تبعا للمعايير المختلفة نجد فيها الفرصة لتأكيد تباينها وتميزها.[1]

وفي أبحاث **بورديو** نرى أن هناك أفرادا من الطبقة المتوسطة تسعى إلى الفرادة في ممارستها للتصوير متجاوزة الوظائف العائلية بينما نرى أفرادا من الطبقات العليا ترفض ممارسة من هذا القبيل وتعتبرها مبتذلة لمجرد كونها أصبحت منتشرة وعامة بينما هي تعتبر ترفا في أوساط الطبقة الفلاحية في حين تعتبر في الأوساط الشعبية والعمالية موضوع موافقة مباشرة من دون أن يطرح السؤال عن قيمة التطوير الجمالية فالتصوير محكوم بما يمثل أو بصور وعلى العكس من ذلك نرى أن التصوير عند الطبقات المتوسطة ينظر إليه كفن وليس كاستخدام يستهدف المحافظة على الذكريات فقط، والبعض من هؤلاء يجد في الممارسة الكثيفة للتصوير تأكيد التمايز المبثوث بالنسبة إلى الثقافة الشعبية.

إن نظرية الطبقات الاجتماعية مضطرة لأن تتجاوز التعارض بين النظريات الموضوعية التي ترى في الطبقات مجموعات متناثرة، ومجرد جماعات قابلة للقياس والحصر، تفصل بينها حدود موضوعية متجسدة في الواقع وبين النظريات الذاتية التي ترد" النظام الاجتماعي"، إلى نوع من التقييم الجماعي الذي يكون حصيلة الجمع بين التقسيمات الفردية أو على الأصح الاستراتيجيات النظرية المقسمة والمقسمة، والتي يقسم وفقها الاعضاء أنفسهم ويقسمون غيرهم.[2]

إن التحدي الذي يعلنه أولئك الذين يعمرون إلى القول بارتباط الاقسام الاجتماعية واتصالها فيما بينها لنفي وجود الطبقات الاجتماعية، هو من الشدة بحيث لا يقوى أمامه أولئك الذين يحاولون مجاوزته بالنظر إليه كبرهان سقيم وفخ نظري، فهو لا يترك أمامنا إلا اختيار واحد

[1]– عبد الغني عماد.مرجع سابق، ص179.

[1]– بيار بورديو، الرمز والسلطة،ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي.(ط3). المغرب: دار توبقال للنشر والتوزيع، 2007، ص66.

هو أن نواجه فيما بين التقسيمات المتناقضة للطبقات الاجتماعية والتي نلفيها في مؤلفات ماركس.

ويقول **باريتو:** لا يمكننا رسم خط كي نفصل فصلا مطلقا الأغنياء عن الفقراء وأصحاب الرأسمال عن العمال، يدعي معظم الكتاب أن في استطاعتهم أن يستخلصوا من ذلك أن ليس بإمكاننا الحديث عن طبقة رأسمالية في المجتمع الغربي والتمييز بين البرجوازية والعمال، ويخلص **باريتو** إلى القول إن من يذهب هذا المذهب كمن يفكر وجود الشيوخ لأننا نجهل بالضبط في أي لحظة تبدأ الشيخوخة.

أما العالم الاجتماعي يرى أن التمثلات تعني تجاهل كون التقسيمات الذاتية قائمة على الوجود الموضوعي لتقسيم لا يرتد إلى التقسيم الجماعي الناتج عن قسم التقسيمات الفردية إلى بعضها البعض فالنظام الاجتماعي لا يتشكل انطلاق المستويات الفردية على غرار الكيفية التي تتم وفقها نتائج الانتخابات أو يتحدد ثمن السوق.[1]

6-2الممارسات الاجتماعية والذوق:

الجسد الخاص مدمج في فضاء الممارسات عبر تدخل البناء الاجتماعي الذي يخلق الإنفصال بإعادة ربط الجسد إلى موضع مادي ورمزي معين في العالم، إن الجسد ينضبط مع الموقع الذي هو ملك له في وضع ما للعالم الاجتماعي وفي نفس الوقت يمتلكه لنفسه بصفته جسدا مموقعا، وتأتي الممارسة لتسسيغ الغرابة على العالم التحديات الطبيعية الطبيعية التي ليست لها سيطرة عليه.[2]

ومنه فهي تتجدد باستمرار وتحدث ضمن المدى الاجتماعي المتراتب في حقل الإنتاج وفي الميدان الاستهلاك وتحديد ضمن ميدان الأذواق Gout الفنية والثياب والمطبخية والتي هي

[1]–بيار بورديو.مرجع سابق، ص67.

[2]– شيفان شوفالييه، كريستيان شوفيري. مرجع سابق، ص115، 116.

ظاهرة فردية ومتنوعة فالأبحاث حول عمليات ارتياد المتاحف بينت مثلا، إن المتاحف لا يرتادها بالدرجة الأولى على الرغم من سهولة الإرتياد سوى الحائزين على رأسمال ثقافي عال إن ترتيب الثروات الثقافية(كالمسرح الطبيعي مثلا ومسرح الرصيف)، يشكل في الوقت نفسه ترتيب للمنتجين والنقاد والجماهير، وهكذا تنشأ علاقة تماثل توحد مدى الإنتاج ومدى الاستهلاك وهكذا تنظم الثروات الثقافية ضمن سلم من المراتب.[1]

ويشير إلى العديد من ممارسات التمايز منها مثلا ما يتعلق بالتقدير الشعبي للقوة الجسدية كبعد من ابعاد الرجولة وهي تظهر في مجموعة من الدلائل مثل: اختيار الأطعمة القوية أو الرغبة بممارسة تمارين القوة.

ويرى أن هذا البعد له صلة وثيقة بالوضعية المصنوعة عن الطبقة العاملة وعن البيع المأجور لقوة العمل، وهو يكشف عن تضاعف أثر انتزاع الملكية الاقتصادية إذا ما ترافق مع انتزاع الملكية الثقافية والذي يظهر في قبول قيم الطبقات المسيطرة والاعتراف بمختلف أشكالها.[2]

ويخلص إلى أن التوزيع اللامتكافئ للرأسمال الاقتصادي كما التوزيع اللامتكافئ للرأسمال الثقافي، هما في الأساس خيارات مختلفة في ميادين الجماليات وأساليب الحياة ولكن القاسم المشترك بينهما وعلى الرغم من اختلاف الوسائل هو تأكيد شرعيتها في امتلاك الدلائل الثروات الثقافية، فمالكوا الرأسمال الاقتصادي أكثر قدرة على إظهار امتلاك الدلائل الثقافية المشروعة كالقيام بالأسفار وتسلم الأعمال الفنية، بينما يظهر الحائزون على رأسمال ثقافي تمايزهم عن طريق القراءات والمطالعات والميل إلى سماع الموسيقى الكلاسيكية أو الاهتمام بالمسرح الطليعي.

[1]– عبد الغني عماد.مرجع سابق، ص179.

[2]– نفس مرجع،ص180.

يؤدي هذا النوع من التحليل إلى التشديد على أشكال" التنافس" التي تخلق دينامية في مختلف الحقول ففي حقل انتاج الثروات الرمزية مثلا نرى كما في حقل إنتاج الثروات المادية أوضاعا مميزة، بعضها مسيطر والبعض الآخر مسيطر عليه، يحركها دون انقطاع ففي ميدان الفن مثلا ينبغي على الجديد الداخل غلى هذا الحقل أن يهاجم الأوضاع المكتسبة وإن يجبر الآخرين على الاعتراف به منتجا ومبدعا على غرار المنتجين الذين يحملون هذا اللقب هذا يعني أن عليه أن ينتج عملا يتميز عن الأعمال السابقة ويدخله في مباريات معها.

لذلك تتجدد جدلية التمايز في حقل يتصف دائما بالتنافس والدينامية فالفئات لا ينتج فقط من أجل الجمهور بل من أجل الجمهور بل من أجل جمهور من الأفراد يعتبرون منافسين له فالفوز والتكريس ونيل الإعتراف واستراتيجيات التمايز تؤمن كلها وظيفة الحقل وديناميته وحيويته.[1]

سعى **بيار بورديو** إلى تظهير تفاعلات حقل الإنتاج الرمزي الذي يقسم المنتجين الفنانون مثلا والمؤلفون والعاملون في حقل الثروات الفنية فهؤلاء موضوعون ضمن نسق .....نسبيان نسق من المواقع والعلاقات والمنافسة كونهم منخرطين ضمن عملية المزاحمة نفسها للحصول على النفوذ والسلطة.

لقد اكتسب حقل الإنتاج هذا ضمن ميدان الفن مثلا استقلالية بالتدريج بدءا من عصر النهضة ونتيجة تراخي العلاقات السابقة الدينية أو السياسية وقد أكدت نظرية الفن للفن الرومنطقية هذه الاستقلالية بإعلانها الاستقلال التام إلى منتج الثروات المادية.

ففي دراسة عن " حب الفن" يبين انه مرتبط بالشروط الاجتماعية التي تحدد نشأته لا بطبيعة الإنسان حيث أن تذوق هذه اللوحة أو عدم تذوقها ينبع من تهيؤ مفاهيمي ومن استعداد ثقافي طبقي، لذلك يخلص **بورديو ودارييل** إلى نتيجة مفادها أن الذوق السليم مسالة نسبية

[1]– عبد الغني عماد.مرجع سابق، ص180.

وأن الفئات الاجتماعية والطبقات تختلف في هذا المجال فالذوق السليم موجود ولكنه مشروط اجتماعيا. [1]

6-2 الانتاج الرمزي:

الفضاء هو أيضا حقل اجتماعي بحيث ان المواقع فيه تشكل نظاما من علاقات تقوم على القوة التي تجمل معنى بالنسبة إلى أولئك الذين يستغلون المواقع في الفضاء الاجتماعي ولديهم رغبة فيها.[2]

إن حقل الإنتاج الرمزي الذي هو حقل إنتاج ضيق تختلف مفاعيلها في الحقل ذي الإنتاج الضخم والاستهلاك الكبير والذي يخضع لضغوطات بنيوية مغايرة، كونه يتطلب رؤوس أموال اقتصادية كبيرة، وكونه يدخل في حساباته وهي اهتمامات إذا ما طبعت في الحقل الضيق والرمزي، تدفع بعملية الإنتاج إلى اختيار الطرائق التقنية والمؤثرات الجمالية المقبولة مباشرة من الجمهور العريض، ما قد يفرض تجنب كل الموضوعات التي تؤدي إلى الخلاف أو التي يحتمل أن تصدم هذه الشريحة أو تلك وهذا ما يخلق ميلا عاما نحو الرقابة الذاتية ونحو إنتاج" فن وسيط" موجه لأكبر عدد من الناس ولكن مع ذلك تبقى ضرورة تنويع الإنتاج الثقافي تلبية لحاجات السوق عاملا يعيق هذا الميل، نحو مردودية أعلى ويخفف من حدة الرقابة الذاتية، وتقع على حدود الحقل الضيق والحقل ذي الإنتاجية الكبرى.

يركز **بورديو** على نسق التعليم باعتباره مكان نقل الثافة الشرعية بل مكان فرض التعسف الثقافي الذي ينتج التدابير الثقافية اللامتكافئة وبالتالي تدابير إعادة إنتاج النظام القائم، إن التصورات المتعلقة بالتواصل ضمن العلاقة التربوية وخلافا للوهم التربوي السائد الذي يعتبر

[1]- نفس المرجع، ص184-185.

[1]- جون ليشته، خمسون مفكر أساسيا معاصرا من لبنيوية إلى ما بعد الحداثة،ترجمة: فاتن البستاني، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2008، ص106.

أن عملية التواصل هذه تقتصر على النقل البسيط للمعرفة، يشدد **بورديو**على واقع أن كل عمل تربوي هو عملية فرض ثقافة معينة، وهو بالضرورة عملية فرض تعسفية تتطابق مع النظام الثقافي للطبقة المسيطرة وهذا الموقع المميز لنسق التعليم في إعادة الإنتاج الاجتماعي يظهر جليا في الاصطفاء الإيجابي والسلبي الذي يحققه.

لذلك ينبغي التشديد على أشكال السيطرة الخاصة التي تمارس ضمن" حقل" معين أكان هذا الحقل علميا أم سياسيا أم أدبيا، لهذا يمكن القول إن إحدى مهمات المحلل الاجتماعي ستكون دراسة المنطلق الخاص بمختلف الحقول ودراسة النماذج المختلفة لأشكال السيطرة اقتصادية كانت أم رمزية، والتي تجعل علاقات القوة مشروعة كل حقل إذا هو مركز للممارسة العنف وكل رأسمال هو مركز رهان وصراع.[1]

إن التقسيم الطبقي يشكل رأسمال رمزي فالإنتماء قد يعزز ثقافة الفرد الذاتية حيث تميزه عن غيره، وقد تظهر في ممارسات في الحقل الاجتماعي، كمل قد يسيطر المجتمع على الفرد فيشكل مرجع للضغط عليه، فيصبح الجسد مبرمجا ليراقب ذاته في إطار حقل معين.

[1]– عبد الغني عماد.مرجع سابق، ص184.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة.

1-المقاربة النظرية .

2-المقاربة المنهجية.

3-مجالات الدراسة.

4-عينة الدراسة.

5-تحليل و مناقشة.

6-عرض النتائج.

7-مناقشة الفرضيات.

8-استنتاج عام.

1-المقاربة النظرية.

النظرية هي بمثابة القاعدة التي يقوم عليها البحث العلمي والتي تبرر من خلال المفاهيم المستعملة.

أ/ التفاعلية الرمزية:

الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يوميا وباستمرار، ويتضح استخدام الفرد للرموز من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية، وتتجلى أهمية الرموز عند استخدامها من قبل أفراد المجتمع على صعيد الممارسة اليومية في الحياة الاجتماعية، حيث يقوم الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به بشكل شعوري أو لا شعوري باستخدام الرموز مثل استخدام اللغة أو تحريك الرأس[1]، وهذه النظرية تخدم بحثنا لأن الرموز هي جزء من المظهر وتعبير عن الفرد.

ماهية التفاعلية الرمزية: يشير هذا المصطلح إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة في تحقيق أهدافهم واستخدام هذا المفهوم بتمييز نمط من العلاقات الاجتماعية وتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله مع غيره من أعضاء مجتمعه تلك التفاعلات التي تقوم على استخدام الرموز وتتخذ أشكال وصور مختلفة. [2]

المفهوم التفسيري (للتفاعلية الرمزية): تعتقد النظرية التفاعلية بأن الحياة الاجتماعية، وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد.

---

[1]-الكندي أحمد محمد مبارك ، علم النفس الأسري كلية التربية الأساسية.(ط2) .الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،1992، ص50.

[2]- عبد الرحمن المنصور خالد وآخرون، نظرية التفاعلية الرمزية ،برنامج ماجستير الخدمة الاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، جامعة الملك عبد العزيز،السعودية،2012م، ص50.

فرضيات التفاعلية الرمزية :

يعطينا هيربرت بلومر (1969) أوجز صياغة للفرضيات التفاعلية.

1- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

2- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

3- هذه المعاني تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجها[1].

من فرضيات ندرك أن أي تصرف أو سلوك ينبع من الفرد يكون له معنى أو رسالة يحاول تبليغها في إطار ما يسمى التفاعل الاجتماعي.

النظريات الثقافية الفرعية:

من بين التعريفات التي وضعت لمصطلح "الثقافة الفرعية" التعريف الذي يرى أنها: الكل الذي ينطوي على متغيرات ثقافية توجد في أقسام معينة عند شعب بالذات ولا تتميز الثقافات الفرعية بسمة أو سمتين منفصلتين بل أنها تشكل انساقا ثقافية متماسكة نسبيا وتقوم كمجموعة عوامل العام الأكبر المتمثل في الثقافة القومية.

وإذا كان التعريف السابق يشير إلى الثقافة الفرعية على أنها تمثل انساقا شاملة، فإنما يعني أن هناك مجالات متعددة للثقافات الفرعية في المجتمع من بينها: الطبقة، والعنصر، والهيمنة والإقامة والإقليم ولكن يلاحظ أن هذا التعريف لا يغطي كل استخدامات المصطلح في مؤلفات علم الاجتماع و الانثروبولوجيا ، التي يمكن تحديدها في ثلاثة استخدامات أساسية هي:

-استخدامه في بعض مؤلفات الأنثروبولوجيا ليشير إلى بعض الاتجاهات التي تظهر في كل المجتمعات فالثقافة الفرعية تنطوي على الملامح الرئيسية للثقافة الكلية التي تسبقها في الوجود في الوقت الذي تضع الحدود لتغييرها ومعنى ذلك أن الثقافة الكلية هي بمثابة الإطار

[1]- إيان كريت، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ،ترجمة: محمد حسين غلوم ،الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978، ص119.

الذي تندرج تحته كل الثقافات الفرعية وهي التي تضع القواعد العامة والصيغ الشمولية ولكن هذا الاستخدام أصبح نادرا في يومنا هذا واستعبد في معظم المؤلفات.

-و استخدامه في اغلب الأحيان للإشارة في النسق المعياري لجماعات صغيرة داخل المجتمع للتأكد في جوانب تختلف فيها حول مسائل معينة، كاللغة والقيم، والأديان والأسلوب الحياة، عن المجتمع الكبير الذي تعتبر جزء منه.

- استخدامه للإشارة الى مجموعة معايير منبثقة عن موقف صراع بين جماعة معينة والمجتمع الكبير وعلى ذلك تعتبر المعايير المنبثقة في عصابة الجناح أو مستويات السلوك في جماعة المراهقين بمثابة "ثقافة فرعية" وجدير بالذكر في هذا الصدد أن الاستخدام الأخير يضف إلى البعد الثقافي بعد الأخر" اجتماعي سيكولوجي لأن هناك اتجاهات معينة في الشخصية، كالإحباط والقلق والإحساس بتناقض الدور أو غموضه، ورد الفعل، يكون متضمنا في تكوين الثقافة الفرعية[1]. وثقافة الشباب قد تكون فرعية، لأن لكل شاب أو مجموعة شباب خصائص تميزه أو تميزهم عن جماعات الأخرى.

نظرية انتقال الثقافة الفرعية:

تعلق نظرية الانتقال الثقافي أهمية أقل على المتغيرات الموقفية بينما تركز اهتماما أكبر على التفاعل (وإن كانت تعالج هذه المتغيرات الأخيرة، باعتبارها حاسمة في عمليتي التعليم والنمو) وليس معنى ذلك أن نظرية الانتقال الثقافي تتماثل مع نظرية أنواع الأشخاص ذات الأصل الطبي النفسي والتي تميل إلى اعتبار الفعل الانحرافي محصلة الشخصية الكلية أو لبناء الخلق فقط ورغبة في زيادة الإيضاح والتجديد يمكن القول أن القضايا النظرية الأساسية التي تحتل موقفا هاما من وجهة نظر هذه النظرية، تنصب مباشرة على عملية التعلم الثقافي[2].

[1]- محمد جبار سامية، الفكر الاجتماعي نشأته اتجاهاته وقضاياه، مصر: دار المعرف الجامعية لطبع ونشر وتوزيع، 2008، ص171.

[2]- نفس المرجع ،ص 177.

الثقافة قابلة للانتقال عبر الأجيال، فتقليد وارد في كل الجوانب سلوك أو مظاهر أو لباس خاضع للتداول سواءا للأفراد من نفس العمر او باختلاف اعمارهم مع أخذ في عين الاعتبار الاختلافات الشخصية والقدرات الذاتية.

2-المقاربة المنهجية:

ا/ البحث استطلاعي: تمثلت دراستنا الكشفية في التعرف على ميدان دراستنا وخصائص العينة التي تتوفر فيها شروط دراسة، بإضافة إلى جمع المعلومات التي تخدم موضوعنا.

وهذا النوع من البحوث يهدف إلى الإجابة على التساؤلات أو الفروض المسبقة التي يطرحها موضوع قيد الدراسة وبموجب هذا النوع من البحوث يتم صياغة المشكلة المراد بحثها بصورة دقيقة ويوضح المفاهيم ويفتح أمامنا كباحثين معرفة أو موقف عن البحث أو الظاهرة المراد دراستها بإضافة إلى وضع قائمة بالمشكلات التي يحددها الباحثين المرتبطة بميدان البحث[1].

وفي المرحلة الاولى، اردنا التعرف على الميدان و ذلك من خلال الملاحظة و ذلك لتحديد مشكلات البحث و توجيهه ،اما في المرحلة الثانية قمنا بإعداد مقابلة حرة بأسئلة أكثر دقة وبمحتوى أكثر تشخيص مع 23 طالب ومن خلالها تبين توجهنا البحثي وأصبح موضوعنا أكثر وضوحا وفهما، ومن هذه المقابلة قررنا أن نقوم بمقابلة مركزة وذلك دون تجديد أسئلة عليهم، وذلك لاكتشاف ا لمعلومات التي لم تذكر من قبل أي معرفة مدى قدرة مبحوثين على التمسك بالآراء أو اعتراف بما بغض النظر عنه سواءا فيها يتعلق به أو بمجتمعه، وكان عدد هؤلاء 10طلاب، منهم ذكرين والباقي إناث، وفي هذه المقابلة أصبح بحثنا موجها ومؤطرا وذلك لوضوح أفكار فيه التي كانت تشكل عندنا كباحثين غموض وإبهام.

[1]- إبراهيم عبد محمد، علم الاجتماع، مصر: مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص127.

المنهج المعتمد في الدراسة:

فالمنهج هو الطريق الذي ينبغي أن يسير عليه الباحث في دراسته للظواهر حتى يستطيع أن يصل إلى نتائج يقينية في الكشف عن الظواهر وما يكتنفها من اسباب[1].

أ/ المنهج الميداني: هو أكثر المناهج استعمالا في علم الاجتماع وأكثرها دقة وعلمية ويختلف العلماء في تسمية هذا المنهج فهناك من يسميه منهج المسح الاجتماعي ويستعمل هذا المنهج في دراسة الظواهر الراهنة وهو أسلوب لتقرير أو بحث وضع اجتماعي، حاضر في اقليم محدد، يهدف للحصول على البيانات بعد تحليلها وتفسيرها في عمليات التخطيط الاجتماعي على المستوى المحلي والقومي[2].

ب/ المنهج الكيفي: ان التصميم الكيفي يتميز بأنه يأخذ الصفة الكلية فهو ينظر إلى الصور الأكبر لفهم الكل وينظر إلى العلاقات داخل النظام الاجتماعي أو داخل ثقافة المجتمع، ويتطلب هذا النوع من البحوث أن يكون للباحث القدرة على ملاحظة السلوك بشكل فعال[3].

ج/ المنهج الوصفي: يهتم هذا المنهج بوصف ما هو كائن ويشرحه من خلال تكرار الظاهرة وحدودها وخصائص المبحوثين ومعرفة اتجاهاتهم ومعتقداتهم[4]، بحيث لا يكتفي بالوصف الخارجي للظاهرة بل يتعداها إلى تفسيرها من خلال الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والنتائج المترتبة عنها، فمهمة الوصف قاصرة على كشف الدلالات الأعمق خلال المعالجة العقلية لتلك المعطيات[5].

---

[1]- فاروق أحمد مصطفى، المناهج الأنثروبولوجية وتطبيقاتها الميدانية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2010، ص20.
[2]- عبد الرحمن محمد ، محمد بدوي.، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، لبنان: دار المعرفة الجامعية، 2002، ص155.
[3]- أحمد عارف العساف، محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية.(ط2).عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015، ص116.
[4]- الفوال صلاح مصطفى، منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة: عالم الكتاب، د س، ص70.
[5]- نفس المرجع،ص70.

التقنيات المستعملة

ا/ الوصف المكثف: هو بمثابة الوصف الدقيق و المكرر و يستعمل في البحوث الميدانية للتعبير عن الحقائق و كشف المجهول .[1]

ب/ الملاحظة البسيطة: ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها العادية دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس بغية الدقة في الملاحظة والتحلي بالموضوعية، وفيها يلاحظ الباحث بعض الظواهر المتعلقة بالمحاور المخصصة لهم للملاحظة، كما تعرف الملاحظة بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة، التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة، وتعتبر الملاحظة اللبنة الأولى في البحث بغية التحقق من صحة فرضياته ومن أجل ذلك يهتم العلم بالملاحظة كأداة بحث لملاحظة الظواهر الحسية وتصنيفها والكشف عن مختلف أبعادها للوصول إلى إصدار أحكام وصفية للوقائع التي في الأساس قوانين العلم[(2)].

ت/الملاحظة الكمية: تستعمل عندما نريد ان نستبدل بانطباعات ذاتية نتائج محددة مقارنة ،لمفاهيم او مواقف تلمح الى ظاهرات قابلة للتدرج.[3)]

ث/ المقابلة: تعتبر المقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية وتستخدم في مجالات متعددة، ويشيع استعمالها حين يكون للبيانات صلة وثيقة بآراء الأفراد أو ميولهم أو اتجاهاتهم نحو موضوع معين كما تصلح المقابلة لجمع المعلومات عن مواقف وقد عرفها **بنجهام** بأنها محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها كما عرفها **أنجلش** المقابلة محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو الأشخاص الآخرين هدفها استعارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج[(4)].

---

[1]- كيلفورد غيتز ،الأنثروبولوجيا التأويلية(مجلة إلكترونية متخصصة في الكتاب وقضاياه)، مجلة محكمة، تأسست سنة(2007)، رباط الكتاب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، 28 ماي 2001،ص10.

[2]- زروالي رشيد ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعي .(ط3). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص220. .

[3]- غرافيتس مادلين، منطق البحث في العلوم الاجتماعية ، ترجمة: سمار عمار، سو ريا: دارايوبية،1993،ص68.

[4]- عزت عطوي جود، أساليب البحث العلمي.(ط3) .عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2011، ص110.

3 ـ مجالات الدراسة

أ/ المجال الجغرافي: تم إجراء ذا البحث في جامعة تيارت "ابن خلدون" وبشكل أدق كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية" وتم اختيارنا لهذه الفئة من المجتمع وهي طلبة لأنهم أكثر تنوعا وانتماءاتهم الثقافية والعرفية والجغرافية مختلفة، ومن جانب الحواري سهولة اتصال مع الطلبة لأنهم من نفس التوجه وامكانياتنا المادية وضيق وقت لا يسمح لنا بتواصل مع الوسط الخارجي للجامعة.

ب/ المجال البشري: تمثل في طلبة علم اجتماع الاتصال، جامعة ابن خلدون لأن الجامعة كمكان للتمظهر واستقلالية وظواهر تنتشر بصورة غير معقولة في الجماعات، وبرغم من أنهم طلبة إلا أن شخصياتهم تختلف وقد تنعكس على سلوكهم المظهري.

ج/ المجال الزمني: المقابلة حرة فقد كانت في المرحلة 2 فيفري إلى 16 مارس 2017 وهذه الفترات يتعدد فيها المظهر لأنها بين الشتاء والربيع، أما المقابلة المركزة النهائية فهي من 2 أفريل إلى 13 من نفس الشهر.

4- العينة

لقد قمنا باختيار العينة من وسط الجامعي وذلك للتحكم في الموضوع وتحديده بدقة اذ أنها العينة الممثلة لدراستنا.

فالعينة هي الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث محور عمله عليه[1].

إن عينة بحثنا تمثلت في القصدية و هي تلك العينة التي يقصد من اختيارها تعميم النتائج على الكل[2]، وهي ليست طريقة تعسفية أو ارتجالية، ولكنها تعطي فرصا متساوية لمجتمع الأصلي مع الفحص وبهذا يتحقق التكافؤ التجريبي والضابط[3]، وهي التي تخدم بحثنا وقد قمنا بإجراء المقابلة الأولى "حرة" مع 16 طلاب و7 طالبة نظرا لقة الذكور في تخصص علم اجتماع الاتصال، وتم اختيارنا للطلبة من نفس تخصصنا لتنوع سلوكاتهم واختلاف مظاهرهم، وهم أقرب لفهم أسئلتنا لأن مستوانا متقارب واتصال بيننا أكثر وضوحا وصدقا ،و في المقابلة الثانية "مركزة" اجريناهامع8 طالبات و طالبين.

[1]- خالد أحمد فرحات المشهداني، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2013، ص299.
[2]- نفس المرجع ،ص231.
[3]- ابو شنب حمال محمد ،قواعد البحث العلمي و الاجتماعي ،مصر :دار المعرفة الجامعية كلية الاداب،2010،ص205

5-التحليل و المناقشة

المقابلة الحرة

المحور الاول :البيانات الشخصية

الجدول(1) الجنس

الجنس	تكرار	نسبة المئوية
ذكر	7	%30.43
أنثى	16	%69.56
مجموع	23	%100

ان الجدول اعلاه يبين ان نسبة الاناث تبلغ 69.56%،اما نسبة الذكور هي30.43%.

الجدول(2)السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
24	6	%26.08
25	6	%26.08
26	11	%47.82
مجموع	23	%100

ان نسبة الطلبة الذين يبلغون من العمر 26سنة هي47.82%،اما نسبة الطلبة الذين يبلغون من العمر 24 سنة فنسبتهم26.08% و هي متساوية مع نسبة الطلبة الذين يبلغون من العمر25سنة.

الجدول (3)الانتماء

الانتماء	التكرار	النسبة المئوية
حضري	15	%65.21
شبه حضري	5	%21.73
ريفي	3	%13.04
مجموع	23	%100

ان المنتمين الى الحضر نسبتهم65.21%،اما الشبه حضريين فنسبتهم21.73%،والمنتمين الى الارياف فنسبتهم 13.04%.

4)المستوى التعليمي: كل المبحوثين مستواهم الثانية ماستر علم اجتماع الاتصال.

الجدول(5)الوظيفة

الوظيفة	تكرار	نسبة
يعمل	3	%13.04
لا يعمل	20	86.95
مجموع	23	%100

ان نسبة الغير العاملين هي86.95%،اما العاملين هي 13.04%.

ان نسبة الطلبة الغير عاملين كبيرة و ذلك لعدة اسباب منها الشخصي كعدم القدرة على الدراسة و العمل في نفس الوقت و ما هو مؤسساتي كاكتفاء العمالي.

المحور الثاني: العناية بالجسد (مرجعية التمظهر).

الجدول(6) غاية من الاعتناء بالجسد

الاعتناء بالجسد	تكرار	نسبة
غاية ذاتية	13	%56.52
غاية اجتماعية	10	%43.47
مجموع	23	%100

ان نسبة الطلبة الذين غايتهم من التمظهر ذاتيةهي56.52% و هم (3، 5، 7، 8، 10، 11، 12، 13، 16، 17، 18، 19، 20) أي نفعل ما يريحنا، اما من غايتهم اجتماعية فنسبتهم هي43.47%وهم (1، 2، 4، 6، 9، 14، 15) يجدون ان الاهتمام يكون لتقبل المجتمع لنا بمعنى أن أي شخص يتواجد في المجتمع بمظهره لأن الذين لا نعرفهم يكون التواصل بيننا من خلال الشكل الخارجي.

فالتمسرح اصبح ضروريا و هذا لرمزيته ودلالته الاجتماعية، فاصبح الفرد يحول دوره الى درما .

الجدول(7)مرجع الاعتناء بالجسد

مرجع الاعتناء بالجسد	تكرار	نسبة
ميزانية	3	%13.04
منحة	20	%86.95
مجموع	23	%100

ان نسبة الذين يعتمدون على المنحة للاعتناء بأجسادهم هي 86.95% قالوا أن المنحة هي مصدرنا الوحيد بما أننا تقاضيناها ، اما نسبة اصحاب الوظيفة 13.04%و هم 25، 20، 7.

الجدول (8)اظهار متابعة الموضة

إظهار متابعة الموضة	التكرار	النسبة
متابع (لباس،لياقة)	9	%39.13
متابع دون تقليد	8	%34.78
غير يتابع	6	%26.08
مجموع	23	%100

ان نسبة المتابعين للموضة مع اظهارها هي 39.13% و هم (1، 2، 4، 5، 9، 14، 15، 22، 23)و يظهر ذلك في اللباس العصري واللياقة ،اما نسبة للمتابعين دون تقليد هي34.78%و هم(7، 8، 12، 16، 28، 29، 20) يتابعون الموضة لتسلية لا غير ،اما نسبة الغير متابعين هي 26.08%(3، 10، 11، 13، 17، 21) قالوا أن الموضة لا تهمهم أصلا.

المجتمع اليوم قابل للاختراق الثقافي و تنوعه ، حيث طغت الثقافة العالمية على الاصلية و اصبح كل ما هو شائع مرغوب.

9) الانجذاب نحو أحد أصدقائك من خلال مظهره: فقد أجاب كل المبحوثين بنعم ولو كان ذلك انعكاس لمشاعرنا.

ان المظهر اليوم اصبح محور اهتمام ، والجسد كرمز يخلق تفاعلا.

8) تتجاوز بعض المبادئ التي قد تجعلك تتماشى مع الموضة: كل المبحوثين اجابوا بلا لأن هذا يتنافى مع أخلاقنا وان كانت مبادئ تختلف من مجتمع إلى آخر.

بما اننا نعيش في وسط اجتماعي لا يقلو من الاعراف و العادات و التقاليد والتي اكسبتنا بعض المبادئ التي اصبحت في نظرنا قوانين وجب العمل بها.

الجدول(9)السلطة الاسرية و ضبط الرغبات الجسدية

سلطة أسرية و رغبات	تكرار	نسبة
تبعدني	1	%4.33
لا تبعدني	22	%95.65
مجموع	23	%100

ان نسبة الطلبة الذين يرون ان السلطة الاسرية لا تبعدهم عن الرغبات الجسدية هي95.65% يرون ان الاسرة في عصر حالي متفهمة وأكثر تحررا ولا تسيطر على رغباتنا كشباب اما نسبة الطلبة الذين تبعدهم السلطة الاسرية هي4.33% و يرون انها تبعدهم عن رغبات والتي تكون بعض أحيان طيشا.

ان الاسرة العصرية تخلت عن بعض القيود العائلية وتخلى الذكور عن الهيمنة.

المحور الثالث: فضاءات التمظهر

الجدول(10)اماكن التمظهر

مكان التمظهر	تكرار	نسبة
الجامعة	22	%95.65
المنزل	1	%4.34
مجموع	23	%100

ان نسبة الذين يتمظهرون في الوسط الجامعي هي95.65%،اما نسبة الذين يتمظهرون في المنازل هي4.43% و هي المبحوثة 10 قالت انها تبرز مظهري في منزلي.

ان مساحة الاقران تلعب دورا مهما في التمظهر و تخلق فضاءات له.

10)تلقى اعجاب الآخرين من خلال مظهرك: اجاب كل المبحوثين بانهم يتلقون اعجاب من الاخرين من خلال المظهر بنعم.

الجدول(11)الرغبة في نيل اعجاب الاخرين من خلال المظهر

نيل إعجاب أخرين	تكرار	نسبة
يريد	7	%30.43
لا يريد	17	%73.91
مجموع	23	%100

ان نسبة الذين لا يريدون نيل اعجاب الناس بمظهرهم هي73.91 % وهم (1 -3- 4- 5- 7- 10- 11- 22- 13- 14-25- 16- 17- 18) قالوا ليس ضروري إعجاب المجتمع المهم هو تقبل أنفسنا أما نسبة الذين يريدون اعجاب الناس هي30.43% و هم(2- 6- 18- 29- 20- 22- 23).

تلعب العلاقات الاجتماعية دورا فعال في التماثلات ، فعلى الفرد ان يكيف حضوره" مظهره الشخصي" مع دوره.

12) تلقى اعجاب الأخرين بمظهرك الجديد:

اجاب كل المبحوثين بانهم يتلقون الاعجاب بالمظهر الجديد ،و يرون بان التغيير لازم و يجب ان يكون نحو الافضل.

13)تتلقى النصيحة لتعديل المظهر:

اجاب كل المبحوثين بانهم يلقون النصيحة ،فيما يخص تعديل شكلهم ولو كان في أشياء لا تظهر للأخرين.

14)اظهار اعتناؤك بجسدك في وسطك اجتماعي: يرون ان الاعتناء بالجسد يظهر بقوة شخصية وثقة بنفس.

المحور الرابع: دعم التمظهر

الجدول (15) تقليد الشخصيات من خلال المظهر و التصرفات

تقليد الشخصيات	تكرار	نسبة
مقلد	13	%56.51
لا يقلد	10	%43.47
مجموع	23	%100

ان نسبة المقلدين للشخصيات من خلال المظهر هي56.51%و هم (1- 2- 5- 7- 8- 9- 14- 15- 16- 18- 20- 21- 23)،اما نسبة الغير مقلدين فهي 43.47%وهم (3- 4- 6- 10- 11- 12- 13- 17- 19- 22)يرون بان التقليد ينافي الواقع ونحن واقعيون ونتصرف حسب وسطنا الاجتماعي وما يفرضه علينا.

ان المجتمع اليوم لا يخلوا من التماثل و المحاكات و انعكس ذلك على الممارسات في الحقل الاجتماعي.

16)الشخصية التي تثير اعجابك : المبحوثين 1، 2 هيفاء وهبي/ 4، 5 باسمين عبد العزيز/ 10، 11، 13، 17 إليف /6، 1، 7، 12 زين دين زيدان/ 9، 18، 19 نجوى كرم/22، 23 بيونسي/ 3، 15، 16، 14 بلال.

17)تلقي الافكار الجديدة عن المظهر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي: كل المبحوثين يرون ان الوسائط الاجتماعية تزودهم بالنصائح التي تخص المظهر .

الجدول(18)متابعة الموضة رغم انتقادها

متابعة الموضة و نقدها	تكرار	نسبة
ضرورية	15	%65.21
غير ضرورية	8	%34.78
مجموع	23	%100

ان نسبة المتابعين للموضة هي 65.21%رغم انتقادها وهم(1- 2- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 14- 15- 16- 18- 29- 20- 22 23) و قالوا بأن الموضة أصبحت ضرورية ونقدنا لها لا يعني أنها غير نافعة، اما نسبة الذين لا يتابعونها هي34.78% و هم (3- 10- 11- 12- 13- 17-18- 21) نحن لا نتابع الموضة ونقدنا لها هو رأي شخصي.

19)مسايرة المجتمع على حساب شخصيتك من خلال مظهرك: أجاب المبحوثين بانهم لا يسايرون المجتمع على حساب شخصيتهم، لان المظهر هو الذي يبرز الشخصية.

ان الحرية الفردية للشاب انعكست علي شخصية ، فتخلى عن مرجع الضغط و الذي هو المجتمع.

20)من خلال مشاهدتك لمختلف البرامج التلفزيونية وضعت نفسك مكان شخصية تثير اعجابك: اجاب كل المبحوثين بانهم يضعون انفسهم مكان الشخصية التي تثير اعجابهم.

الوسائط التكنولوجية اصبحت تخلق نوعا من الانسجام بين العالم الافتراضي و العالم الواقعي.

المقابلة المركزة

لقد اعدنا طرح نفس الأسئلة على نفس المبحوثين وهم 10 من أصل 23 وهم : 1، 2، 3، 4، 6، 7، 8، 9، 17 و مبحوثين 1، 2، 4 بقو بنفس الترقيم أما المبحوثين 3 أصبح ترقيمه5/9أصبح ترقيمه 10/ 7 أصبح ترقيمه 3/ 8 أصبح ترقيمه 6 / 9 أصبح ترقيمه 5/ 17 أصبح ترقيمه 7 /6 أصبح ترقيمه 8.

المحور الاول: البيانات الشخصية

الجدول(1)الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	2	%20
أنثى	8	%80
مجموع	10	%100

نسبة الاناث هي80%،مقارنة مع نسبة الذكور و التي هي2%.

الجدول(2)السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
24	4	%40
25	5	%50
26	1	%10
مجموع	10	%100

نسبة الطلبة الذين يبلغون من العمر25 هي%50 ،**اما نسبة الطلبة الذين يبلغون من العمر24 هي40**%،و نسبة الطلبة الذين يبلغون من العمر26 سنة هي10 %.

الجدول (3)الانتماء

الانتماء	التكرار	النسبة المئوية
حضري	6	%60
شبه حضري	1	%10
ريفي	3	%30
مجموع	10	%100

ان نسبة المنتمين الى الحضر هي60%،و نسبة المنتمين الى الريف هي30%،و شبه الحضريين هي10%.

الجدول (4) الوظيفة

العمل	تكرار	النسبة المئوية
يعمل	1	%10
لا يعمل	9	%90
مجموع	10	%100

ان نسبة الذين لا يعملون هي90%،اما صحاب الوظيفة هي10 %.

المحور الثاني: العناية بالجسد

الجدول(5)الغاية من الاهتمام بالمظهر

الغاية من الاهتمام بالمظهر	تكرار	نسبة
ذاتية	5	%50
اجتماعية	5	%50
مجموع	10	%100

ان نسبة المهتمين بالمظهر لغاية ذاتية هي 50% و هم (3- 5- 7- 8- 10) قالوا أن المظهر شيء مهم لنا كأفراد وذلك ليس لجلب اهتمام بل لراحة نفسية ونتمنى أن يحكم علينا مجتمعنا أخلاقنا ومستوانا العلمي و هي مساوية لنسبة المهتمين من اجل غايات اجتماعية و هم (1- 2- 4- 6- 9)قالوا أن الاهتمام يكون لتقبل المجتمع لنا فنحن لا نعيش في عزلة . ان الازدواجية بين ما هو اجتماعي و ما هو ذاتي موجودة ،فالجسد الخاص مدمج في فضاء الممارسات عبر تدخل البناء الاجتماعي.

الجدول(5) مرجع الاعتناء بالمظهر

مرجع للاعتناء بالمظهر	تكرار	نسبة
ميزانية	1	%10
مصروف	9	%90
مجموع	10	%100

ان نسبة الذين عندهم مصروف للاعتناء بجسدهم هي%90و قالوا بأننا في هذه الفترة ندخر من المصروف وبانتضار المنحة الثانية ،اما نسبة الذين لديهم ميزانية هم10% و هي المبحوثة 7 تعتمد على وظيفتها.

الجدول(6)إظهار متابعة الموضة

إظهار متابعة الموضة	تكرار	نسبة
متابع لباس. لياقة	7	%70
غير متابع	3	%30
مجموع	10	%100

ان نسبة المتابعين للموضة هي 70%و هم (1- 2- 3- 4- 5- 8- 10 ان ذلك يظهر في اللباس والجسد الرشيق و نسبة الغير متابعين للموضة هي 30%وهم(6- 7- 9- 10) ويرون انه ليس من ضروري متابعة الموضة فثقافة الفرد تبتعد في مظهره ولو كان في بعض الأحيان نتابعها ولذلك لتسلية والا نكون في عزلة عن المجتمع.

ان ثقافة الشباب اليوم تمثل اغصان جديدة للثقافة الاجتماعية و هذا خلق توحد و انصهار.

7) تتجاوز بعض المبادئ التي تجعلك تتماشى مع الموضة: اجاب كل المبحوثين بانهم لا يتجوزون المبادئ التي تماشيهم مع الموضة ولوكنا شبابا إلا أن للمبادئ أثر علينا.

الجدول (8)السلطة الأسرية و ضبطها للرغبات الجسدية

السلطة الأسرية	تكرار	نسبة
نعم	2	%20
لا	8	%80
مجموع	10	%100

ان نسبة الذين لا تبعدهم السلطة الاسرية عن الرغبات هي80%،اما نسبة الذين يتعرضون للسلطة الاسرية20% و هم المبحوثة 1 التي قالت أهلي يمارسون عليا الضغط ولكن أفعل ما يريحني أما المبحوثة 7 فقالت أن الرغبات التي قد يبعدني أهلي عنها بعد مرور فترة من الزمن أراها طيشا.

المحور الثالث: فضاءات التمظهر

الجدول (9)مكان إبراز المظهر

مكان التمظهر	تكرار	نسبة
الوسط الجامعي	6	%60
في كل أماكن	4	%40
مجموع	10	%100

ان نسبة الذين يتمظهرون في الوسط الجامعي هي 60%وهم المبحوثين (2- 4- 5- 6- 8- 9)،اما نسبة الذين يتمظهرون في كل الاماكن هي40%وهم(1- 3- 7، 10)قالوا المظهر المناسب مطلوب ولو كنت في منزلك.

ان الفضاء هو حقل اجتماعي و هو كحقل للإنتاج الرمزي يخلق تفاعلا، حيث ان البشر يتصرفون وفق ما تعني الاشياء لهم.

10)تلقي الاهتمام من خلال المظهر اللائق : اجاب كل المبحوثين عن سؤال الذي يقول هل يلقى مظهرك اللائق اهتمام الآخرين؟ بنعم

الجدول (11)رغبة في نيل إعجاب الأخرين من خلال المظهر

نيل إعجاب	تكرار	نسبة
نعم	3	%30
لا	7	%70
مجموع	10	%100

ان نسبة الذين لايرغبون نيل اعجاب الاخرين من خلال المظهر هي70% وهم (1- 3- 4- 5- 7- 9-10)، اما نسبة الذين لا يرغبون في الاعجاب من قبل الاخرين هي30% و هم(2- 6-8)و قالوا ليس مهم اعجاب الآخرين بل المظهر هو قناعة ذاتية وأمر شخصي.

12) تلقى اعجاب الآخرين بمظهر الجديد : اجاب كل المبحوثين بانهم يتلقون الاعجاب بمظهرهم الجديد و لوكان أقرب الأفراد لنا.

ان التغيير يخلق نوعا من الانجذاب الذي بدوره يخلق انطباعا.

13) تلقى النصيحة لتعديل مظهر: اجاب كل المبحوثين بانهم يتلقون النصيحة لتعديل المظهر ولو تعلق الأمر بأبسط الأشياء.

14) اظهار اعتناؤك بجسدك في وسطك الاجتماعي: اجاب كل المبحوثين بانهم يظهرون اعتناءهم بجسدهم بقوة الشخصية وثقة بالنفس.

المحور الرابع: دعم التمظهر

الجدول (15)تقليد الشخصيات

تقليد الشخصيات	تكرار	نسبة
مقلد	5	%50
لا يقلد	5	%50
مجموع	10	%100

ان نسبة المقلدين للشخصيات متساوية مع نسبة الغير مقلدين وهي50%،المقلدين هم (1- 2- 5- 8- 9)من خلال التصرف و المظهر، الغير مقلدين هم المبحوثين 7، 3، 4، 6، 10 لأن الشخصية لا يصنعها الأخر بل أنا الذي اشكلها كيف ما أريد.

التقليد و ارد في كل الجوانب فالسلوك و المظهر و اللباس خاضع للتداول.

16)الشخصية التي تثير اعجابك: فقد أجاب المبحوثين 3، 7، 20 اليف/ أما 1، 2 هيفاء وهبي / 4، 5 ياسين عبد العزيز / 6 زين الدين زيدان / 9 نجوى كرم / 3 شاب بلال، حسن حساني معروف بوبقرة.

هذا يعكس لنا اختلاف الذوق الذي يشكله التنوع في المفاهيم و استعداد الثقافي الطبقي.

17)تلقي أفكار جديدة عن المظهر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي: كل المبحوثين قالوا مواقع التواصل الاجتماعي تعطينا افكار جديدة للتمظهر.

الجدول(18) متابعة الموضة رغم انتقادها

متابعة الموضة و انتقادها	تكرار	نسبة
ضرورية	8	%80
غير ضرورية	2	%20
مجموع	10	%100

ان نسبة المتابعين لها هي80 % وهم (1- 2- 4- 5- 6- 7- 8- 9) و قالوأنها أصبحت ضرورة العصر ، اما نسبة الذين لا يتابعون الموضة 2. %وهم (10- 3) قالوالا تتابع الموضة وكل ما نقوله هو وجهة نظر لا غير.

ان ازدياد العلاقات المتبادلة بين الامم، ظهر في تأثر الامة بقيم و عادات و تقاليد و قواعد غيرها و اصبح من الضروريات.

19)مسايرة المجتمع على حساب شخصية: كل المبحوثين قالوا بانهم لا يسايرون المجتمع على حساب شخصيتهم.

20)وضع نفسك مكان شخصية تثير اعجابك: كل المبحوثين قالوا بانهم يضعون انفسهم مكان شخصية تثير اعجابهم.

6 -عرض النتائج

ان تصورات الفرد قد تعدت النموذج المعياري ،حيث اصبح الشباب اليوم يبحث عن الاستقلالية و الذاتية ،و الجسد كملكية فردية اصبح يعبر عنه بحرية و هذا لا يفصله عن البيئة الاجتماعية في ظل الثقافة الواحدة، و اصبح التماثل من ضروريات المجتمع و انصهار يعد حالة طبيعية بما ان الاسر اليوم اكثر ديمقراطية و ازاحت السلطة الذكورية.

التمظهر اصبح يعبر عنه بمختلف الرموز و التي يختلف تأويلها من فرد الى اخر فالشكل الخارجي يحمل عدة دلالات سوآءا بمعنى الايجابي او السلبي ،بالإضافة الى الوسائط التكنولوجية التي اعطت معنى اخر للجمال ، حيث قضت على النمطية وخلقت نوعا من الجرأة في التعبير عن الشخصية،

7-مناقشة الفرضيات

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية نحاول في هذا العنصر مناقشتها في ضوء الفرضيات قصد الوقوف على مدى صدفها وبطلانها وذلك وفق كل فرضية

1-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى:

لقد أسفر اختبار الفرضية الأولى والتي مفادها (ان الغاية من التمظهرات في الوسط الجامعي هي ذاتية) حيث تشير نتائج الدراسة الميدانية والتي تحصلنا عليها من خلال تقنية المقابلة (حرة و مركزة)

- كل فرد في الجامعة يسعى لإثبات ذاته وإبراز شخصية من خلال مظهره وان كان اغلبية الطلاب يشتركون في طريقة لباسهم.
- كل شاب يريد أن يكون واثقا من نفسه حتى ولو كان معزولا في الوسط الجامعي (علاقاته مع الرفاق محدودة) المبادئ تخلق نوعا من الضبط وهذا رغم اختلافها من مجتمع إلى آخر) فالفرد من خلاله مظهره يخلق لدي أفراد مجتمعه تقبلا.
- نلقى الاعجاب من الناس الذين لا نعرفهم يكون من خلال الشكل أو مظهر الجسد واللباس اللائق.
- المظهر يعكس ثقافة الفرد وأصالته و ميوله ،وإن كان في ذلك تقليد لقول ابن خلدون " في أن المغلوب دائما مولع أبدا باقتداء بالغالب شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"[1]
- المبادئ تسيطر على الفرد ولا يمكنه التخلي عنها ليتماشى مع الموضة وبهذا تعبر الملابس عن الهوية الفردية الشخصية للطالب الجامعي والذي يعمل على لفت الانتباه من خلال الملابس والتعبير عن مكانته ودوره الاجتماعي من جهة واتباع ما هو

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة، بيروت: دار الصادر، 2000، ص 114.

موضة ومنتشر بين الأوساط الاجتماعية من خلال التقليد أو الانتماء إلى بعض الجماعات الأخرى"[1].

- الأسرة الحديثة الديمقراطية تمثل أكبر اعتراف بوجود الفردانية و هي" من أهم الجماعات التي تشرك في التنشئة الاجتماعية و التي تزود الفرد بالرصيد الأول للقيم الأخلاقية والعادات الاجتماعية"[2]

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية:

والتي مفادها أن إن التمظهر يمكن ادراكه من خلال التفاعل حيث يتم التعبير عنه بواسطة الرموز حيث تشير نتائج التي تحصلنا عليها في الدراسة الميدانية إلى:

-إن المظهر يخلق تفاعلا ورموزا في الوسط الاجتماعي ويعكس ثقافة الفرد.

-ينعكس مظهر أي شاب على علاقته في الوسط الاجتماعي وكل مكان يخلق نوعا من الاهتمام ولو كان ذلك في المنزل.

-التغيير في الشكل يعطي نوعا من الاهتمام ولو كان ذلك من أقرب الناس

-الوسط الاجتماعي يظهر فيه الاعتناء بالجسد و ذلك بالنظافة و اللباس المرتب.

-إن الوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه يحكم على الفرد من شكله.

-إن الاهتمام فرد بشكله يجعله متقبلا في الوسط الاجتماعي.

يقول الدكتور محمد إسماعيل " هناك من يشتري بدافع عاطفي كالغرور و الحاجة إلى ظهور أو الإحساس بالإعجاب والتقدير"[3] فالشباب في الوسط الجامعي يسعون لنيل إعجاب الأخرين من خلال المظهر ويرون أن إعجاب الأخرين بهم يرفع من معنوياتهم ويحبب الناس فيهم أكثر.

[1]- الساعاتي سامية، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، القاهرة: دار المصرية اللبنانية،2003 ، ص 56.
[2]- أنور فايزة، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 72.
[3]- محمد إسماعيل، مداخيل الى علم الاجتماع المعاصر ، الإسكندرية: منشأ المعارف ،دس، ص 320.

-إن تلقي النصيحة فيما يخص المظهر لا يرفضه الشباب والنصيحة تعطيهم أفكار جديدة خاصة اللباس وتسريحات الشعر والشباب الواعي يدرك النقد البناء الذي يحسن من مظهره كفرد داخل الوسط الجامعي.

- إن أي تصرف أو شكل أو طريقة كلام يعتنقها الشباب هي رمز للتفاعل مع الأخرين وهذا راجع إلى الجماعة التي ينتمي إليها فإذا كانت تواكب الموضة من كل جوانبها فهو كذلك يوكبها " فالمجتمعات العالم الثالث تتعرض للكثير من أساليب الاستقطاب الحضاري والفكري والايديولوجي خاصة"[1]

- إن المظهر يخلق رموز والانطباع الذي يختلف من بنية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة:

-والتي مفادها إن الوسائط التكنولوجية أبرزت الرغبة في العصرنة لدى الشباب تشير نتائج التي تحصلنا عليها في الدراسة الميدانية إلى:

- إن التقليد راجع في عصرنا الحالي يسبب الوسائط الاجتماعية" إن وسائل الاعلام والاتصال تعمل على نقل وتداول الموضات المختلفة وأنماط العيش وأساليب الاستهلاك"[2].

- التلفزيون خلق نوعا من التقليد للشخصيات التي ينجذب إليها الشباب " يبدوا جليا أن الغرب يعتنق مفهوم الواحدية الحضارية إذ يرى أن حضارته هي وحدها الحضارة العالمية أو الإنسانية وأنها بمثابة النموذج الأوحد للتحضر والتقدم"[3]

- مواقع التواصل الاجتماعي تقدم أفكار جديدة عن الشكل واللياقة البدنية.

[1]- الهاشمي عبد السلام، مصطفى حدية، الشباب مشكلات الاندماج، المغرب : منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية ،1995، ص 103.
[2]- .الهاشم عبد السلام .مرجع سابق، ص 105.
[3]- ممدوح محمود منصور ،العولمة (دراسة المفهوم والظاهرة والأبعاد) ، الإسكندرية: دار الجامعة العدية لنشر،2003، ص 36.

الموضة هي ضرورية ونقدها يتعلق بطبيعة الفرد فهي كموجه بطريقة اللبس واختيار الألوان ليست سلبية بل المستخدم هو الذي يوجهها سواء بالسلب أو الايجاب. " الموضة أول ما تظهر مع الشخصيات الفنية سينمائية مشهورة ثم تنتشر في الأوساط الاجتماعية خاصة فنية الشباب حيث الامتثال والانسجام"[1].

إن الاغتراب يكون نتيجة تعلق الفرد بالشخصيات التلفزيونية حيث يضع نفسه مكانها يعيش الدور" فرض هذا الاستخدام التكنولوجي وجود أفراد داخل المنازل والغرف المغلقة وبمفردهم مستخدمين نوعا جديدا من العلاقات الاجتماعية بدأ بظهر هذا النوع من الاستخدام عرض الانسان إلى نوع من أنواع الاغتراب الاجتماعي".[2]

[1]- الكعبي حاسم ، التغير الاجتماعي وحركات الموضة، لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر، د س، ص 232.
[2]-الكندي يعقوب يوسف ، الثقافة والصحة والمرض (رؤية جديدة في الأنثروبولوجيا المعاصرة) ،الكويت: مجلس نشر العلمي، 2003، ص 267.

7-استنتاج عام

-الفرضية الأولى:

فقد استقرت النتائج على أن الفرد يظهر ليكون لائق فثقافة لا تأتي من العدم وكل يعكس شخصيته بكل ما يفعله ولا يلغي انتمائه فاللباس يتعرض لرأي الشخصي قبل أي رأي آخرو قناعة بالمظهر تكون ذاتيه وبما أن الفرد لا يعيش في عزلة يسعى للتقابل الاجتماعي من خلال النتائج المتحصل عليها وجدنا أن الغاية من التمظهرات في الوسط الجامعي هي ذاتية من وجهة نظر الفرد ولكن كل ما يفعله يواكب به مجتمعه و يسعى ليتقبله الاخرين.

-الفرضية الثانية:

إن رموز التفاعل تتشكل من صورة التي يظهرها الفرد وهذا الانطباع ينتج رموز للاتصال ويكونها ففي مرحلة الشباب تظهر ثقافة الفرد قد تختلف من شخص إلى أخر وكذلك السلوك فهناك ارتباط بين ما يفعله الفرد وغايته من ذلك الفعل، اللباس، كالعطور وبهذا إن التمظهر يمكن ادراكه من خلال التفاعل حيث يتم التعبير عنه بواسطة الرموز

-الفرضية الثالثة:

التقليد موجود لدى الشباب وقد يكون إيجابيا بمعنى أن الفرد يقلد للتفاعل واللبس للقضاء على شخصيته ووجوده اجتماعي، فتوجهه وإن كان غير ظاهر فهو موجود ووسائط الاجتماعية خلقت نوعا من العصرنة قدمت على الشباب أفكار تخص المظهر وقضت على النمطية، فالموضة لا تنفد في حد ذاتها بل بطريقة استخدامها وجدنا أن الوسائط التكنولوجية أبرزت الرغبة في العصرنة ولكن هناك نوع من الشباب مقاوم لها وبعض الأخر يأخذ منها ما يليق به و بعض الاخر تسيره.

خاتمة

خاتمة:

في النهاية البحث ومن خلال التقنيات المستعملة و هي (الوصف المكثف و ملاحظة ومقابلة الحرة والمركزة)،نجد أن الثقافة الفرعية لها تأثير كبير على افكار و هذا التجديد يمس كل الفئات مع عدم التخلي عن الثقافة الفردية ومبادئ الأصلية ،حيث ان الاختلاف في عقليات الشباب تجسد من خلال مظاهر فكل شاب يعكس تصوره من خلال شكله.

ان الشباب في عصر العولمة وجدوا صراعا بين الجديد والقديم لأن جديد يخدم العصر والقديم يحمل المبادئ و القيم و المعايير بالإضافة الى العادات و التقاليد ، و هذا يعكس نضج الشاب بمعنى قدرته على السيطرة على بوادر عصره و استعمالها بلمسته الخاصة التي تعكس انتماءه و شخصيته ،و بما ان التمظهرات أصبحت تخلق نوعا من ثقة لدى الشباب فالانطباع الذي يأخذه الأفراد عنهم يكون من خلال شكلهم وطريقة تصرفهم وهذا يبين لنا اهمية الرموز في اعطاء الدلالات و خلق التفاعلات في الوسط الاجتماعي حيث يستخدمها الفرد و يتداولها بعد تأويلها، ومع وجود الثقافة الاستهلاكية التي اعطت مصارا اخر للمظهر و خلقت نوعا من الاستقلالية في التعابير الجسدية لدى الشاب وناقل لها هو الوسائط التكنولوجية فهي تلعب دورا في التثاقف و الاندماج و كذا الاغتراب فأوجدت ما يعرف بالتبعية الفكرية و الثقافية.

نستنتج في الأخير أن الشباب يرفضون ثقافة التقليد و الغزو الثقافي ولكن لا يستغنون عنها فهي حاجة ضرورية ،و ان كانت معممة بصيغة عربية وطريقة شخصية ويرون أن هذا لا يقضي على الأصالة بل يجددها، لان التغيير يجب ان يكون و يتجسد في التمظهرات الجسدية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1-القواميس و المعاجم:

1) ابراهيم جابر السيد . قاموس علم الاجتماع وعلم النفس.عمان: دار البداية ناشرون وموزعون،2013.
2) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم عصر العولمة،دس.
3) أندريه لالاند، معجم المصطلحات النفسية ترجمة:خليل أحمد خليل، لبنان: دار عويدات للنشر والطباعة، 2008.
4) بيار بورديو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة:سليم حداد،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986
5) ستيفان شوفالييه ،كريستيان شوفيري، معجم بورديو، ترجمة: الزهرة ابراهيم، سورية: علي المولا للدراسات والنشر والتوزيع.2013.
6) طوني بينيت وآخرون، "مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم المصطلحات الثقافية والمجتمع" ، ترجمة:سعيد الغانمي،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010.
7) عاطف غيث محسن، ابراهيم جابر، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006.
8) علي عبد الرحيم صالح، المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية.(ط1). الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع ، 2014.

2-الكتب:

9) إبان كريت، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978.
10) ابراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011.
11) إبراهيم عبد محمد، علم الاجتماع، مصر: مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

12) ابو شنب جمال محمد ،قواعد البحث العلمي و الاجتماعي ،مصر :دار المعرفة الجامعية كلية الاداب،2010.

13) احمد زايد أحمد، الأسرة والطفولة، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998.

14) أحمد عارف العساف، محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية.(ط2).عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015.

15) أنتوني غيدنر، علم الاجتماع،ترجمة:فايز الصباغ.(ط4). عمان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.

16) اورزولاشوي ،اصل الفروق بين الجنسين ،ترجمة: بوعلي ياسين.(ط2). سورية: دار الحوار، 1995.

17) اورليش بك، ما هي العولمة ،ترجمة: ابو العيد دودو. (ط2). .بيروت: محفوظة لمنشورات الجمل،2012.

18) بيار بورديو، الرمز والسلطة،ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي.(ط3). المغرب: دار توبقال للنشر والتوزيع، 2007.

19) بياريوردیو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية،2009.

20) توم بوتومور، مدرسة فرانك فورت ،ترجمة: سعد هجرس.(ط2). ليبيا: دار اويا، 2004.

21) جعفرعبد الوهاب ، البنيوية في الانتروبولوجيا وموقف سارتر منها، مصر: دار المعارف، 1989.

22) جمال محمد عبد الله، إدارة الأعمال مبادئ ومفاهيم، الأردن: دارالمعثر للنشر والتوزيع،دس.

23) جون ليشته، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من لبنيوية إلى ما بعد الحداثة، ترجمة: فاتن البستاني، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2008.

24) جيرار ليكلرك ، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة: جورج كتورة، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.2004.

25) حاسم الكعبي ، التغير الاجتماعي وحركات الموضة، لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر، د س.

26) حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العيد. نظريات الإعلام. القاهرة: كلية العلوم. 2007.

27) حسين فهيمي ، قصة الانتروبولوجيا (فصول في تاريخ علم الإنسان)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986.

28) خالد أحمد فرحات المشهداني، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2013.

29) دافيد لوبرتون،انثروبولوجيا الجسد و الحداثة،ترجمة:عبد عرب صاصيلا،لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع،1997.

30) دافيد لوبرتون،سوسيولوجيا الجسد،ترجمة:عباد بلال،درس المحمدي،مصر:روافد للنشر و التوزيع،2014.

31) ريتشارد مينش ، الامة و المواطنة في عصر العولمة ،ترجمة: عباس عباس، سورية: منشورات وزارة الثقافة 2009.

32) زروالي رشيد ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعي .(ط3). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

33) زينب عبد الحفيظ الفرغني ،الاتجاهات الملبسية للشباب، مصر: دار الفكر العربي، 2002.

34) سامية الساعاتي ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، القاهرة: دار المصرية اللبنانية،2003.

35) السلام الهاشمي ، مصطفى حدية، الشباب مشكلات الاندماج، المغرب : منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية ،1995.

36) شريف كنعانة ، الثقافة والتراث والهوية، فلسطين: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2011.

37) شريف كنعانة ، الثقافة والتراث والهوية، فلسطين: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2011

38) صلاح مصطفى الفوال ، منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة: عالم الكتاب، د س.

39) عايدة الجوهري، رمزية الحجاب مفاهيم و دلالات،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2007.

40) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، بيروت :دار الصادر، 2000.

41) عبد الله ابراهيم، الرواية النسائية العربية(تجليات الجسد و الانوثة)، جامعة قطر، دس.

42) عبد الله- محمد الغذامي ، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة.(ط2). المغرب: مركز ثقافي عربي، 2009.

43) عبد الله محمد الغذامي ، ثقافة الوهم.(ط1).لبنان: المركز الثقافي العربي، 1998 .

44) عبد الله محمد الغذامي ،المراة و اللغة.(ط3).لبنان :المركز الثقافي العربي،2006 .

45) عبد الله محمدالغذامي ، النقد الثقافي" قراءة في الانساق الثقافية العربية". (ط3). المغرب: المركز الثقافي، 2005.

46) عبد الوهاب بوحديبة، الاسلام والجنس، ترجمة: هالة العوري. (ط2). لبنان: رياض الريس للكتب و النشر،2011.

47) عبد الوهاب بوحديبة، الاسلام والجنس، ترجمة: هالة العوري. (ط2). لبنان: رياض الريس للكتب و النشر،2011.

48) عثمان التويجري عبد العزيز ، التراث والهوية، المملكة العربية: مطبعة إيسيسكو، 2011،

49) عزت عطوي جود، أساليب البحث العلمي.(ط3) .عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.

50) علي أسعد وطفة، تأملات في مفهومي الشباب وثقافة الشباب، الكويت: جامعة الكويت، كلية التربية،دس.

51) فاروق أحمد مصطفى، المناهج الأنثروبولوجية وتطبيقاتها الميدانية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2010.

52) فايزةانور، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية، 2005.

53) فريد الزاهي، الجسد و الصورة و المقدس في اسلام، افريقيا الشرق: شارع يعقوب المنصور.1999.

54) فؤاد اسحاق الخوري ، اديولوجيا الجسد رمزية الطهارة و النجاسة،لبنان: دار السياقي ،1997.

55) فيليب كابان، جان فرانسوا دورتييه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية،ترجمة: إياس حسن ، سورية: دار الفرقد، 2010.

56) فيليب لابورت و اخرون، اثنولوجيا الانثروبولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، بيروت :مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،2004.

57) كلود ليفي ستيرواس ،العرق و التاريخ ،ترجمة: سليم حداد العرق، السلسلة الاجتماعية ،المؤسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،1952.

58) الكندي يعقوب،يوسف الكندي ، الثقافة والصحة والمرض (رؤية جديدة في الأنثروبولوجيا المعاصرة) ،الكويت: مجلس نشر العلمي، 2003.

59) مادلين غرافيتس ، منطق البحث في العلوم الاجتماعية ،ترجمة: سمار عمار ،سوريا: دارايوبية،1993.

60) مالك ابن نبي،عبد الصبور شاهين، مشكلة الثقافة، سورية: دار الفكر، 2000.

61) مباركالكندي أحمد محمد،علم النفس الأسري كلية التربية الأساسية.(ط2) .الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،1992.

62) محمد إسماعيل، مداخيل الى علم الاجتماع المعاصر ، الإسكندرية: منشأ المعارف ،دس.

63) محمد الجوهري، أنتروبولوجيا أسس نظرية و تطبيقات عملية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2012.

64) محمد جبار سامية، الفكر الاجتماعي نشأته اتجاهاته وقضاياه، مصر: دار المعرف الجامعية طبع ونشر وتوزيع، 2008.

65) محمد نجيب بوطالب ، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي سلسلة أطروحة الدكتوراه، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2002.

66) محمدعبد الرحمن ، محمد بدوي.، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، لبنان: دار المعرفة الجامعية، 2002.

67) محمود حسن، الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والإقتصادية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006.

68) محمودعرابي ، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، مصر: الدار الثقافية للنشر. 2006.

69) مستور سالم أبو تلات، أسرار لغة الجسم وكيفية إدارة الجسم البشري، مصر: مطبعة سامي، 2010.

70) مستور سالم أبو تلات، أسرار لغة الجسم وكيفية إدارة الجسم البشري، مصر: مطبعة سامي، 2010.

71) مصطفى المجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي و تاثيرها في الجمهور شباب وهران نموذجا،بيروت:مركز وحدة دراسات الوحدة العربية،2011.

72) مصطفى المجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي و تاثيرها في الجمهور شباب وهران نموذجا،بيروت:مركز وحدة دراسات الوحدة العربية،2011.

73) ممدوح محمود منصور ،العولمة (دراسة المفهوم والظاهرة والأبعاد) ، الإسكندرية: دار الجامعة العدية لنشر،2003.

74) ميشيل مافيزولي، تأمل العالم الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعية. ترجمة : فريد الزاهي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005.

75) ميشيل مافيزولي، تأمل العالم الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعية. ترجمة : فريد الزاهي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005.

76) هشام العلوي ،الجسد بين الشرق و الغرب(نماذج و تصورات)، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة،2004.

77) هشام العلوي ،الجسد بين الشرق و الغرب(نماذج و تصورات)، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة،2004.

3-الرسائل العلمية:

78) ابراهيم الغربي ،زينب ابراهيم ، علم الاجتماع العائلي. برنامج دراسة المجتمع الجزائري، المستوى الأول، الفصل الدراسي الاول، كود 513. جامعة بنها كلية الآداب. قسم علم الاجتماع،دس.

79) إيمان توهامي، سيميائية الجسد في رواية أحلام مريم الوديعة، ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد بسكرة، الجزائر، 2012- 2013.

80) باهي لخضر ، دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية (دراسة ميدانية أطفال مخيم برج بليدة)، شهادة ماجيستر، .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2010-2011.

81) بوكري ميمونة، بوشيخي وهيبة،استخدام الشباب لوسائل الاتصال الجماهيري" دراسة استكشافية على عينة من الشباب بكلية العلوم الإنسانية والاجنماعية"،ماستر، تخصص علم اجتماع الاتصال،جامعة تيارت،الجزائر، 2015- 2016.

82) حسن الرشوان عبد المنصف ، ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم.جامعة ام القرى. المكتب الجامعي الحديث، خدمة الفرد بالمعاهد العليا للخدمة الاجتماعية بأسوان، 2006.

83) الرحمن المنصور خالد وآخرون، نظرية التفاعلية الرمزية ،برنامج ماجستير الخدمة الاجتماعية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية،جامعة الملك عبد العزيز،السعودية،2012.

84) رشيد بلسيعي، اختيار نمط اللباس "الأغلفة النفسية والجسدية دراسة مقارنة عيادية على عينة من الطلبة الجامعيين"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا،جامعة الجزائر، الجزائر، 2009- 2010.

85) رشيد بوتقرايت ، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشبابن دراسة ميدانية لطلبة ملحقة بوزريعة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،الجزائر، 2006- 2007.

86) سوسن بوزبرة ، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين دراسة ميدانية في مركز اعادة التربية بالأبيار. ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع. تخصص علم اجتماع الجنائي، جامعة الجزائر ،الجزائر، 2008-2009.

87) عائشة محمدي ،التصورات الجنوسية والعنف الاسري. ماستر. دراسة ميدانية بمصلحة الطب الشرعي. مستشفى يوسف دمرجي، تيارت. قسم علم الاجتماع. تخصص علم اجتماع العائلة،2010-2011.

88) عبد القادر بلعربي، لباس الطالبة في الوسط الجامعي مقاربة أنثروبولوجية ،.ماجيستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس . مستغانم،الجزائر،2010.

89) العقبي الأزهر، القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين، أطروحة دكتوراه ، علم اجتماع التنمية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008-2009.

90) فايزةخثير ، المحددات الاجتماعية للباس المرأة بمدينة تيارت، لنيل شهادة ماستر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة ابن خلدون تيارت ،جزائر، 2105- 2016.

91) مولاي أحمد بن نكاع. ملامح الهوية في السنما الجزائرية.بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه. وهران. كلية الأداب واللغات والفنون. قسم الفنون الدرامية. 2012- 2013.

92) ميمونة مناصرية ، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، شهادة دكتوراه، الجزائر العاصمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2011- 2012.

93) نجوى عميروش يونس ، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتنحية، ماجستير في علم اجتماع التنمية. جامعة منتوري قسنطينة، جزائر 2004- 2005.

94) نعيمة بوشريط ، نظرية فينومولوجيا الجسد عند ميولوجينتي دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة وهران ،الجزائر، 2011-2012.

95) هجيرة مبروك وآخرون، الشباب والتذوق الفني في مجال الأغاني(تيارت)، قسم علم الاجتماع ،2013- 2014.

96) وردةعثروت ، التنشئة الاجتماعية للأطفال النشطين بالشارع في الجزائر العاصمة، شهادة ماجستير، معهد علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربية، الجزائر 2002-2003.

4- المجلات :

97) بلغيث سلطان ،تمظهرات ازمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص. جامعة تبسة .دس.

98) حمادي محمد ،البنية الرمزية للجسد و مظاهره الطفولية و التعبيرية (مقاربة أنتر وبيولوجية للجسد).مجلة الواحات للبحوث و الدارسات، (العدد 11).

99) سامي الرياحي ، الجسد في ثقافة الإسلام بين الفقه والبيان، المملكة المغربية: بحث محكم ،قسم الدراسات الدينية، مؤمنون بلا حدود،2مارس2016.

100) شيماء علي خمس. السلوك المظهري وعلاقته بالخجل لدى طالبات المرحلة الأولى في كليات التربية الرياضية في جامعة الفرات الأوسط. مجلة علوم التربية الرياضية،عراق. العدد2. المجلد الثالث. 2010.

101) العرب الثقاف، تقنيات السيطرة على الجسد في اعمال ميشال فوكو،مجلة،11الخميسّ26.

102) كيلفورد غيتز ،الأنثروبولوجيا التأويلية،مجلة إلكترونية متخصصة في الكتاب وقضاياه، مجلة محكمة، تأسست سنة(2007)، رباط الكتاب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، 28 ماي 2001.

103) محمد فاروق، أحمد حسن،أبحاث تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري دراسة ميدانية، كلية الأداب، جامعة المنيا،د س.

104) مطاع الصفدي، الفكر العربي المعاصر، مجلة فكرية، لبنان: مركز انتماء قومي.العدد35. 1985.

105) يوسف الكويليت ،مجلة الرياض، العدد 14368، الجمعة 24 أكتوبر،2007البصمة 1، 14: 14، 2017/4/12.

5-الندوات و الملتقيات:

106) مركز الدراسات والبحوث، الندوة العلمية(الإعلام والأمن)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم الندوات واللقاءات العلمية.

6-الوثائق الحكومية:

107) مملكة البحرين ،وزارة الداخلية الأكاديمية الملكية للشرطة مركز البحوث الأمنية، ورقة عمل حول أفاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع(رؤية أمنية اجتماعية معاصرة،وجدي محمد بركات يونيو 2008 .

7-مواقع الانترنيت:

108) جابر نصر الدين، مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية (نظرة تشخيصية، نفسية، اجتماعية)، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر،djaber.nacer&yahoo.fr.

109) حصه سعود الفهيد، الموضة والعوامل المؤثرة فيها، الخميس 15،2015 : 15 http : llmyhew. Fashion. Blogspot. Com/ 15.

110) خليل صويلح ، كيف نقرأ الجسد أنثروبولوجيا، مقالات الأخبار، khabar. 15:00 On line. @ al . a.Com .

111) فاطمة المغنيسي، الاستغراب في مجال المرأة، موقف الدكتور عبد الله الشارف، Copyhighi2006.2011.arefab.com 14:30 .

الملاحق

التخصص : علم اجتماع الاتصال

مقابلة حرة لمذكرة : التمظهرات الجسدية للشباب داخل الوسط الجامعي.

ملاحظة: ليكن في علم الطلبة أن المعلومات الخاصة في غاية السرية.

1- البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى

السن:

الانتماء: حضري شبه حضري ريفي

المستوى التعليمي:

العمل:

2- العناية بالجسد: (مرجعية التمظهر).

ماهي الغاية من اهتمامك بمظهرك؟

.....

هل لديك ميزانية أو تدخر من مصروفك للاعتناء به؟

.....

إذا كنت متابع للموضة أين تظهر ذلك؟

.....

هل يجذبك مظهر أحد أصدقائك؟

.....

هل تتجاوز بعض المبادئ التي قد تجعلك تتماشى مع الموضة؟

.....

برأيك السلطة تبعدك عن رغباتك التي قد تظهر من خلال جسدك؟

.....

3- فضاءات التمظهر:

ماهو المكان المناسب لإبراز مظهرك؟

.....

إذا كان مظهرك لائق فهل تلقى به اهتمام الأخرين؟

.....

هل ترغب من خلال مظهرك نيل إعجاب الأخرين؟

.....

هل تتلقى إعجاب الأخرين بمظهرك الجديد؟

.....

هل ينصحك أصدقاؤك بتعديل مظهرك؟

.....

كيف يظهر اعتناؤك بجسدك في وسطك الاجتماعي؟

.....

4- دعم التمظهر:

هل سبق وقلدت شخصية ما من خلال مظهرك و تصرفاتك (الإتيكيت)؟

.....

ماهي الشخصية التي تثير إعجابك من خلال مظهرها؟

.....

من خلال تواصلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي هل تلقيت أفكار جديدة عن المظهر؟

.....

ماهي الدوافع لإتباعك للموضة رغم أنك تنقدها أحيانا؟

.....

من خلال مشاهدتك لمختلف البرامج التلفزيونية هل وضعت نفسك مكان شخصية تثير إعجابك؟

.....

التخصص : علم اجتماع الاتصال

مقابلة مركزة لمذكرة : التمظهرات الجسدية للشباب داخل الوسط الجامعي.

ملاحظة: ليكن في علم الطلبة أن المعلومات الخاصة في غاية السرية.

1- البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى

السن:

الانتماء: حضري شبه حضري ريفي

المستوى التعليمي:

العمل:

2- العناية بالجسد: (مرجعية التمظهر).

ماهي الغاية من اهتمامك بمظهرك؟

.....

هل لديك ميزانية أو تدخر من مصروفك للاعتناء به؟

.....

إذا كنت متابع للموضة أين تظهر ذلك؟

.....

هل يجذبك مظهر أحد أصدقائك؟

.....

هل تتجاوز بعض المبادئ التي قد تجعلك تتماشى مع الموضة؟

.....

برأيك السلطة تبعدك عن رغباتك التي قد تظهر من خلال جسدك؟

.....

3- فضاءات التمظهر:

ما هو المكان المناسب لإبراز مظهرك؟

.....

إذا كان مظهرك لائق فهل تلقى به اهتمام الأخرين؟

.....

هل ترغب من خلال مظهرك نيل إعجاب الأخرين؟

.....

هل تتلقى إعجاب الأخرين بمظهرك الجديد؟

.....

هل ينصحك أصدقاؤك بتعديل مظهرك؟

.....

كيف يظهر اعتناؤك بجسدك في وسطك الاجتماعي؟

.....

4- دعم التمظهر:

هل سبق وقلدت شخصية ما من خلال مظهرك و تصرفاتك (الإتيكيت)؟

.....

ماهي الشخصية التي تثير إعجابك من خلال مظهرها؟

.....

من خلال تواصلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي هل تلقيت أفكار جديدة عن المظهر؟

.....

ماهي الدوافع لإتباعك للموضة رغم أنك تنقدها أحيانا؟

.....

من خلال مشاهدتك لمختلف البرامج التلفزيونية هل وضعت نفسك مكان شخصية تثير إعجابك؟

المقابلة حرة

المبحوث	الساعة	اليوم	الملاحظات	أهم ما قاله
1)أنثى	4:50-17:00	2017/02/23	فتاة تساير الموضة و لكن تعتبر بأنها ثقافة و ليست تقليد الثقافة أخذ الجيد؟ .	أتابع الموضة لكن على حساب تربيتي و أخلاقي، أتابع الموضة في حدود المعقول.
2)أنثى	10:03-10:30	2017/02/26	ملتزمة بالحجاب الشرعي كثيرا فتاة عادية.	يهمني الحجاب الشرعي أمام الناس و في المنزل أظهر مظهري و الإقامة أنا بزاف simple.
3)أنثى	17:13-17:30	2017/03/3/05	لا تهمها الموضة كثيرا.	على حسابي الموضة فقط تقليد أعمى لأفكار الغربية.
4)أنثى	08:30-09:00	2017/03/05	شاب متواضع ملتزم بالأخلاق عادي- مظهره عادي.	ما نيش متبع الموضة هذه قاع مش موضة هذا تخلف.
5)أنثى	09:00-9:30	2017/03/05	فتاة ملتزمة متدينة حجاب شرعي.	أنا متحجبة حجاب شرعي ما يهمنيش المكياج و باش نبان أنا جاية نقرا برك.
6)انثى	15:30-15:45	2017/03/05	طالبة تتابع الموضة بكل معاييرها و تهتم بها كثيرا في كل المجالات.	أنا نبيع في حانوت مكياج حاجة باينة أنا متبرجة و قاع راهم متبرجين.

7)ذكر	15:45-16:00	2017/03/05	طالب يمارس الرياضة للحفاض على جسده و نيل رضا الناس بالجسم الرشيق.	أنا نحب sport بزاف و على هذا الشيء هو لي يصنع المظهر .
8)ذكر	16:00-16:15	2017/03/09	طالب لديه رغبة في إقناع نفسه بمظهره و لا يبالي لما يقوله الطلبة عنه.	أنا نحس روحي ما يخصني والوا، شباب ، لطاي، لبسة و علاه نرضى الناس ما يهمونيش.
9)أنثى	17:00-27:30	2017/03/15	طالبة متواضعة ملتزمة بالعادات و التقاليد و الثقافة العائلية .	أنا كيما يقولو ندير لازم نتبع والديا يهمني بزاف رايهم.
10)أنثى	13:18-13:40	2017/02/02	طالبة متابعة للموضة تواكب العصر من كل النواحي.	أنا نحب الموضة و نتبعها بزاف و نشري لي تخرج عليا لازم نبان أنيقة.
11)أنثى	14:30-14:50	2017/02/06	طالبة تحب التميز بمظهرها لائق و مواكب للموضة.	الدول تصدرنا الكسوة تاع الترك و الأخلاق صاي راحو قاع.
12)ذكر	08:00-09:30	2017/02/07	طالب يتابع الرياضة و يرى أنها سبب ظهور الموضة من خلال الأجساد الرشيقة.	أنا ندير sport و نتبع الموضة و ثقافة الرياضة ما عندناش.
13) ذكر	09:30-10:30	2017/02/08	طالب لا تهمه الموضة بأي شكل من الأشكال عادي جدا.	لا أهتم للموضة .
14)أنثى	10:11-11:30	2017/02/08	طالبة تهتم بالمظهر و ما يقوله الناس عن مواكبة الموضة.	يهمني الناس شاتقول عليا، و همالي يحكموا اذا أنا ستيل و لالا.
15)انثى	11:40-12:30	2017/02/10	طالبة تهتم بالجسد و إظهار ملامحه عبر المكياج و اللباس و الانتقاد حسب ذوق أصدقائها.	نلبس شا يعجب الناس لمهم نبان أنيقة ،الثقافة الموضة تحتم عليك.
16)ذكر	16:00-	2017/03/09	طالب لديه رغبة في إقناع نفسه	أنا نحس روحي ما يخصني والوا، شباب ، لطاي، لبسة و

	16:15		بمظهره و لا يبالي لما يقوله الطلبة عنه.	علاه نرضى الناس ما يهمونيش.
17)أنثى	-17:00 27:30	2017/03/15	طالبة متواضعة ملتزمة بالعادات و التقاليد و الثقافة العائلية.	أنا كيما يقولو ندير لازم نتبع والديا يهمني بزاف رايهم.
18)أنثى	-13:18 13:40	2017/02/02	طالبة متابعة للموضة تواكب العصر من كل النواحي.	أنا نحب الموضة و نتبعها بزاف و نشري لي تخرج عليا لازم نبان أنيقة.
19)أنثى	-14:30 14:50	2017/02/06	طالبة تحب التميز بمظهرها لائق و مواكب للموضة.	الدول تصدرنا الكسوة تاع الترك و الأخلاق صاي راحو قاع.
20)ذكر	-08:00 09:30	2017/02/07	طالب يتابع الرياضة و يرى أنها سبب ظهور الموضة من خلال الأجساد الرشيقة.	أنا ندير sport و نتبع الموضة و ثقافة الرياضة ما عندناش.
21)ذكر	-09:30 10:30	2017/02/08	طالب لا تهمه الموضة بأي شكل من الأشكال عادي جدا .	لا أهتم للموضة .
22)أنثى	-10:11 11:30	2017/02/08	طالبة تهتم بالمظهر و ما يقوله الناس عن مواكبة الموضة.	يهمني الناس شا تقول عليا، و همالي يحكموا اذا أنا ستيل و لالا.
23)انثى	-11:40 12:30	2017/02/10	طالبة تهتم بالجسد و إظهار ملامحه عبر المكياج و اللباس و الانتقاد حسب ذوق أصدقائها.	نلبس شا يعجب الناس لمهم نبان أنيقة الثقافة الموضة تحتم عليك.

المبحوثين	الملاحظات

1)أنثى	-تبدوا بمظهر لائق وتسكن في هذه المدينة تبلغ من عبر 25 سنة، ولم تكن متوفرة حسب الحديث معها وقالت أن هذا الموضوع أحب الحديث عنه(مظاهر)، وقالت أن الظروف الاجتماعية قد تجاوزها لكي أحقق رغبة في اظهار زينتي.
2)أنثى	-مكان انتماءها ريفي، ومقيمة بحي الجامعي تبلغ من العمر 25 عند حديث معها كانت مستعجلة نوعا ما ولكن عند دخول في موضوع لم تبدي أي قلق كانت ملابسها عادية وقالت أحب جلب الاهتمام .
3)أنثى	-مكان انتماءها حضري مظهرها لائق تبلغ من العمر 26 سنة وهي كمبحوثة كانت أكثر فهما لأسئلة المطروحة ومتفاعلة مع كل نقاط التي تطرقنا لها وقالت أن اللباس العصري للشباب يوترني وثقافة حلمتنا رغم أنثى أنتمي إلى هذا الوسط لكن نحن مجتمع تحب التقليد
4)أنثى	-تنتمي إلى حضر تبلغ من العمر 25 سنة تبدوا متفاعلة بمعنى أنها كأنثى تريد الأفضل جمال لباس عطر، يتميزيها وقالت إن كل لباس بصراحة اقتنيه لأكون جميلة وفي نفس الوقت فتنه الآخرين أي (ذكور) بصريح العبادة، قالت أن الجنس آخر بهمها لانهاك تريد الزواج
5)أنثى	-مكان انتماءها حضري، تبلغ من العمر 28 سنة، لم تكن متوترة بل قالت أنها تريد أن يحاورها ويجلب معها أحد وقالت أن الجمال ضروري عند المرأة ولو كان إضافي مكياج وتسريحة وبنسبة لها المجتمع غير مهم لأن كل مكروه عنده مرغوب وكل مرغوب هو مرفوض.
6)أنثى	-مكان انتماءها حضري تبلغ من العمر 25 سنة قالت أن المجتمع الذي أعجبني فيه عنده ثقافة وهذا لا ينفي التقليد وقالت أنها لا يعكس في عزلة ولو لا المجتمع لما كان اهتمام الفرد بنفسه لأنكار ما لقوم به يظهر في مجتمعي وهو الموجه الرئيس لعقليات

	الأفراد.
7) ذكر	مكان سكنه حضري ولكن يبدوا موترا رغم تماسكه وقال أنا كفرد لا أملك القدرة على حكم على المجتمع وثقافته لأن الثقافة تحتال كثر معاني وكلما كان الحكم مسبق كلما زاد الخطأ لأن في مجتمعنا الكثير من النماذج (مثقف، مهمش، بطال ،عامل)
8) ذكر	مكان انتماء حضري يبلغ من العمر26سنة وهو بمظهر مقبول وعنده الصراحة لأنه يظهر هو ما لا يعجبه حتى أسئلة انتقدنا عليها وقال ان الثقافة نحن الذين نصنعها بوجود من يتحكم في أفكارنا وهو يرى الفرد يهتم بنفسه ليجلب الاخرين سواء أنثى أو ذكر.
9)أنثى	-مكان انتماءها حضري وهي تبلغ من عمر 26سنة وتبدوا في مظهر عصري وليست متوترة وقالت هذه المواضيع شاغلة (مظاهر) ونحن كفتيات يجب ان نأخذ هذه مواضيع بمجمل الجد وقالت أن الثقافة ليست التقليد بل أخذ الجيد لأن التغيير الموجود ومطلوب لدى كل فتاة وشاب.
10) أنثى 7	-مكان سكنها ريفي وهي مقيمة في الجامعة تهتم بالحجاب الشرعي كثيرا وهي متواضعة وكانت متفاعلة جدا معنا وقالت أن المظهر يكون في المنزل ارتدي ما أريده اتصرف كما اريد لأنني ارتاح في وسطي جامعي.
11)أنثى	-مكان السكن شبه حضري متوترة بل قالت ان هذه المواضيع تهمني تبدوا بمظهر لائق ومقبول وكمتحجبة ترى أن الموضة غير مهمة وتقليدها جعلنا نعتبرها أداة لتعدي القيم والمبادئ.
12)ذكر	-مكان السكن حضري وكمبحوث كان جد متواضع ومتفاعل معنا لدرجة انه نقد بعض أفراد أمامنا ويرى أنهم قد ينحطون أخلاقيا

	إذا واصلوا التقليد فرجل عنده يجب أن يكون بمظهر لائق.
13)أنثى	-مكان السكن شبه حضري وتبدوا متدينة ولم تبدي أي قلق اتجاهنا وقالت ان الجامعة للدراسة والعلم وليست للمظاهر وافتعال وأنا كفتاه حبا عني جمال الروح وليس شكل.
14)أنثى	-مكان السكن حضري عمرها 25 سنة في بداية قالت اني أريد أن أفهم موضوعكم بمعنى ما الذي تريدون معرفته فلخصنا لها موضوعنا بطريقة سطحية وقالت أن الموضة مهمة وكل فرد يجب أن يشمله التغيير وقالت كبائعة مكياج أنا متبرجة.
15) ذكر	-مكان السكن حضري 25سنة وكان يضحك باستمرار ولكن ليس باستهزاء وقال أنه يمارس الرياضة وقال الرياضة هي التي تصنع الجمال ويكون من خلال المظهر.
16) ذكر	-مكان السكن شبه حضاري عمره 24 سنة من خلال حديثه لديه رغبة في اقناع الآخرين بمظهره ولا يبالي لما يقوله الطلبة عنه كثير الكلام عن الموضة والمظهر سريع الغضب لما يراه من تغيير جذري حسب الثقافة التي قدمت من الغرب نحونا.
17)أنثى	-مكان السكن شبه حضري عمرها 26 سنة متواضعة ملتزمة بالعادات والتقاليد والثقافة العائلية والالتزام بها لا يبالي بالموضة وترى إتباعها للموضة شيء خطير جدا ويعتبر منافي للأخلاق كانت واثقة كم علامها ومظهرها لائق وحديثها شيء لم تظهر القلق.
18) أنثى	-مكان السكن حضاري عمرها 26سنة تتابع الموضة بكل مستوياتها تواكب العصر من كل النواحي مميزة من خلال مظهرها الجميل الأنيق متحجبة لكن حجابها تقول بأنه عصري فيه ألوان كثيرة مرتاحة فيه لا تلقى انتقاد عليه ليست متوترة كثيرا

19) أنثى	-مكان السكن حضاري عمرها 24 سنة طالبة تحب التمييز بمظهرها اللائق و المواكب للعصر لكنها غير مقتنعة به نظرا للظروف التي تحكم عليها الالتزام و النظر للتقاليد والعادات أظهرت اهتمامها بالموضوع.
20)ذكر	-مكان السكن شبه حضاري عمرها 26سنة طالبة متابعة للموضة والرياضة وترى بأنها سبب ظهور الموضة من خلال الأجساد الرشيقة تحب جمال المظهر وخاصة الألبسة الرياضية كانت واثقة من مظهرها الرياضي ولا تبالي للآراء الأخرين.
21)ذكر	مكان السكن حضاري عمره 27 سنة لا تهمه الموضة بأي شكل من الأشكال عادي جدا في مظهره حلول الوقت وهو ينتقدها ويرى بأنها ليس فساد أخلاق الطلبة بكل ما تحويه يرى بأنه لائق ولا حاجة لاتباعها لكي يظهر بشكل حسن.
22)أنثى	-مكان السكن ريفي عمرها 25سنة يهتم للمظهر وما يقوله الناس عن مواكبة الموضة يتابع الموضة من خلال ما يعرض في مواقع التواصل الاجتماعي بحكم أنها هي من تواكب وتعرض الجديد لم يظهر عليه القلق فهو يراها مناسبة ومريحة في حدود المعقول
23) أنثى	-مكان السكن حضري عمرها 24سنة مهتمة بالجسد وإظهار ملامحه عبر المكياج واللباس والانتقاء حسب ذوق صديقاتها اللواتي ينصحنها بكل ما هو جديد من خلال الصور التي تعرض في الأنترنت تحاول نيل اعجاب الجنس الأخر من خلال اللباس والمكياج

المقابلة مركزة

المبحوثين	الساعة	اليوم	الملاحظات	أهم ما قاله
1)أنثى	14:30-14:00	2017/04/02	متابع للموضة مع سيطرة الأهل.	أهلي قد يشددون في كل ما يخصني و لكن أفعل ما يريحني.
2)أنثى	13:30-13:15	2017/04/03	مظهرها هو أهم ما عندها و ذلك لفرض نفسها.	أفرض نفسي بمظهري لأن من يراني لأول مرة أو لمرات متعددة قد لا يحاورني و يحكم علي من مظهري.
3)ذكر	15:30-15:00	2017/04/04	رغم كل مظهره من صرامة إلا أنه متفاعلا إلى حدما بكل ما يحدث في مجتمع.	ثقافة يصنعها المجتمع بنفسه و لا أستطيع أن أحكم على ثقافتي لأن آخر من ليس من مجتمعنا هو الذي يحكم عليها.
4)أنثى	13:45-13:30	2017/04/05	لباس عصري عندها ليس مناسب برغم أنها ترتدي مثل باقي بنات.	ثقافة زالت مع زوال شخصيات أصبحنا من مقلدين برغم قدرتنا و أصالتنا.
5)أنثى	13:00-12:30	2017/04/06	الجمال عندها هو ميزة الإنسان و كل ما هو جميل هو مرغوب.	مع ما هو متداول يهتمون باللباس و لو كان صاحب مظهر جميل مجرم أو كافر.
6)ذكر	13:15-13:00	2017/04/07	يتغاضى لكي لا يشتت انتباهنا كباحثين.	يظهر علينا علامة الرضا في كل ما يفعلون بنا فموتنا أصبحت محور تجارب عند الغرب.
7)أنثى	12:30-12:15	2017/04/08	لا تهتم بالمجتمع لأنها ترى أنه بدون كيان.	من يكون المجتمع لأهتم به فكل فرد فيه يجب أن يهتم بنفسه رغم إنتمائي

				إليه لا يجب أن يسيطر علي.
8)أنثى	15:15-15:00	2017/04/10	المجتمع ترى فيه نفسها فكل فعل سببه المجتمع.	التقليد في هذا المجتمع .
9)أنثى	14:15-14:00	2017/04/11	تحكم من المظهر رغم أنها ترفض أنه قد يحكم عليها من شكلها.	المظهر شيء مهم و ذلك بكل ما يحتويه من تفاصيل إلا أن المستوى العلمي هو أهم.
10)أنثى	16:15-16:00	2017/04/13	تبدوا أنها مهتمة بتفاصيل الصغيرة و بقواعد السلوك.	الثقافة هي ما يصنعه الفرد بنفسه و ما يفرضه و حكم عل آخرين ليس إيجابي.

المبحوثين	الملاحظات
1)أنثى	مكان انتماءها حضاري تبلغ من العمر25سنة تبدوا من متابعات الموضة والمواكبة لها عندها رغبة شديدة في تغيير مظهرها للظهور بشكل لائق لم يظهر عليها التوتر كانت أكثر صراحة كانت هذه المرة أكثر أريحية من المرات السابقة.
2) أنثى	مكان انتمائها حضاري عمرها 24 سنة تبدوا وأنها غير واثقة من نفسها لهذا نبحث عن أغراض لإشباع حاجاتها النفسية المتمثلة في المظهر .
3) ذكر	انتمائه حضاري عمره 25سنة واثق من مظهره الذي يظهر بشخصيته وصرامته ويظهر بأنه متفائل إلى حد ما رغم ما يحدث في المجتمع طريقة لباسه وتسريحة شعره تظهر بأنه متوتر وطريقة حديثه حضارية جدا.
4) أنثى	انتمائها ريفي تقطن بالحي الجامعي عمرها 25 سنة تظهر وكأنها غير واثقة من مظهرها الحالي تريد تغييره لكي تواكب الطالبات الحضاريات في كل ما يخص المظهر وحتى الانكات ظهر عليها التوتر أثناء المقابلة ليس مثل المرة السابقة.
5) أنثى	طالبة مكان انتمائها شبه حضاري عمرها 24 سنة بأن الجمال عندها ميزة الانسان وكل ماهو مرغوب جميل ترى بأنها يجب بأن تلفت انتباه صديقها الحميم حسبها هي فهو يحب الجمال وهذا ما تريد ابرازه من خلال جسدها.
6) ذكر	مكان انتمائه حضاري عمره 26 سنة هو يعتقد أن المظهر الجميل واللباس الحسن وكل ما يهم الجسم هو رغبة شديدة من طرف الفتيات لذا يبذل جهد في ابراز كل ما بداخله من جمال لكي يستطيع جذب نظر احدى الطالبات.
7) أنثى	مكان شبه حضري عمرها 25 سنة هي طالبة متدينة ترى أن الجمال ليس في المظهر والمكياج بل هو جمال الروح والأخلاق .
8)أنثى	مكان انتمائها ريفي عمرها 24 سنة ترى في المجتمع نفسها فكل فعل ترجعه للمجتمع ظهر عليها القلق وقالت لماذا تركزون على أن بالذات كانت متوترة جدا ليس أفراده حسب رأيها الموضة ليست كل شيء.

9) أنثى	مكان انتمائها حضاري عمرها 25سنة تحكم على الطلبة من المظهر لكنها ترفض أن يحكموا عليها من شكلها تبدوا متوترة جدا أكثر من قبل تهتم وتبحث عن كلما هو جديد تحب جلب الانتباه من خلال مظهرها الملفت للنظر "كثرة المكياج".
10)أنثى	مكان انتمائها ريفي عمرها 24سنة تبدوا مهتمة بتفاصيل كغيرة وبقواعد السلوك كانت مرتاحة في الحديث أثناء المقابلة أضافت ابتسامة عريضة وأظهرت الاعجاب لهذا الموضوع وكانت جد متواضعة راضية عن مظهرها.

الشباب

ذكور **إناث**

مرجعيات السلوك التمظهري

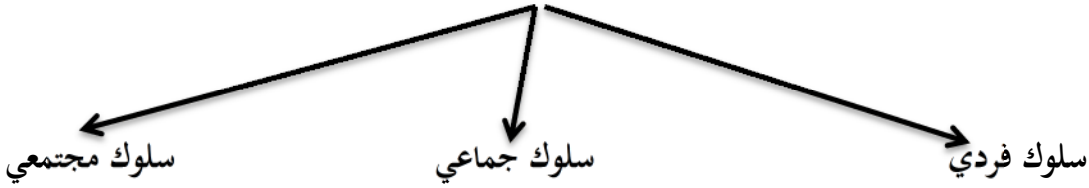

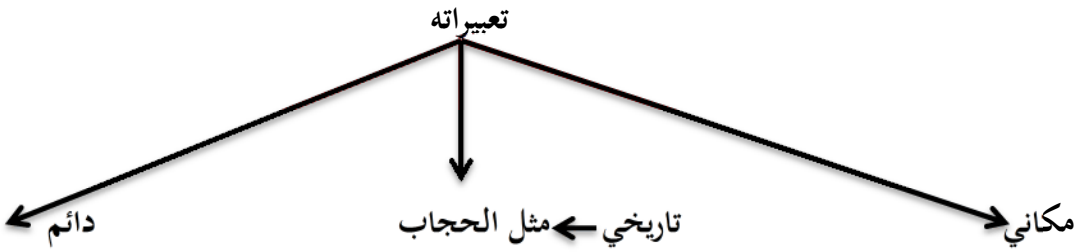

معولم ← فما هي الأجساد مع العولمة

طقوس ثقافية ← مع موجود في المجتمع

العدد الإجمالي للطلبة:

طلبة علوم إنسانية: 3033

طلبة علوم إجتماعية:3076

- عدد إجمالي ذكور في ليسانس: 241 — علوم إنسانية
  ماستر: 262
- عدد إجمالي للإناث في ليسانس: 1448
  ماستر: 873
- عدد إجمالي للذكور في ليسانس: 290 — علوم إجتماعية
  ماستر: 142
- عدد إجمالي الإناث في ليسانس: 1908
  ماستر:633

عدد الطلبة في كل التخصصات (ماستر1 و ماستر 2)

علوم اجتماعية	ماستر 1	ماستر2
علم النفس العبادي	53	60
علم النفس المدرسي	68	65
علم النفس العمل و التنظيم و الأرغونوميا	72	53
علم اجتماع تنمية و تسير الموارد البشرية	101	72
علم اجتماع الاتصال	70	71
علم اجتماع الحضري	25	0
فلسفة التأويل	66	0
الفكر العربي الإسلامي	08	53

العلوم إنسانية	ماستر 1	ماستر2

تاريخ المغرب الحيث و المعاصر	180	294
تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي	193	162
تاريخ الحضارات القديمة	153	87
تاريخ المغرب الأوسط الوسيط	8	53
فلسفة العلوم	5	45
فلسفة عامة	8	74
فلسفة المنطق	6	5
المنطق و الاتجاهات الفلسفية الكبرى	1	59

العدد الإجمالي لطلبة الماستر 1 قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية :991

العدد الإجمالي لطلبة الماستر 2 العلوم الإنسانية و الاجتماعية: 874.